



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

## الافتتاحية

### «المصعدون» سيخسرون سياسياً.. وعسكرياً!

عاشت مدينة حلب السورية خلال الأيام القليلة الماضية على وقع تصعيد ميداني أودى بأرواح عشرات الضحايا المدنيين، سواء من القاطنين في مناطق واقعة تحت سيطرة الدولة، أو في تلك الواقعة تحت سيطرة المسلحين، وذلك بالتوازي مع جولة جنيف 3 الثانية التي أحرزت تقدماً هاماً في مسار الحل السياسي تمثل في النقاط التالية:

صمد جنيف أمام محاولات التصعيد الميداني والسياسي المختلفة، بل واستمر «بمن حضر»، مثبتاً بذلك أن حجم التوافق الدولي على إنهاء الأزمة السورية سياسياً هو أكبر وأعلى بكثير من مختلف رغبات المتشددين الداخليين والإقليميين والدوليين.

شهدت الجولة الثانية مناقشة قضية أساسية ومفتاحية ضمن الحل السياسي، هي مسألة الجسم الانتقالي والمرحلة الانتقالية، وقدمت مختلف الأطراف رؤاها وتصوراتها، ما يعني ضمناً وعلناً قبولها بتنفيذ القرار 2254، وبداية تراجعها عن طروحاتها وشعاراتها القسوى المتعارضة مع ذلك القرار، والمتعارضة مع منطق التسوية.

بدأ عملياً ظهور الأوزان الحقيقية للقوى المحلية السورية استناداً إلى مدى إسهام كل منها في الدفع باتجاه الحل السياسي، قولاً وفعلاً. إن استيعاب ما يجري في حلب هذه الأيام ينبغي أن يستند إلى السياق العام الذي تجري ضمنه، وما أوردناه بشكل موجز عن نتائج جولة جنيف 3 الثانية جزء محوري من هذا السياق، ولكن قبل ربط المسألتين لا بد من إبعاد التشويش و«الغبي» الإعلامي والسياسي من تلك الأطراف والجهات المتشددة، التي سارعت إلى القول بفشل الهدنة، وحتى بوجود إيقافها، إن لم تقف بعد! وكذلك سارعت لإعادة طرح شعاراتها «حسماً» و«إسقاطاً»

متكئة على الدم السوري المهدور. إن أبسط ما يقال في عودة هذه الشعارات وهذه الطروحات، هو أنها تجارة وقحة بالدم السوري، فإن كان وسطي عدد الضحايا السوريين اليومي قبل الهدنة يتجاوز مائة ضحية يومياً، وإن كان هذا الوسطي قد تراجع بشكل كبير منذ بداية الهدنة، فإن أولئك المطالبين بإيقاف الهدنة انطلاقاً مما جرى في حلب في تباك منافع على ضحاياها، إنما يقولون بشكل غير مباشر، أن وسطي عدد الضحايا اليومي خلال الهدنة غير كاف وينبغي العودة إلى أعداد أكبر بكثير، كتلك التي كانت قبل الهدنة، وربما أكبر! إن التصعيد الجاري، عبر استهداف المدنيين بالدرجة الأولى والإتجار بهم سياسياً وإعلامياً، هو محاولة واضحة لإفشال جنيف ولدفع الأمور باتجاه حالة من الاستعصاء، وهو ما لن ينجح بحال من الأحوال، إذ أن كل «جهد» في هذا الاتجاه هو عمل بالضد من التوافق الدولي.

يقف وراء هذه المحاولات كل من التيار الفاشي الدولي وملحقاته الإقليمية والمحلية، وكذلك المتشددون والفاقدون الكبار، دعاء الحسم والإسقاط، وهؤلاء وإن اختلفت نواياهم وأهدافهم النهائية، ولكنهم يتفقون اليوم على محاولتهم إفشال الحل السياسي.

غير أن الحل السياسي يصعد بوتائر أكثر تسارعاً مما مضى، وتلوح إمكانيات قطع أنشواط أخرى في صياغته وبلورته واقعاً ملموساً على الأرض، ما يعني خفوت التصعيد الميداني من مصادره المختلفة، بدليل الإعلان الروسي- الأمريكي مجدداً عن تثبيت الهدنة في ريف دمشق واللاذقية وبحثها في حلب، ما يشكل صفة جديّة للمصنفين لانتهيار الهدنة، وذلك تحت الضغط الموضوعي والذاتي للحجج السورية الوطنية المتوافقة مع ضغط ميزان القوى الدولي الجديد في العالم، أي بكل ما تختزله عملية التغيير الوطني الديمقراطي الجزري والعميق والشامل.



## حلب

### تصر على البقاء [16]

«الإرادة الشعبية»



مناقشة موضوعات القضية الكردية

15

ملف «سورية 2016»



جميل: اقتراحاتنا تجسر الهوة في جنيف

08

ملف «سورية 2016»



تعليق «الهيئة» لم يؤثر على سير «جنيف»

07

ملف عمالي



عمال سيرونيكس: «عمر بالشغل.. وراتب بيخزي»!

05

## ماركس «يقلب الطاولة» ويقول:

# العمل أب الثروة وأمها..



يقول الأكاديميون الاقتصاديون عبر العالم، بأن الأرض ورأس المال والعمل، يتشاركون في إنتاج البضائع والمنتجات في الاقتصاد العالمي. ويضعون رأس المال في مقدمة هذه «العناصر الرئيسية» الثلاث، التي يعتبرها البعض مصدر قيمة البضاعة المنتجة، ويستنتجون بناء على ذلك أنّ هذه المنتجات عندما تباع في السوق، فإن النقد الناتج عن بيعها يوزع «بالعدل»: ليحصل الرأسمالي على الربح، وصاحب الأرض على حصة تسمى الربح، أما العمال فيحصلون كذلك الأمر على حقمهم ومساهماتهم من خلال الأجر.

يمتلكها فقط، ولا معنى لاملاكها إذا لم يستخدمها العمال.

### العمال ينتجون ما يستهلكونه

كما أن العمال هم من ينتجون V بضائع تعادل قيمتها حاجاتهم الضرورية لاستمرارهم أي لتجديد قوة عملهم، وهذا يعني عملياً أن العمال ينتجون أجورهم التي يعطيهم إياها الرأسمالي، والذي لا يعيدها للعمال كاملة، بل منقوصة ليكون الأجر أقل من الحاجات الضرورية، ويستولي الرأسمالي على الجزء المتبقي.

### العمال ينتجون ربح الرأسمالي

يضاف إلى ذلك أن العمال على مستوى الاقتصاد الوطني والعالمي ككل، وخلال أيام وساعات عملهم الإنتاجي، يعملون أغلب ساعاتهم لإنتاج الربح! فهم ينتجون بضائع تعادل حاجاتهم الضرورية خلال ساعات قليلة من يوم العمل، والوقت الفائض كله ينتجون فيه بضائع عندما تباع في السوق تعود على الرأسمالي بالربح

وقت العمل الضروري الذي يتيح إنتاج الحاجات الرئيسية، ومجمل هذه الساعات الإضافية، ينتج فيها العمال مجاناً إنتاجاً يستولي عليه مالك وسائل الإنتاج، وتتحول هذه القيمة الزائدة M إلى ربح للرأسمالي يحصل عليه بمجرد بيع بضاعته في السوق. أي أن ماركس يقول بأن العمال ينتجون الربح مجاناً ويستولي عليه رأس المال، الذي يسعى إلى تشغيلهم ساعات عمل إضافية ليزيد إنتاج M.

### العمال ينتجون ما يملكه الرأسمالي

العمال يستخدم الآلات والمعدات والمواد الأولية C، التي أنتجها عمال سابقون، وبدون استخدام العمال لها فإنها تبقى بلا قيمة، وهم من ينقلون قيمتها إلى البضاعة الجديدة، فيصبح الحديد واللوحات الإلكترونية والمحركات الآلة، ويصبح القمح والنار الموقدة في الفرن، والفرن ذاته خبزاً. فحتى لو كان الرأسمالي هو من يشتري هذه المعدات والآلات والمواد الأولية، فهذا لا يعني أنه قد أنتجها، بل هو

وبهذا يعتبرون أن: «الجميع يساهم في الإنتاج بشكل متساوي، والجميع يحصل على حقه بالعدل عبر السوق». إلا أن رجلاً يدعى كارل ماركس، عاش بين 1820-1883 «قلب الطاولة» على هذه المفاهيم الخاطئة، وصاح في عام 1848: «يا عمال العالم اتحدوا».

ماركس استند إلى اقتصاديين سابقين له كادم سميث وريكاردو، بأن العمل هو مصدر القيمة، وهذه الحقيقة التي أثبتتها علماء الاقتصاد السياسي الأوائل، أكملها ماركس باكتشافه لسر الاستغلال، وكان على العالم الرأسمالي أن يحاربه عليه، وأن يرند الاقتصاديون لاحقاً ليتذكروا لفكرة أن العمل هو مصدر القيمة والثروة، ويعتبروا أن العمل ورأس المال مساهمان مشتركان يحصل كل منهما على حصة عادلة.

إن ماركس أثبت أن هذه «العدالة» زائفة، وأن عملية الإنتاج الرأسمالي قائمة على استغلال العمل لصالح رأس المال.

### القيمة الزائدة وسر الاستغلال

تقول نظرية القيمة بالعمل، بأن البضاعة المنتجة على مستوى المجتمع وليكن رمزها V، مكونة من ثلاثة أجزاء: أولها رأس المال الثابت ورمزه C وهو وسائل الإنتاج والمواد الأولية المستخدمة والمعدات وغيرها، وثانيها هو رأس المال المتغير ورمزه V، وهي مقدار العمل الحي الضروري لإنتاج بضائع وحاجات يستهلكها العمال ليجددوا قوة عملهم ويستمرروا على قيد العمل، ولهذا المقدار من العمل الضروري حد وسطي يتغير كلما تقدم المستوى التكنولوجي للعملية الإنتاجية ككل، وأصبح إنتاج الحاجات الضرورية يتم بوقت أقصر، أما إضافة ماركس فكانت أن الجزء الثالث المكون للبضاعة هو ما سماه ماركس «القيمة الزائدة» ورمزها M، وهي تعادل الإنتاج المنتج في ساعات العمل الإضافية عن

## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### الطبقة العاملة تنهض من جديد

النظام العالمي «الجديد» الذي ابتدعته القوى الاستعمارية والذي عبرت عنه اقتصادياً بالليبرالية الجديدة، هو النظام الاقتصادي الآتي مع التغيير الذي جرى في موازين القوى والذي من خلاله يجري لمركز الثروة بأشكالها أي هو نظام أعلى نهب لمقدرات الشعوب وأوسع هجوم تشنه القوى الرأسمالية على حقوق ومصالح الطبقة العاملة بعد أن انتزعتها العمال في مرحلة توازن القوى بين المعسكرين الأساسيين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي ومزال الهجوم مستمراً وتعزز في الأزمة العميقة للرأسمالية. إن الطبقة العاملة تنهض من جديد بفعل تضامنها الأممي وبسبب التناقض العميق بين قوة العمل المنتجة للثروة وبين الرأسمال الناهب للثروة الذي عبر عنه بيان اتحاد النقابات العالمي «إن حقيقة البؤس والبطالة والفقر والحروب مقارنة بالتقدم التكنولوجي والعلمي والثروة التي تنتجها إنما تثبت مدى تعفن وعدم واقعية النموذج الرأسمالي للإنتاج».

هذا النهوض بدأت أدواته بالتكون وأخذ يشق طريقه الحقيقي بأشكال مختلفة منها نشوء وتكون نقابات مقاتلة تقود الإضرابات واسعة النطاق التي تحتج أوروبا رافعة شعاراتها المعبرة عن طبيعة المعركة الأساسية الدائرة الآن بين منتجي الثروة وناهبها «أوقفوا الخصخصة» كون الخصخصة إحدى أدوات النهب الأساسية ولتكثيف مركز الثروة مرة أخرى مما يؤدي إلى المزيد من حرمان العمال لحقوقهم وخاصة أجورهم التي يناضلون لزيادتها.

الأول من أيار هو مناسبة حقيقية للتضامن الأممي وهو مناسبة للهجوم المضاد على قوى رأس المال التي تملك المال والسلطة وأدوات القمع، مع التغيير الحاصل في ميزان القوى الدولي الجديد، الذي سيفتح الأفق أمام الطبقة العاملة باتجاه تطوير أدواتها وهجومها الذي يمكنها من انتزاع حقوقها كما حددها ماركس «الحرية السياسية حق التجمع وتشكيل المنظمات وحرية التعبير عن الرأي والصحافة هذه هي أسلحتنا».

إن الطبقة العاملة في بلدنا ليست بعيدة عما يجري في العالم بسبب السياسات الاقتصادية الليبرالية التي تلعب دوراً خطيراً في تغيير المستوى المعيشي والاجتماعي من خلال التحكم والسيطرة السياسية والاقتصادية التي يعبر عنها بانخفاض مستوى الحريات السياسية وحرية التعبير والحريات النقابية ويعبر عنها اقتصادياً بانخفاض الأجور وتدني قيمتها الحقيقية مع ارتفاع كبير بالأسعار يوصل الطبقة العاملة وأغلبية الشعب السوري إلى خط الفقر حسب الأمم المتحدة مما يرتب على الطبقة العاملة والحركة النقابية مهمة أساسية للنضال من أجلها وهي:

إيجاد التناسب الضروري بين الأجور ومستوى الأسعار أي بين الأجور والأرباح.

ربط الحد الأدنى للأجور بالحد الأدنى لمستوى المعيشة.

تمويل زيادات الأجور من مصادر حقيقية وليست تضخمية أي من أموال النهب الكبرى.

### اكتشف

### ماركس

### قانون

### استغلال رأس

### المال للعمل

### واكد ان

### العمل ينتج

### الثروة وصاح

### في 1848:

### «يا عمال

### العالم:

### اتحدوا..»

### بعد أكثر من 130 عام.. «ماركس كان على حق»

استنتج ماركس أن العمل البشري الحي في العمليات الإنتاجية، يستخدم الآلات والمعدات وينقل قيمتها إلى البضاعة الجديدة، وينتج بضائع تزيد عن أجره، وبضائع هي ربح صاف للرأسمالي. لذلك فإن العمل هو مصدر القيمة الزائدة للمنتجات العالمية كلها، ومصدر الثروة الاجتماعية ككل.

أما مالكي وسائل الإنتاج الرأسماليون، ومالكو الأراضي، ومالكو الثروات الطائلة في المصارف والبنوك، هؤلاء كلهم يحصلون على ربحهم من إنتاج العمال ومن ساعات عملهم الفائضة، أي أنهم يستولون على الجزء الأكبر من الثروة الاجتماعية التي لا يساهمون في إنتاجها.

إن ماركس اكتشف قانون الاستغلال في الرأسمالية، واكتشف القوانين الإضافية التي تقول بأن هذا النموذج الاستغلالي غير قابل للاستمرار، وهو محكوم بالزوال. ولأنه اكتشف هذا، وذلك، فهو مهاجم من «مفكري رأس المال» عبر العالم، إلا أن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم الرأسمالي اليوم، والتي تدفع القلة المحترقة للثروة الاجتماعية نحو إشعال الحروب خوفاً من التغيير القادم، هذه الأزمة تعيد الاعتبار لهذا المفكر الثائر، ليقول كل من يقرأ التغييرات ويسعى نحو العدالة وإنهاء الاستغلال: «ماركس كان على حق».

## عمال تجفيف البصل

## سنوات من العطاء رغم قسوة الظروف



المعنية، عسى أن توافق على تثبيتهم ولا سيما أنهم ليسوا سوى 14 عاملاً لن تكسر رواتبهم الهزيلة أصلاً ظهر أية شركة عامة.

## هل تغير

## الإدارة الجديدة أحوالهم؟

سؤال مشروع يطرحونه، وأمينتهم الأولى ألا يتوقف المعمل أبداً لأنه مصدر رزقهم الوحيد، وكلهم أمل ألا تكون الإدارة الجديدة كسابقتها وأن يترافق قولها بالفعل، ولا تقتصر على الشعارات، ولا تتشبث «بالكرسي» على حساب حقوق العمال.

أصبح هؤلاء العمال المؤقتين يعرفون بوصفهم عمال البرغل وهم الأكثر تبعاً وعملاً والأقل أجراً وتعويضات.

## التثبيت مطلب متجدد

الإدارة الحالية وعدتهم بأن تبذل جهوداً لتثبيتهم لكنهم يعلمون أن الظروف الحالية وما فرضته من تدني نسبة الإنتاج في الشركة وتراجع الميزانية سيجعل من حلمهم بعيد المنال ويبقيهم على أمل أن يأتي يوم تتحسن فيه الظروف وترفع أسماؤهم إلى الجهات

## «عمال البرغل»

وعن معاناتهم يروي هؤلاء العمال أنهم وبعد توقف إنتاج البصل المجفف بدؤوا العمل في إنتاج وتعبئة البرغل، وهو العمل الذي ضاعف المسؤوليات الملقاة على عاتقهم حتى أصبح عليهم تحمل أعباء إضافية مثل عتالة أكياس البرغل الثقيلة حيث يقومون بتحميل نحو 400 طن من البرغل في العام دون أي أجر إضافي أو تعويض، ولا تتعدى المكافأة التي يمكن أن يحصلوا عليها 300 ليرة في الشهر أو الشهرين، ومع الوقت

## موسميون منذ سنين!

أما حالياً فيعمل في الشركة 81 عاملاً 14 منهم مؤقتون، وصحيح أن المرسوم الجديد نص على تثبيت العمال الذين عملوا لأكثر من سنتين متتاليتين في الجهة العامة نفسها إلى أن هؤلاء العمال المؤقتين حرموا من هذا الحق لسبب لا يعلمونه، وأياً كانت الأعداء التي تقدم إليهم فإنها جميعاً تصب في خانة التسوية.

## بلا حقوق

ولا يحصل هؤلاء العمال الموسميون على أية ترفيعة ولا بدل لباس أو وجبة غذائية ولا حوافز حقيقية، كما لا يحصلون على إجازات إلا فيما ندر، إذ أنها لا تعتبر حقاً لهم بل هي هبة يتبرع بها مراقب الدوام من حين لآخر، وحتى الطبابة فهي لا تتعدى في أحسن الأحوال 500 ليرة في الشهر.

## أما واجباتهم؟

ينهض هؤلاء العمال بالكثير من الأعباء، ويقومون بواجبات شتى، فالواحد منهم عامل منتج وعتال وأذن وعامل حديقة.. والقائمة تطول، في حين أن أجورهم لا تتعدى 14 ألف ليرة، ويختصر أحدهم هذه الحال المؤسفة بقوله: «نعمل عن عشرين عامل في حين أن أجورنا لا تكاد تكفي لتأمين خبزنا اليومي!».

## سمر علوان

## البحث عن بدائل

وفرت شركة تجفيف البصل عمالاً لكثير من سكان المنطقة وريفها، وقدمت دخلاً لنحو 700 أسرة فقيرة على امتداد سنوات، لكن ظروف الحرب أدت إلى توقف عجلة الإنتاج، لتتجه إدارة الشركة بعد ذلك إلى البحث عن مصادر بديلة للاستمرار في العمل، فاستبدل الإنتاج الذي كان يركز على البصل المجفف ببدائل بسيطة مثل تعبئة البرغل وصناعة زعتر المائدة والفلافل والتوابل.

## ظروف صعبة

ورغم ما كانت الشركة توصف به من ريادة فإنها حتى في «أيام العز» ما قبل الأزمة كانت تفتقر إلى كثير من مقومات السلامة المهنية، إذ لا يعطى العمال أي لباس واقٍ رغم أنهم في أمس الحاجة على الأقل إلى كمادات لحمايتهم من الأمراض التنفسية، وإلى واقيات للأذنين بسبب ضجيج الآلات الذي يصم الأذن، وجدير بالذكر أن أبرز الأعراض التي يعانيها العمال ولا سيما في مواسم البصل سابقاً هي الإغماء وآلام العيون والربو إضافة إلى آلام الظهر والقدمين نتيجة للوقوف لساعات طويلة وقصر مدة الاستراحة.

لم تشفع لهم سنوات العمل الطويلة التي قضاها في انتظار حلم التثبيت، ولم تر أمالهم النور في أن يعاملوا كزملائهم المثبتين، هم العمال المؤقتون في الشركة العامة لتجفيف البصل في مدينة السلمية، تلك الشركة التي كانت رائدة على مستوى القطر في إنتاج وتصدير البصل المجفف بمواصفات عالية، فما هو حال الشركة اليوم وإلى أين وصلت في ظل الأزمة، وأي مصير ينتظر عمالها في ظل الظروف الصعبة التي يواجهها العمال السوريون جميعهم اليوم؟

## العاملون المهجرون من الرقعة طلبات تعجيزية و«تففيشية»!؟

## ■ مراسل قاسيون

في كل مناسبة وعند كل مطالبة يتقدم بها العمال، ترفع الحكومة أبواقها بأنها مازالت تمنحهم أجورهم رغم أنها انقص منها الكثير من التعويضات وغيرها، وأصبحت على العظم، ناهيك أن الأسعار النارية التهمت الأخضر واليابس!

هم أو أي واحد يقومون بتكليفه بذلك. ويتساءل العمال: لماذا هذا التعقيد، لماذا لا تعتمد أوراق عملهم منذ تحديد أماكن عملهم، وهم قائمون على رأس عملهم في دوائهم ووزاراتهم الحالية ريثما تنتهي محتتهم ومعاناتهم التي تزداد مأساوية، ويقولون ألا يكفي أننا فقدنا منازلنا التي تأويننا وممتلكاتنا ولم يبق لنا سوى هذا الراتب المنقوص والخالي من الدسم، أمام الغلاء المستعر وانخفاض القيمة الشرائية لليرة ناهيك عن معاناتنا من ارتفاع أجور السكن وغيرها!؟

قاسيون تنقل معاناة هؤلاء العمال وتوجه إلى رئاسة مجلس الوزراء والوزارات المختصة بتقديم التسهيلات اللازمة للمحافظة على ما تبقى من أيدي عاملة وخبرات، الوطن واقتصاد البلاد بأمر الحاجة لبقائهم بعد اضطراب أعداد كبيرة منهم للهجرة إلى الخارج، هذا إذا لم ترغمهم هذه المعاملة للكفر بكل شيء!

وردت إلى قاسيون شكاوى عديدة من العاملين في الدولة من أبناء محافظة الرقة فيما يتعلق بتجديد عقود العمل، وتكاليف بالوكالة، وندب من وزارة إلى أخرى، ومتقاعدين وغيرهم، هؤلاء بعد سيطرة التنظيم الفاشي داعش على الرقة في 2013/3/1 تعرضوا للتهجير إلى محافظات أخرى ومناطق حيث ما تزال سيطرة الحكومة فيها، وحصلوا على موافقات رسمية، وقاموا بتحديد مكان عملهم رسمياً وقانونياً، وباشروا أعمالهم وما زالوا قائمين على رأس عملهم حتى تاريخه، لكن ما يثير استغرابهم وغضبهم أن الدوائر والوزارات التي التحقوا فيها تطلبهم بقرارات تعيينهم وأضابيرهم الأساسية، وهي موجودة في محافظة الرقة حيث يسيطر الفاشيون التكفيريون، وأية محاولة للدخول أو الحصول على أوراق من دوائهم هناك تعرضهم لقطع الرأس

## بيان بمناسبة عيد الأول من مايو 2016 «عيد العمال»



يتقدم اتحاد النقابات العالمي بمناسبة الاحتفالات بيوم العمال العالمي «عيد العمال» في الأول من مايو 2016، بخالص التهاني والتحيات النضالية لجميع الرجال والنساء بالطبقة العاملة، والى 92 مليون عضو بالاتحاد في أكثر من 120 دولة حول العالم.

يتبنى اتحاد النقابات العالمي للرجال والنساء وصغار وكبار السن والعاملين والعاطلين عن العمل والمهاجرين واللاجئين، يتبنى لكم القوة والعزيمة والشجاعة في نضالاتكم على كافة المستويات الصغيرة والكبيرة.

هذا اليوم، يسبب الرعب للشركات المتعددة الجنسية والحكومات الرجعية والقوى الفاشية الجديدة والعنصرية والآليات الامبريالية. كونه رمز الأهمية والنضال والوحدة الطبقة. فهناك معظم أدواتنا الفاعلة التي نحتاجها لتسليح أنفسنا في نضالاتنا من أجل حياة أفضل، في نضالاتنا ضد الفقر والحروب الناجمة عن الرأسمالية الهمجية. لبناء قاعدة نقابية طبقية موجهة قوية

الاجتماعيين بالطبقات الشعبية ضد الاستغلال والرأسمالية الهمجية. وبمناسبة أعياد الأول من مايو، مرة أخرى، نود أن نرسل تضامناً الأممي إلى شعوب فلسطين وليبيا وسورية ولبنان والعراق وأفغانستان واليمن وجميع الشعوب التي تعاني من الهجمات الامبريالية وتكافح من أجل حق تقرير المصير لحاضرهم ومستقبلهم بأنفسهم. «إلى الأمام! من أجل الاحتياجات المعاصرة للطبقة العاملة. وضد الفقر والحروب المؤلدة من قبل الرأسمالية الهمجية».

## ■ الأمانة العامة

شاملة وديمقراطية ومقاتلة لدعم وتعزيز اتحاد النقابات العالمي. بدعم اتحاد النقابات العالمي كمنظمة طبقية موجهة راسخة للقاعدة الأممية والوحدة. لذا، فإننا ندعم نقاباتنا. نطالب في جميع بلدان العالم وبكل أشكال العمل والحراك، باحتياجاتنا المعاصرة وبحقوقنا النقابية والاجتماعية والعملية. إن حقيقة الجؤس والبطالة والفقر والحروب مقارنة بالتقدم التكنولوجي والعلمي والثروة التي ننتجها، إنما تثبت مدى تعفن وعدم واقعية النموذج الرأسمالي للإنتاج. نحن نحشد قوانا ونبني حلفائنا

## عباد شمس

أثر الليرة..  
يساوي أثر الحرب

عشائر محمود

كثرت التصريحات الحكومية في بداية الأزمة مؤكدة على إمكانية تجاوز العقوبات وتغنت بالابواب المفتوحة عبر الدول الصديقة، إلا أن «طاقات الفرغ» لم تكن إلا أصداً إعلامية، حيث اقتصر الأمر على الوقود والمواد الغذائية، وعبر وسطاء وبأسعار مرتفعة، ومن إيران فقط.

أما في الجانب الإنتاجي، فإن المعامل السورية العامة لم تزل شيئاً من مساعي الحكومة لإدارة الأزمة والعقوبات. سيرونيكس كانت من بين الأسماء التي تكرر ذكرها في الزيارات الاقتصادية بأعلى المستويات إلى الدول الصديقة، إلا أن هذا لم يثمر عن حل مشكلتها في استمرارية الشحنات أو خطوط إنتاج جديدة.

تضطر سيرونيكس وغيرها اليوم لتحتسب الجدوى الاقتصادية، إذا ما أردت أن تنتج منظماً كهربائياً، تمتلك القدرة على إنتاجه، ولكن عليها أن تفكر بالعائد السوقي المباشر، ما قد يوقف هذه الخطوة، بينما الفترة اللاحقة ستفتح سوقاً كبيرة للشركات الصناعية المجهزة والتي تمتلك أسرع قدرة على الإنتاج، ما قد يحقق عوائد للشركة وللصناعة العامة تفوق الحسابات الضيقة للحظة الحالية.

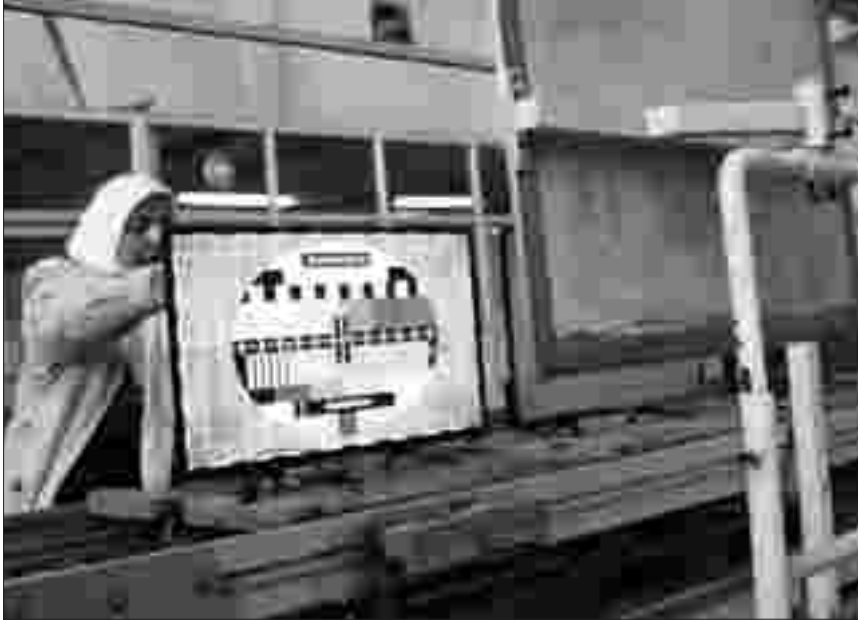
فلماذا لا تستطيع سيرونيكس أن توسع نشاطها بغض النظر عن منطق العائد المباشر؟

لأن السياسة الاقتصادية العامة خلال الأزمة، بل وقبلها قائمة على التشفير في الإنفاق الاستثماري العام. منذ منتصف التسعينيات توقفت عمليات تعيين العمال في الشركات الصناعية العامة، ومنها سيرونيكس وأتى آخر خط إنتاجي جديد للمعمل في التسعينيات أيضاً، ثم بدأت سياسات تحرير الأسواق تدريجياً، لتدخل الشركات العامة في المنافسة مجردة من توسع الإنفاق الاستثماري، ومن الصلاحيات والمرونة في عمليات شراء المستلزمات، وتسويق المنتجات، إن هذه السياسات خسرت سيرونيكس نسبة من كميات إنتاجها خلال الفترة بين عام 2000-2011 تعادل النسبة التي خسرتها الشركة من كميات إنتاجها خلال أربع سنوات من الحرب والعقوبات! أي أثر السياسة الليبرالية يعادل أثر الحرب والعقوبات..

تمتلك الشركة القدرات لتنهض بصناعات إلكترونية هامة، وتستطيع بدعمها بالمال العام الذي أنتجت جزءاً هاماً منه طوال عمرها الإنتاجي الطويل، أن تعيد رفد الإنتاج بسلع مضمونة وأساسية للمرحلة القادمة، تحافظ على دور ريبادي للدولة في عملية إعادة الإعمار.. إلا أن هذه إمكانية مرهونة بوضعي السياسات، والمشرفين على توزيع المال العام، وهؤلاء ارتأوا أن سيرونيكس وغيرها من المنشآت العامة عليها أن تنتظر التمويل عبر المشاركة!

## «سيرونيكس»:

## تحدي نشاطها و«تأمل خيراً» بالوعد..



دخل التلفزيون الملون إلى حياة السوريين ومنازلهم منذ نهاية السبعينيات مرتبطاً باسم شركته «سيرونيكس»، المؤسسة منذ عام 1961.. التلفزيون «الذي تتناقله الأجيال» كان ينتج بكامله تقريباً في سورية، ونسبة 80-90% من إنتاجه محلية وليست تجميعية كما وصل الحال اليوم بعد أكثر من نصف قرن من عمر الشركة!

## قاسيون

قاسيون زارت الشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية، سيرونيكس، الواقعة في حي القابون في دمشق، المنطقة التي كانت منذ عام 2011 وما زالت منطقة متوترة، وبقيت أيضاً معملاً يقصده عماله يومياً.

تعرضت الشركة لأكثر من 380 قذيفة، ولحريق كبير في معمل «الستروبور» عام 2013، أتى على أغلب الآلات، ووصل لطي الحديد، وإحراق الأرضية!

## عودة لإنتاج التلفزيون الملون

ومع ذلك تعود الشركة اليوم لتبيع شاشات تلفزيون LED بقياسين، بعد انقطاع طويل، بينما تعود مجموعة المشاغل الملحقة مثل حقن البلاستيك، ستيروبور، والنجارة، دارة الطباعة، وزراعة العناصر الإلكترونية، وغيرها للعمل كوحدات مستقلة، نجحت بالتعاقد مع جهات عامة، كبردى والطيران وغيرها، بعد أن كانت هذه الورشات تخدم صناعة التلفزيون الملون وتضيف كل منها قيمة مضافة على المنتج النهائي.

نجحت الشركة في الحصول على شحنات منقطة خلال الأزمة، أخرجها في شهر 3-2016 ليعود معمل إنتاج الملون إلى العمل بعد أن وصلت شحنة 1750 تلفزيون للتجميع، يتوزع إنتاجها بمعدل 60-80 تلفزيون يومياً.

## العقوبات تؤخر الشحنات

صعوبات كبيرة تقف في وجه استمرارية تأمين الشحنات، تترأسها العقوبات الاقتصادية، المفروضة على سيرونيكس بالاسم، حيث تحجم الشركات العالمية عن التقدم للإعلانات المطروحة، وبالتالي قلة العروض المقدمة تجعل إمكانية تأمين الشروط الفنية والسعرية المطلوبة أصعب.

## هل هي العقوبات فقط!

تصريحات المؤسسة العامة للصناعات الهندسية، وإدارات سيرونيكس السابقة كانت تشير إلى الوصول إلى عقود مع الجانب الإيراني، ومع شركة غاريزونت البياروسية للصناعات الإلكترونية، وكانت المؤسسة جزءاً من الوفود الحكومية التي زارت إيران لتفعيل النشاط الاقتصادي، إلا أن سيرونيكس ليست الوحيدة التي لم تنجح عملية إدارة أزماتها خلال الحرب وفي ظرف العقوبات، بعدم الوصول إلى صيغ تفاهم حكومية ثابتة، وحلول استثنائية لتأمين مستلزمات ومجالات عمل إنتاجي، بالاستفادة من الفرص المفتوحة مع الدول التي تجاوزت العقوبات، الأمر الذي لم ينجح بالتوسع إلى مجالات العمل الإنتاجي والصناعي العام.

## المنظمات.. جاهزة وتنتظر «الجدوى»

الشركة اليوم تجهز لإنتاج سلعة جديدة هي المنظمات الكهربائية، حيث تم إنجاز نموذج لمنظمات باستطاعتين: 5-10 kva، للاستخدام المنزلي والتجاري، والمخططات اليوم قيد الاختبار

مقابل العوائد التي قد تتحقق لاحقاً، إذا ما كانت سيرونيكس جاهزة لتزويد السوق، بالمنظمات، أو مثلها بالشاشات، أو العدادات الإلكترونية. وهذه الجاهزية تتطلب رؤية حكومية وقرار بإعطاء سيرونيكس حصتها من المال العام، لتكون رافعة لاحقة، وهو يعني تحمل التكاليف الحالية دون عائد سريع، عبر دعم الصناعة العامة والإنفاق عليها، لتحقيق الأرباح الاقتصادية- الاجتماعية اللاحقة.

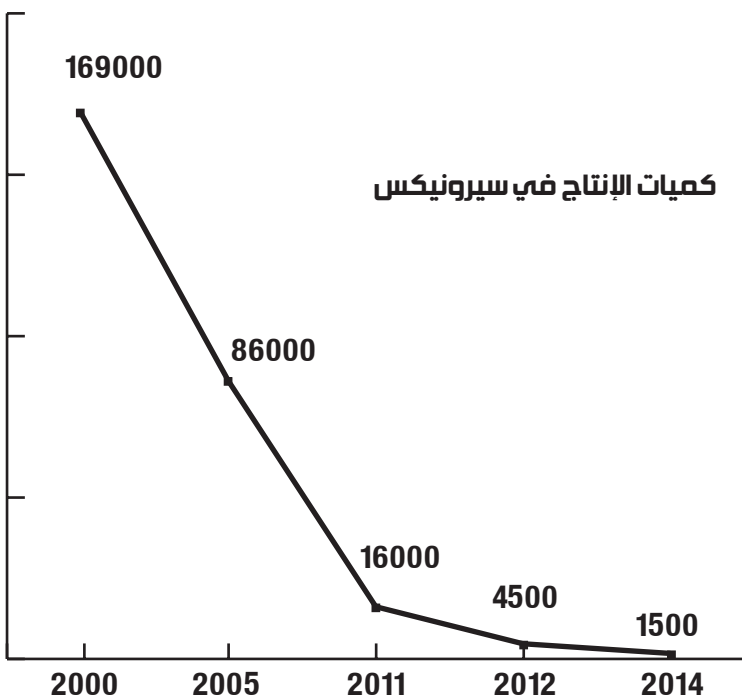
## «نذهب.. ثم نرى!»

الحكومة طلبت من المؤسسة العامة للصناعات الهندسية، وسيرونيكس وضع خطط استثمارية لعام 2017، اقترحت من خلالها بحث الجدوى الاقتصادية لتجديد خطوط إنتاج الشركة للانتقال من التصنيع نصف المفكك، إلى التصنيع بطريقة المفكك لزيادة القيم المضافة، واقترحت أيضاً إضافة بند العدادات الإلكترونية، التي تقوم الشركة اليوم باستدراج عروضة، لدراسة الجدوى الاقتصادية له، وإلى أن تصبح هذه التوجهات حقيقة علينا أن ننظر، لأن الإنفاق الاستثماري على التوسع يتناقض مع شعار المشاركة الحكومية الذي يقيد الصناعة العامة بالتعطل إلى حين انتظار المستثمرين!

ودراسة الجدوى، لمعرفة حد الإنتاج الأدنى الضروري، والعوامل الفنية والمالية والتسويقية المؤثرة. وإذا ما أثبتت الدراسة وجود الجدوى الاقتصادية، فإن الشركة تتوقع طرحه في الأسواق السورية خلال أيار. نماذج المنظمات التي جهزتها الشركة حتى الآن، قد تكون أسعارها أعلى من السوق بنسبة 10%، إلا أن المهندس المشرف يؤكد بأن كفاءتها وضمانها أعلى، فالملفات الموجودة ضمن المنظم من النحاس الصافي، مع حماية إضافية، ما يعطي المنتج صفة الديمومة، وقدرة رفع أربع مراحل نظامية.

## السوق واعدة ولكن التسويق صعب

قدرت الشركة أن سوق استهلاك هذا المنتج كبيرة خلال المرحلة القادمة، أخذت بعين الاعتبار مؤشراً واقعياً، هو عدد الوحدات السكنية التي سيتم إعادة إعمارها في سورية لاحقاً، والمقدرة من الأمم المتحدة بحوالي 5 ملايين وحدة سكنية، ما يعني أن السوق قد تكون بهذا الحجم بالحد الأدنى، مع الأخذ بعين الاعتبار «عناصر الحساسية» الأخرى، مثل مستوى المعيشة وقدرات الاستهلاك. سيرونيكس لن تنتج المنظمات إذا كانت لا تحقق الجدوى الاقتصادية، وهذا المفهوم يبدو ضيقاً



# عمال سيرونكس: المعمل انتماؤهم «عمر بالشغل.. وراتب بيخزي»!



## على «بساط أحمدى»..

حاولنا الولوج للحياة الاجتماعية للعمال في الشركة وسألناهم تلك الأسئلة البسيطة والتي يمكن لها أن تعكس حالتهم الاجتماعية والمعيشية، وهذا بعض مما وصفوا فيه أوضاعهم: «الشئوية الماضية، لا مازوت ولا شيء، تدفينا عالكهربا إذا موجودة وبالبطانيات بس تنقطع، دوبنا قدرنا نأمن أجرة البيت والأكلات» «مونة نشو!.. ابني هي المونة انساها عم نعيش كل يوم بيومه، بتصدق عم نشترى 3 بيضات ب 100، وعندي ولد تاسع مسجلته بدورات للامتحان كلفتني 11 ألف، أما البنات اللي بالسادس أنا عم درسها».

«لسا ما اتزوجت بس الشهر الجاية انشالله، وطبعا لح ابقي اشتغل، أنا وخطيبي متفقين نتساعد يعني راتبي وراتبه يدبرونا، أصلا إذا ما بعمل هيك.. بحياتي مالح اتجوز!» «والله يا ابني عايشين عالحفة، عندي ولد عسكري إلزامي، والتاني مسافر وعندي صبيتين بالمدرسة وأمهم، ولولا أخي المهاجر ما بيعت حوالات كنا شحدا من زمان!» «أسعار نار.. فطور حطة شيلة عم يكلف ألف ليرة؟! أي المهم تتحل بس أحسن الشئ تتحل سلمية لأنو حاجتنا دم خسرنا شباب كثير وتبهلنا كثير».

«أول الشئ وأهم شئ نخلص من الفساد، والله سرقوا البلد هيك اكتبها بجريديتكم: عم يسرقوا البلد».. «أنا صوفتي حمرا ما بدي احكي مو ناقصني.. بس لازم يطولنا هالمعتقلين بقاء، يلي أخدوه من أول الأزمة وما رجع، يا أما يطالعوه، يا إما يقدموه للمحاكمة، يا إما يخبرونا وينو!.. الله يوفك لا تكتب اسمي ..

تعديل قيمة الوجبة الغذائية التي تقدم للعمال فهي لا تكفي لشراء «بسكوتة» من النوع الرديء وفضل أغلب العمال على أخذها بشكل عيني «بيضتين وقبينة حليب» بدل النقدي.

وحضر مطلب وضع بعض الأعمال على جدول الأعمال الخطرة وخاصة قسم البلاستيك، كي يتمكن العمال من تقاضي طبيعة العمل وكذلك طالبوا بفتح سقف الأجور وتعديل وضع من حاز على شهادة جديدة خلال فترة عمله.

## ماذا يريد العمال من الإدارة؟

تصدرت مشكلة النقل قائمة الطلبات العمالية من الإدارة رغم تسيير باصين صغيرين إلا أنها غير كافية ولا يمكن لهما أن يقلا العمال جميعهم ناهيك على ازدهامهما بشكل كبير وعدم قدرتهما على تغطية مناطق سكن العاملين جميعها، فأدى العاملات تدفع من راتب 30 ألف: 7000 ليرة شهرياً لتصل إلى منزلها في عرطوز في ريف دمشق!.. وكذلك طالبوا بزيادة الحوافز قدر المستطاع، وهي المرتبطة بتأمين جبهات عمل وهي مسؤولية الحكومة والإدارة، فيما طالب الإداريون بمعالجة مشكلة تعطيل دورات المياه وضرورة البدء بحملة لمكافحة القوارض والحشرات خاصة مع اشتداد فصل الصيف.

## وفروا 49 مليون.. وحصلوا على مكافآت 5000!

تعرض معمل الستيربور في سيرونكس إلى حريق في عام 2013، وأشارت التقديرات في ذلك الحين إلى أن إعادة تشغيله كانت تحتاج إلى 50 مليون ليرة في ذلك الحين، شكلت الشركة جبهة عمل، استطاعت أن تعيد نسبة 50-60% من الطاقة الإنتاجية إلى العمل، وبتكلفة حوالي مليون ليرة، بينما حصل العمال على مكافآت بمقدار 5-6 آلاف ليرة!

البلاستيك بأنه نقل لهذا القسم كي يسد النقص الحاصل وراء الآلات جراء سفر ثلاثة عمال شباب.

## الحكومة تعرف «الراتب وغطاه»!

تحدث لنا العاملون عن مجمل مطالبهم، وقد صنفوها أولياً بين مطالب من الحكومة وأخرى من الإدارة، وتبرز قضية الأجور الشحيحة كقضية أساسية بالنسبة للعاملين، حيث عبروا بمختلف العبارات والأمثلة كيف أنهم وصلوا لحالة العجز التام عن تأمين أدنى حاجاتهم الضرورية، فقال أحد العمال مستهزئاً بسخط «هاد راتب هاد والله العظيم مسخرة هل كم ألف ما بيعيشونا بكرامة أبداً» في حين قالت إحدى العاملات مبررة عن الفرق الشاسع بين الأجور والأسعار «صرنا محرومين من كلشي الله وكيك راتبي كلو عم يروح أجار بيت ما حدا عم يرحمنا» وأضافت «لو المسؤولين بدهم وضعنا يتحسن كانوا حسنوه بس صدقتي ما بدهم».. العمال سمعوا بالحسابات الاقتصادية لتقدير تكاليف معيشة الأسرة السورية بأنها بلغت 172 ألف، وجددنا معلوماتهم بأن هذه التكلفة أصبحت 220 ألف في دمشق، مع ارتفاع الأسعار في شهري آذار ونيسان.

## وجبة غذائية تشترى «بسكوتة»!

في استعراض مطالبهم من الحكومة أكد العاملون على عدم وجود إجراءات حكومية تدعم عمال القطاع العام وخاصة خلال سنين الأزمة، رغم إمكانية ذلك فسألوا عن عدم توفيرها سكن بديل للعمال المهجرين، أو تعويضهم نقدياً بدل أن تتركهم تحت رحمة سماسرة البيوت، فقد قال لنا أحد العمال «كانوا يعمرولنا كم بلوكة تحت هالشجرات مو أحسن ما ندفع 30 ألف أجرة غرفة وصالون؟!» وركزت مطالب أخرى على ضرورة

يتلمس الزائر لشركة «سيرونكس» مشاعر الفخر لدى العاملين، باسم شركتهم العريق وعمرها الطويل. لتمتاز تلك المشاعر بشيء من الخيبة، من الحصيلة الزهيدة لتعب السنين، فالمفارقة مرة بين خدمة 28 عاماً في معمل تعطيه ويعطيك يومياً، وراتب نهاية الشهر 24 ألف.. كما «أبو علي» عامل سيرونكس الستيني على خط إنتاج الملون..

## ■ هاشم يعقوبي

استمر العاملون في شركة سيرونكس بالعمل طوال سنين الأزمة وفق الظروف المهيأة والإمكانات المتوفرة، رغم وقوع الشركة على خطوط المواجهة العسكرية في منطقة «القابون»، وتعرضها لأضرار وتهديدات كثيرة.

## ثروة الشركة... عمالها

الملاحظ في الشركة اليوم ذلك النشاط الواضح من قبل العاملين والإدارة لرفع وتيرة الإنتاج وإيجاد الحلول المناسبة لإزاحة المعوقات، يتفاعل العاملون بالإدارة الجديدة «الحالية» وبأنها قامت حتى الآن بخطوات أولية ناجحة يمكن الاستناد عليها لعبور مراحل جديدة، وهذه الرؤية العمالية قابلها رأي الإدارة بأن كوادر سيرونكس هم ثروتها الأساسية، ودعامتها للاستمرار.

## نقص العمالة الشابة

بلغ عدد عمال الشركة قبل تفجر الأزمة 600 عامل وعاملة تقريباً ويعمل حالياً في الشركة 450 مما يعني خسارة الشركة لـ 150 عاملاً بعضهم استقال وآخرون نقلوا والباقي ندبوا لشركات أخرى. ويتوزع العاملون الموجودون على أقسام الشركة المنتجة منها والإدارية كافة واللائق بالأمر أن العمال والعاملات أنفسهم يطالبون بالعمالة الشابة حيث يمكن ملاحظة ارتفاع متوسط الأعمار وراء خطوط الإنتاج، فقد حدثنا أحد عمال قسم

-90,5%

تراجع الإنتاج في الشركة خلال الفترة بين 2000-2011 بنسبة: 90,5% وخسارة 153 ألف من كميات الإنتاج من أصل 169 ألف.

-90,6%

تراجع الإنتاج خلال الأزمة بين 2011-2014 بنسبة: 90,6%، وخسارة: 14500 من كميات الإنتاج من أصل 16000.

## أربعة اجتماعات

## بين دي ميستورا ووفد منصات موسكو- القاهرة- أستانا



هذا وقد أجرى وفد الديمقراطيين العلمانيين المنبثق عن منصتي موسكو وأستانا سلسلة لقاءات واجتماعات على هامش المفاوضات مع عدد من الدبلوماسيين الأجانب المتابعين لسير المفاوضات، ومع عدد من الخبراء، وكذلك مع بعض الوفود أو ممثلي الوفود المشاركة.

هذا وسبق للمبعوث الدولي ستافان دي ميستورا أن أجرى اجتماعين مع وفد منصات موسكو- القاهرة- أستانا خلال جولة شهر نيسان من جنيف3، يومي الخميس 14 نيسان، والثلاثاء في 19 منه.

وفيما يراهن بعض المراقبين على الدور الذي يمكن أن تلعبه الطروحات العقلانية للمنصات الثلاث، ولاسيما منصة موسكو، باتجاه بلورة حل سياسي واقعي، فإن أعضاء وفد الديمقراطيين العلمانيين يصفون دائماً لقاءاتهم مع دي ميستورا بالبناءة والصريحة والمعقدة.

للأزمة السورية على أساس القرار الدولي 2254 وجملة ما سبقه وما تلاه من قرارات وبيانات ذات صلة، ستستمر بمن حضر، في إشارة إلى تعليق وفد الرياض لمشاركته مع إبقاء عدد من مفاوضاته في جنيف لمتابعة القضايا التقنية مع فريق دي ميستورا حسب بيان سابق له.

وفي هذا الإطار أبلغ المبعوث الدولي وفد المعارضة السورية أنه سيعلم في غضون أيام قليلة موعد الجولة اللاحقة من جنيف3 المرتقبة في الشهر المقبل، في إشارة إلى استمرار المفاوضات.

بدورهم أبلغ أعضاء وفد الديمقراطيين العلمانيين في منصتي موسكو- أستانا أن تثبيت الهدنة الهشة والتي يجري خرقها يتم استراتيجياً عبر مواصلة مفاوضات جنيف والتقدم بها وإنجاحها في الوصول إلى غاياتها المتمثلة في وقف نزيف الدم السوري والحفاظ على وحدة البلاد وضمان الانتقال السياسي المطلوب.

## قاسيون

قبل أن تسدل الستارة على أعمال الجولة التي انتهت مؤخراً من جنيف3، التقى يوم الأربعاء 27 نيسان 2016 المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستافان دي ميستورا، وبدعوة منه، بوفد منصتي موسكو والقاهرة وذلك للمرة الثانية خلال 24 ساعة.

الاجتماع الذي استمر ساعة ونصف تقريباً جرى فيه تبادل وجهات النظر حول أفاق جنيف، وبحث التحضير للجولة القادمة المرتقبة في النصف الأول من شهر أيار المقبل، حيث شدد الجانبان خلال الاجتماع على ضرورة حماية وتعزيز الهدنة في سورية بوصفها أحد مداخل إنهاء الكارثة الإنسانية التي تضربها وتهدد استمرار وجودها.

اجتماع الأربعاء جاء غداة اجتماع مماثل موسع مع وفد منصات موسكو- القاهرة- أستانا، ودائماً في مقر مبنى الأمم المتحدة في جنيف.

الاجتماع الذي استمر أيضاً قرابة الساعة ونصف، واصل دراسة الأوراق المقدمة من منصتي موسكو- أستانا ومن منصة القاهرة حول التصورات عن المرحلة الانتقالية، وما فيها تحديداً جسم الحكم الانتقالي، وكذلك الخطوات اللاحقة التي سيتخذها المبعوث الخاص في سياق بلورة الحل السياسي للأزمة السورية استناداً لقرار مجلس الأمن الدولي 2254 الذي يشكل مع بقية القرارات والبيانات الدولية ذات الصلة أساس الدعوة لمؤتمر جنيف3.

وجاء هذا الاجتماع في سياق تأكيد المبعوث الدولي أن محادثات جنيف السورية- السورية، الهادفة إلى بلورة الحل السياسي

## بوغدانوف يبحث مع جميل تطورات «جنيف3» وآفاقه



أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف التقى اليوم الجمعة 29 نيسان 2016، في موسكو، أمين حزب الإرادة الشعبية، والقيادي في جبهة التغيير والتحرير في المعارضة السورية، د.قديري جميل.

وقالت الخارجية الروسية في بيان اليوم إنه جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول جملة واسعة من القضايا المتعلقة بتسوية الأزمة السورية. وتم التأكيد في الوقت نفسه على الحاجة إلى تعزيز عملية المحادثات السورية- السورية لتكون مستدامة وفعالة تحت إشراف الأمم المتحدة في جنيف، والتي ينبغي بما في ذلك أن تهدف إلى التوافق على أطر الدولة السورية المحدثة العلمانية الواحدة الموحدة ذات السيادة على ترابها كاملاً، على أساس القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن الدولي.

وأضافت الخارجية الروسية أن جميل قدم تقييمه وتصويراته حول نتائج جولة المحادثات السورية- السورية التي انتهت مؤخراً في جنيف بين الحكومة السورية والمعارضة بوساطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا. يشار إلى أنه سبق أن نقلت وكالات الأنباء يوم 27 نيسان الجاري بالتزامن مع انتهاء جولة من جنيف عن بوغدانوف توقعه بأن مفاوضات جنيف سيجري استئنافها في العاشر من الشهر المقبل.

## رسالة تهنئة لـ «الشيوعي اللبناني»

الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني الشقيق  
الرفاق أعضاء المؤتمر الحادي عشر للحزب  
الرفاق أعضاء اللجنة المركزية المنتخبون  
الرفيق الأمين العام حنا غريب

يتقدم حزب الإرادة الشعبية من حزبكم بالتحيات والتعاني الرفاقية بمناسبة انتهاء أعمال مؤتمركم الحادي عشر، متمنياً كل النجاح للقيادة المنتخبة الجديدة في النهوض بالمسؤوليات الجسام التي تقتضيها تعاقبات الأوضاع اللبنانية والإقليمية والدولية، ولاسيما ضرورة معالجة القضايا المعيشية للبنانيين، وتصويب الفرز في لبنان على أسس اجتماعية سياسية، بعيداً عن منطق التخاصص الطائفي وفساد النخب الاقتصادية والسياسية والطائفية عموماً.

إن حزب الإرادة الشعبية إذ يتقدم بالتحية لقيادة الحزب السابغة وأمينها العام، د.خلد حدادة، يعرب عن أمه بأن الدماء الشبابية الجديدة التي رفدت الهياكل القيادية للحزب، ستكون كفيلة بتعزيز دوره في الحياة السياسية اللبنانية، لما فيه مصلحة فقاء لبنان وقواه الوطنية والثورية، وبالتالي مصلحة القوى اليسارية والشيوعية الجذرية الحقيقية في العالم أجمع. ونحن نتطلع إلى المزيد من توطيد العلاقات التاريخية بين حزبينا التوأمين، ولاسيما لجهة الدفع بالحل السياسي للأزمة السورية ضمن مسار جنيف قديماً، بما يوقف نزيف الدم السوري، ويحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً، ويعيد توحيد السوريين في مواجهة الإرهاب الفاشي الجديد حتى اجتثاثه، ويحقق التغيير الوطني الديموقراطي الجذري والعميق والشامل الذي يستحقه السوريون، ويمهد الشروط الضرورية لهم لتحرير أرضهم المحتلة والسليبية، وفي مقدمتها الجولان السوري، المحتل صهيونياً.

معاً سننتصر..!

عاش الشعب اللبناني

عاش الحزب الشيوعي اللبناني

المجد للشهداء «جمول»

27 نيسان 2016

باسم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية  
د. قديري جميل

حمد الله ابراهيم:  
أحداث القامشلي محاولة فاشلة لعرقلة جنيف

أجرت إذاعة أرتنا FM، يوم الجمعة 4/22، اتصالاً هاتفياً مع الرفيق حمد الله ابراهيم، عضو هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية، لتسأله عن مضمون البيان الذي أصدرته منظمة الحزب في الجزيرة السورية، حول أحداث القامشلي في الأسبوع الذي سبقه، وفيما يلي نص الحوار الذي جرى:

● ما هو مضمون البيان الذي أصدرتموه؟  
بعدها شاهدنا ما حصل في القامشلي. كان من واجبنا أن نصر هذا البيان. نحن كحزب الإرادة الشعبية منذ فترة أكثر من ستة أشهر، ونحن نتصل مع الأحزاب الموجودة في المنطقة كلها، ومع العشائر والمنظمات والألوان كلها الموجودة في الجزيرة، ونحن ننبههم من حدوث فتنة في الجزيرة. هناك من يريد إشعال فتنة في الجزيرة، وهذه الفتنة المقصود منها أن تتحول إلى صراع عربي- كردي، أو صراع كردي- كردي، أو إلى صراع مسلم- مسيحي والخب.

شاهدنا ما حصل في القامشلي خلال الأيام الأخيرة، فكان من واجبنا أن نصر هذا البيان لنؤكد أنه لا أحد يستفيد من هذه الأحداث سوى القوى الفاشية والنظام التركي وتجار الأزمة السوريون بمختلف مواقعهم، وأكندا

بيان من منظمة حلب  
لحزب الإرادة الشعبية

تتوجه منظمة حلب لحزب الإرادة الشعبية بأحر التعازي لعائلات الضحايا المدنيين الذين سقطوا نتيجة القصف بالصواريخ والقذائف في مختلف مناطق المحافظة، سواء في المناطق التابعة لسلطة الدولة السورية أو الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة.

وتجدد المنظمة تأكيدها على وجوب ضمان تحييد المدنيين عن الصراع وعلى عدم المتاجرة بدمائهم أو الاستخفاف بها، من أي طرف كان، مع التشديد على أهمية التزام الأطراف المختلفة بالهدنة وبضمان وصول المساعدات الإنسانية كشرط ضروري لإنجاح مسار الحل السياسي التغييرى الناجز للأزمة السورية ضمن مسار جنيف، من جهة، ولضمان إعادة توحيد بنادق السوريين في وجه الإرهاب الفاشي الداعشي وأشباهه، وهو الوافد أساساً للبلاد، من جهة أخرى.

إن أبناء حلب من المدنيين، شأنهم في ذلك شأن عموم السوريين بغض النظر عن اصطفاياتهم السياسية، سأموا من تتخبط أطراف الصراع السياسي والميداني والإعلامي، داخل سورية وعليها، للنطق باسمهم، ونيابة عنهم، وهم يتطلعون إلى استعادة حياتهم الآمنة والكريمة في وطنهم السوري الواحد الموحد.

28 نيسان 2016

منظمة حلب لحزب الإرادة الشعبية

أن القوى الوطنية الشريفة في سورية لا يمكن أن تقبل بمثل هذه الأعمال.

● في بداية بيانكم خاطبتم أهل الجزيرة وتحدثتم عن مؤتمر جنيف الذي تنعقد عليه الآمال للبدء بالحل السياسي للأزمة السورية، ولكن لا يزال جنيف معتزلاً والناس بدأت تفقد الأمل من المؤتمر؟

نحن متفائلون بمؤتمر جنيف على العكس من هذا الكلام، ونحن متفائلون بأنه سوف ينجح. نحن نقول أن هذا المؤتمر هو المؤتمر الأخير لأنه سيتم تنفيذ خطوات جديدة لكي يتم تنفيذ الاتفاقات. الأحداث التي حصلت في القامشلي هي محاولة لإفشال مؤتمر جنيف، وبالرغم من ذلك لا يمكن أن تؤدي إلى إفشاله لأن نظيرتي «الحسم والإسقاط» فشلنا عملياً.

## لافروف: الإنذارات في المفاوضات السورية مرفوضة



أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الخميس 28 نيسان، أن محاولات إصدار إنذارات في المفاوضات السورية-السورية أمر مرفوض. وقال لافروف في لقاء بكن لوزراء خارجية الدول المشاركة في مؤتمر التعاون وإجراءات الثقة في آسيا إن «محاولات بعض المعارضين وداعميهم الخارجيين إصدار إنذارات أمر غير مقبول يجب وقفه فوراً» مضيفاً أنه لا يمكن مواجهة الإرهابيين بفعالية، إذا جرى تقسيمهم إلى متطرفين ومعتدلين، ولا سيما إذا جرت محاولات للتحكم بالمنظمات الإرهابية لتحقيق أهداف سياسية.

وأشار لافروف إلى ضرورة الاهتمام الخاص بجهود القضاء على الإرهابيين الأجانب، ووقف تغذية الإرهاب عن طريق تجارة المخدرات والموارد الطبيعية والتراث الثقافي، داعياً إلى «تشغيل الآليات المتعددة الموجودة للضغط على الدول التي لا تنفذ قرارات مجلس الأمن الدولي الملزمة لإغلاق قنوات تمويل وتغذية داعش».

وأعلن الوزير أن روسيا تدعو إلى تأمين حوار سوري-سوري مباشر ومستقر، وقال «أرسلنا في سبتمبر 2015 بناء على طلب السلطات الشرعية لسورية وحدات للقوات الجوية لمساعدة هذا البلد في تحريره من الاحتلال الإرهابي»، وأضاف أن المهمات المطروحة يجري تنفيذها، فالدولة السورية التي أراد كثيرون تدميرها جرت المحافظة عليها، وتم توجيه ضربة قوية للإرهابيين، وخلقت الظروف المواتية لإطلاق عملية المصالحة الوطنية التي تبين خلالها من يريد فعلاً أن يقرر السوريون مصيرهم، ومن يريد أن يقرر عنهم وينطلق لا من مصالح الشعب السوري بل من مطامع الإمبريالية الجديدة.

■ تاس

## اتفاق روسي-أمريكي على

### التهدئة في ريف دمشق واللاذقية

أعلن مصدر دبلوماسي أن روسيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفقتا على «نظام الهدوء» في اللاذقية وريف دمشق بسورية، اعتباراً من الساعة 00:00 من ليل 29/30 نيسان.

وأشار المصدر إلى أن «نظام الهدوء» الذي اتفقت روسيا والولايات المتحدة كرئيسين لمجموعة مراقبة وقف العمليات القتالية في سورية، على تطبيقه في شمال اللاذقية وريف دمشق يمثل إجراءً إضافياً لتحقيق التسوية في سورية، مضيفاً أن روسيا والولايات المتحدة كضامنين لنظام الهدوء تاملان في التزام الأطراف المتنازعة به.

وفيما قال موقع «روسيا اليوم» الإخباري أن اتفاق التهدئة يشمل أيضاً ريف حلب، أعلنت قيادة الجيش السوري أن البدء بنظام تهدئة في الموعد المذكور في دمشق والغوطة الشرقية وريف اللاذقية سيجري لمنع ذرائع بعض المجموعات الإرهابية باستهداف المدنيين.

## المبعوث الدولي يؤكد:

# تعليق «الهيئة» لم يؤثر على سير «جنيف»



وقال دي مستورا في تقرير أمام مجلس الأمن الدولي من خلال جسر تلفزيوني من جنيف مساء الأربعاء 27 نيسان، إن الجولة الثانية من المفاوضات السورية في جنيف جرت على خلفية تصعيد النزاع في سورية وانتهاكات الهدنة بشكل متكرر.

وأكد على ضرورة إعطاء زخم جديد للهدنة، مشيراً إلى أن الالتزام بالهدنة سيسمح بإعادة الوفود السورية إلى طاولة المفاوضات، مشدداً على أهمية دور روسيا والولايات المتحدة في الالتزام بوقف إطلاق النار في سورية.

وقال دي مستورا إنه ينوي عقد جولة جديدة من المفاوضات السورية في أيار المقبل، داعياً إلى عقد اجتماع لمجموعة دعم سورية قبل ذلك.

وأوضح المبعوث الدولي أن إجراء مباحثات مستفيضة مع الوفود السورية الأخرى سمح بالتعويض بالكامل عن عدم مشاركة «الهيئة العليا» في الجولة الأخيرة.

وقال إنه جمع الكثير من الاقتراحات حول عملية الانتقال السياسي من المعارضة وكذلك الحكومة السورية، مضيفاً أن اللقاءات مع وفد «موسكو-القاهرة» ومجموعة «حميميم» كانت إيجابية.

وأشار إلى أنه أعد وثيقة تجمل مواقف الوفود بشأن الانتقال السياسي في سورية.

وأكد المبعوث الأممي أن المشاركين في المفاوضات السورية وافقوا على إنشاء هيئة انتقالية في سورية ستقوم بوضع دستور جديد للبلاد، مضيفاً أن مشروع الدستور الجديد سيروح لاستفتاء عام وأن الانتخابات ستجري بعد ذلك في ختام الفترة الانتقالية.

وأوضح دي مستورا أن الأطراف السورية وافقت على مشاركة ممثلين عن الحكومة الحالية والمعارضة والمستقلين في مثل هذه الهيئة الانتقالية. كما وافقت أطراف المفاوضات على ضرورة تنفيذ

أعلن المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي مستورا أن الهدنة في سورية لا تزال قائمة، إلا أنها مهددة بالانهيار في أي وقت، مؤكداً تحقيق تقدم في الجولة الثانية من مفاوضات جنيف، على الرغم من تعليق الهيئة العليا لدى وفد الرياض لمشاركتها فيها.

قرار مجلس الأمن الخاص بمكافحة الإرهاب. وقال في هذا السياق إن الجولة الأخيرة من المفاوضات لم تبحث مسألة مصير الرئيس السوري بشار الأسد وأسماء المرشحين للمشاركة في الهيئة الانتقالية. وأكد المبعوث الدولي تحقيق تقدم في الجولة الثانية من مفاوضات جنيف، مشيراً بهذا الصدد إلى أهمية الحكومة الجديدة في إطار الانتقال السياسي وبدستور جديد.

وأعرب عن أمله في إيجاد وسيلة للتعبير عن موقف الأكراد في المفاوضات، قائلاً إن «الأكراد في سورية هم سوريون لهم صوت خاص بهم»، مؤكداً أنه سيفعل كل ما بوسعه من أجل أن تكون المفاوضات السورية شاملة.

وأشارت الوثيقة التي أعدها دي مستورا إلى أهمية إجراء مفاوضات مباشرة بين الأطراف السورية، موضحة أن المبعوث الدولي ينوي تنظيم عمل خبراء الوفود حول مسألة الانتقال السياسي بين جولات المفاوضات.

هذا وقد أصدر مكتب المبعوث الخاص إلى سورية بياناً صحفياً حول خلاصة جولة 13-27 نيسان من جنيف، جاء

## الكرملين: وجوب استمرار «جنيف» رغم التعقيدات



أكد الكرملين أن عملية التفاوض حول سورية في جنيف يجب أن تستمر رغم كل التعقيدات التي تواجهها.

وقال دميتري بيسكوف، السكرتير الصحفي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في تصريحات أدلى بها أمام رجال الإعلام في موسكو، يوم الجمعة 29 نيسان، إن استمرار العملية التفاوضية لها أهمية قصوى نظراً لانعدام وجود أي بديل عنها. وأشار بيسكوف في الوقت نفسه إلى أن الحالة

السائدة في المفاوضات تتصف بتوتر شديد ما يتطلب بذل الجهود النشيطة من الأطراف كافة بهدف تحريك العملية التفاوضية. وأكد أن روسيا منفتحة للتعاون بهذا الشأن مع الجهات المعنية كلها، وهي على استعداد تام لبذل الجهود الجماعية وبالدرجة الأولى مع الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن موسكو تتابع نهجاً ثابتاً يهدف إلى استمرار مفاوضات جنيف بين أطراف النزاع السوري.

■ سبوتنيك

## موسكو:

### إنزال قوات أمريكية في سورية خرق لسيادتها

أعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلقها بشأن إنزال عسكريين أمريكيين في سورية دون تنسيق مع حكومة البلاد، مؤكداً أن ذلك خرق لسيادة سورية.

وجاء ذلك على لسان سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي الجمعة 29 نيسان تعليقاً على إنزال 150 عسكرياً أمريكياً في مدينة ريمان بشمال شرق سورية.

بموازاة ذلك أشار الدبلوماسي الروسي إلى وجود اتصالات مستمرة على مستوى وزارتي الدفاع الروسية والأمريكية، موضحاً أن خبراء محترفين يعلمون جيداً الأوضاع وديناميكية تطورها والأخطار والمهمات الموجودة، وهم الذين يقومون بإجراء هذه الاتصالات.

يذكر أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أعلن في 25 نيسان أن واشنطن ستنتشر في سورية 250 جندياً بهدف تدريب تشكيلات مسلحة محلية من أجل مكافحة الإرهاب.

هذا وقد أصدرت وزارة الخارجية السورية بياناً استنكرت فيه اختراق واشنطن للسيادة السورية.

# جميل: تقدمنا باقتراحات تجسر الهوة بين أطراف



هناك مولاة وأن يكون هناك معارضة ويكون هناك حتى مستقلين في هذه التركيبة».

وأضاف: «الصلاحيات التي يجب نقلها يجب أن يجري النقاش والحديث والتوافق حولها. رأينا أن الصلاحيات التي يجب أن تنتقل إلى نواب الرئيس - والدستور الحالي يسمح بذلك - يجب أن تكون كافية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، وهذا الأمر يحتاج إلى الجلوس إلى الطاولة مباشرة وجهاً لوجه، وأن يجري الحديث في التفاصيل. وهذه القضية لا يستطيع حلها، لا الروس، ولا الأمريكان، ولا القوى الإقليمية. هذه القضية يحلها فقط السوريون أنفسهم، وغيرهم لا يستطيع أحد أن يحل هذه القضية».

## «الحكومة الموسعة»

وبما يتعلق باقتراح الحكومة الموسعة كتفسير للجسم الانتقالي أوضح جميل: «إذا كنا متفقين على المبدأ الذي هو قرار مجلس الأمن 2254، ومتفقين على تشكيل ذلك الجسم الانتقالي الذي كل طرف يفسره بطريقة، فنحن قدمنا اقتراحاً يجسر الآراء. لأن اقتراح الوفد الحكومي حول «حكومة موسعة»، يقصد فيه إدخال المعارضة في الحكومة، لكن هنا يوجد إشكال أن بيان جنيف 1 يقول عملياً أن هذا الجسم الانتقالي يجب أن يكون بالتساوي وبالتراضي. وكلمة موسعة نخشى أن تفهم بأنها: «هذه حكومتنا وبتشرفوا «بتتفضلوا» عليها»، بينما هنا نتعامل بين سوريين أندية لبعضهم البعض.

الانتقال السياسي. ونحن قدمنا أفكاراً واقتراحات واضحة، هدفها تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254. على الطاولة كانت هناك جملة من الاقتراحات أريد أن أجملها:

الاقتراح الأول: هو اقتراح حكومة موسعة وهو اقتراح الوفد الحكومي. الاقتراح الثاني: هو اقتراح وفد الرياض الذي يقول بهيئة انتقالية. وما بينهما، هنا وهناك، يلوح في الأفق أحياناً اقتراح «مجلس وطني»

## اقتراح

### «الديمقراطيين العلمانيين»

وأما اقتراح الديمقراطيين العلمانيين، فعبر عنه جميل بالقول: «تهدف اقتراحاتنا وتسمى، بالدرجة الأولى، إلى تنفيذ كامل قرار مجلس الأمن 2254 من خلال الدستور الحالي. لأن الاقتراحات الأخرى كلها في المعارضة تعمل على تغيير الدستور أو إعلان دستوري. والدخول في عملية تغيير الدستور حالياً أو تعليق دستور هو دخول إلى المجهول. فما هو اقتراحنا؟ ألا يقول بيان جنيف 1 بجسم انتقالي مع صلاحيات؟ قرار مجلس الأمن 2254 ألا يقول بجملة من المهام منها هذه المهمة؟ نحن نقول أنه ضمن الدستور الحالي، فإن للرئيس كامل الصلاحيات بأن يفوض صلاحيات إلى نوابه. لذلك، فالجسم الانتقالي ممكن أن يكون نواباً للرئيس، وهذا لا يحتاج إلى تعديل في الدستور، بل يحتاج إلى توافق واتفاق وإرادة، وهؤلاء النواب يمكن أن يتم انتخابهم كما قال بيان جنيف 1 بالتراضي والتوافق بين الطرفين، بشكل أن يكون

السيد راتني  
بعث إلي بخر  
عبر ممثل دولة  
أخرى ليعقد  
اجتماعاً سرياً  
معني ورفضت

أصدرت حركة «أحرار الشام» بياناً في 2016/4/16 طالبوا عملياً بإيقاف العملية السياسية، وبعد ذلك، وفد الرياض يتغيب ويعلق مشاركته في جنيف، بعد ذلك، جرى تصعيد في حلب، وبعدها، حملة إعلامية شرسة، التصعيد في حلب جرى من قبل الطرفين، ليس المهم من البادئ ومن الذي رده، بل المهم أن هناك تصعيداً».

## «الهدنة ستسترجع خلال 48 ساعة»

وتابع: «أعتقد أنه لدى الشعب السوري ما يكفي من الإرادة لاستمرار الهدنة وإعادتها. وهناك إرادة دولية، اليوم سمعنا الملامح الواضحة لها في الاتفاق الذي جرى حول التهدئة في ريف اللاذقية وريف دمشق وحلب. هذا هام كثيراً، واستنتاجنا: هناك سيناريو مرسوم بدقة للعرقلة للوصول إلى إجهاض جنيف بنتائجها التي يعلق عليها الشعب السوري أملاً كبيرة. هذا هو الهدف. لذلك، يجب فعلاً الحفاظ على الهدنة، واسترجاعها. وأعتقد أننا خلال الساعات الثماني والأربعين القادمة سنرى شيئاً كثيراً من عملية استرجاع الهدنة هذه. وهذا أمر ضروري».

الاقتراحات المقدمة لدي مستورا وبالانتقال إلى مجريات الجولة الثانية من جنيف 3، أوضح جميل: «التقينا مع السيد دي ميستورا كوفد منصات موسكو - أستانا - القاهرة أربع مرات، مرتان منها خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة. جدول الأعمال كان

شرح جميل في افتتاح المؤتمر بشكل موسع رؤية «الإرادة الشعبية» لمختلف مجريات الجولة، وكذلك للتصعيد الميداني الذي رافقها، وانتقل بعد ذلك للإجابة عن أسئلة الصحفيين، وفيما يلي نعرض مقتطفات من المؤتمر..

## حول التصعيد الأخير

بدأ د. جميل حديثه بالقول: «الهدنة كانت في خطر. وجرى نقاش بيننا وبين السيد دي ميستورا حول هذا الموضوع. هو سألنا رأينا حول ما يجري، وكيفية معالجته، وقلنا له أن الموضوع تجري بالمزيد من السير نحو الأمام في مفاوضات الحل السياسي في جنيف، لأن خروقات الهدنة تهدف، بالدرجة الأولى، إلى إفشال مفاوضات جنيف، وعلى الأقل إلى عرقلة. ولذلك، فإن الإجراء الحقيقي الجذري في مواجهة احتمال انهيار الهدنة هو السير باتجاه الحل في جنيف، وهذا طبيعي، لأن خروقات الهدنة هي نتيجة لسبب أكبر هو بدء جنيف، واستمراره، واحتمال أن يحقق تقدماً جدياً في المستقبل المنظور».

وأضاف: «هناك قوى لا تريد للحل السياسي أن يظهر ويتثبت على الأرض في سورية. وهذه القوى موجودة في الأطراف كلها، المحلية والإقليمية والدولية. لذلك لم يكن هذا أمراً مستغرباً».

وفيما يخص تطور الأوضاع مؤخراً، قال: «الهدنة تتعرض لمؤامرة منذ بدء جنيف. الصف الغريب الغامض الذي جرى لمعرة النعمان، بعد ذلك مباشرة

استضاف «نادي الشرق» في وكالة «ريا نوفوستي» الروسية بعد ظهر الجمعة 29 نيسان 2016، مؤتمراً صحفياً للدكتور فديري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، والرئيس المشارك لوفد الديمقراطيين العلمانيين «منصتا موسكو وأستانا» إلى مؤتمر جنيف 3.

# «جنيف».. وتحقق «2245» بالاستناد للدستور الحالي

على أساس قرار مجلس الأمن 2254 من المنصات كلها، هو أمر ضروري ولا اعتقد أنه يجب الاعتماد على آراء واقتراحات الوفود نفسها لأنه «كل واحد به يشد الحاف لنفسه» والوصول إلى اتفاق فيما بين الوفود هو أمر مستحيل لأن برامجها مختلفة وعلى المجتمع الدولي أن يرى الشكل الأمثل لإيجاد وفد واحد للمعارضة وهذا أفضل حل.

اقترحنا على دي مستورا أن يجعل الجولة السابقة التي عنوانها المرحلة الانتقالية، أن يضع رايه ويطره علينا لكي نبدأ في الجولة القادمة، الثالثة والأخيرة، النقاش النهائي التنفيذي لموضوع المرحلة الانتقالية، في الجسم الانتقالي، ما هو، وصلاحياته ماهي، وشكله النهائي لهذا الجسم.

## راتني يطلب لقاءً سرياً

وحول النشاط الروسي والأمريكي المرافق لمباحثات جنيف، قال جميل: «أخيراً أريد أن أتوجه إلى أن وفود المعارضة جميعها، ما عدا الرياض، كانت تتواصل بمبادرة من السيد بارادافكن مع الممثلة الروسية في جنيف وتقدم السيد بورودافكين «ممثل روسيا الدائم لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف» إلى وفود المعارضة جميعها القاهرة وموسكو وأستانا وبعض الشخصيات، باقتراحات ملموسة من أجل تقريب وجهات النظر بين هذه الوفود، ووفود المعارضة الأخرى، ووفد حكومة الجمهورية العربية السورية. وهذه الاقتراحات نحن نظرننا إليها بشكل إيجابي وتمنيا أن يخرج في مساعيه، وقلنا له أننا ندعمه في هذا الاتجاه. واللافت للنظر أن الجهة الوحيدة التي لها علاقة مع وفود المعارضة كلها، وتقوم بمبادرات هي الجهة الروسية، وهذا أمر جيد من جهة، وغير جيد من جهة أخرى، لأن الآخرين ليس لديهم نشاط كهذا. وسأكشف سرّاً، إن أمكن، بأن السيد راتني بعث إليّ بخبر، عبر ممثل دولة أخرى، ليعقد اجتماعاً معي وقال: أنا أسف لا يمكنني أن ألتقي معك هنا لأن هذا يسبب حساسية لوفد الرياض بل سألتقي بك في موسكو. وقلت له «عبر الممثل ذاته»: لماذا؟ فأنا في جنيف الآن، وبإمكانه أن يراني في جنيف، ولماذا يجب أن يراني سرّاً؟ ولا يجوز أن تجري الأمور بهذا الشكل، وقد التقيت سابقاً بالمبعوثين الأمريكيين فوردي وروبينشتاين، وكان الأمر علينا، ولكن أن يبلغ الأمر بالأمريكيين أن يحسبوا حساسية وفد الرياض بلقائهم مع أطراف أخرى من المعارضة، فقد أصبح أمراً غير مفهوم نهائياً. وأعتقد أنني بذلك أوضحت لدى الصحفيين غريزة حب الاطلاع بهذه الخبرية الأخيرة، وأنا تقصدت ذلك لكي لا يعيدها راتني مرة أخرى، ويعرض علينا عرضاً ويلتقي معنا بلقاءات غير معلنة، ونحن لا يوجد لدينا شيء سري، وكل ما نفعه هو على الطاولة، ولا نسخري من مواقفنا، ولا من خطنا السياسي».

ونعرف بعض» ونعرف ما يخفيه كل شخص لكي لا يظهر على السطح، ونعرف المصالح المادية الضيقة التي يدافعون عنها بالشعارات الطنانة والرنانة، ويذهب الشعب السوري بمئات ألوفه المؤلفة ضحية لهؤلاء الذين يريدون استمرار سرقة لقمته وكرامته. وهذه الحال اليوم، لذلك الهدنة لا نقاش فيها ويجب أن تستمر والإرادة الدولية كافية بهذا الاتجاه»

## حول رسالة راتني

وحول رسالة مايكل راتني، «المبعوث الأمريكي الخاص لسورية»، الأخيرة إلى المعارضة السورية، قال جميل: «اطلعوا عليها «الرسالة»، فقد أضيف إليها نقطة جديدة وهامة يطالب بها فصائل المعارضة المسلحة أن تتأى بنفسها عن جبهة النصرة. منذ متى ونحن نتحدث عن هذا الكلام من على هذه الطاولة؟ ما المقصود بأن تتأى بنفسها؟ تتأى بنفسها جغرافياً وتبتعد مئة متر لأن القرارات الدولية لا تمنع، بل تطالب محاربة الإرهاب واستمراره واستمرار قصف جبهة النصرة وداعش»

وتابع: «ولكن من يتعاون مع جبهة النصرة وجالس معها في خندق واحد «ذنبه على جنبه وبدو ياكلها»، لذلك راتني يقول لهم انأوا بانفسكم، ويقصد بقوله أن يبتعدوا عسكرياً وميدانياً وسياسياً. وهكذا نحل مشكلة القائمة السوداء والقائمة البيضاء في نهاية المطاف، وهي تحل عملياً على الأرض وفي الحقيقة قدمت لنا حلاً غير متوقع فيما يخص هذا الموضوع ومن هنا أقول أن احتمال انهيار الهدنة، الأرجح منه هو استمرارها وتعزيزها وتقويتها، وسنعيش ونسرى خلال اليومين القادمين أن المسار سيجري في هذا الاتجاه».

## بشأن الجولة اللاحقة

وحول ما جرى في اللقاءات مع دي مستورا، قال جميل: «طلبنا من دي مستورا للجولة القادمة الأمور التالية: أن يعلن بسرعة عن مواعدها. أن يعلن أنها ستبدأ من حيث انتهت في الجولة الماضية «يعني يلي حرد وزعل وبطل وراح على البيت» هو الخاسر لأن هناك أموراً قد نوقشت وتعمق النقاش بها، وهو لم يكن موجوداً وخسر.

نريد مفاوضات مباشرة، أي وجهاً لوجه مع وفد النظام، ولمعلوماتكم أننا في الجولة التي سبقت الجولة الماضية كنا قد رفغنا رسالة إلى رئيس وفد الرياض ورئيس وفد الجمهورية العربية السورية نقتراح فيها لقاءً مباشراً وغير رسمي لبحث إمكانية المفاوضات المباشرة، وإلى هذه اللحظة وأنا أتكلم معكم لم يردوا علينا «لا بالحق ولا بالباطل».

طلبنا بوفد واحد، وليس وفد موحد، لأطراف المعارضة كلها، لأنه من العبث الحديث مع وفد النظام بوفود عدة. بهذه الطريقة القائمة الآن لن نصل إلى نتيجة بالسرعة الكافية، وتشكيل وفد واحد هو من صلاحيات دي مستورا



## خمس نواب للرئيس

ولتوضيح اقتراح الديمقراطيين العلمانيين أكثر قال جميل: «اقترحنا يقول بتعيين خمسة نواب لرئيس الجمهورية، اثنان موالات، واثنان معارضة، وواحد مستقل. تنقل إليهم الصلاحيات المختلفة لتنفيذ قرار مجلس الأمن للحفاظ على الاستقرار في البلاد، وعملية الانتقال السياسي من نظام سياسي إلى نظام سياسي آخر يتم الاتفاق عليه. الانتقال المقصود الذي نقول عليه ليس الانتقال من رئيس إلى رئيس، به هو الانتقال من نظام سياسي اقتصادي اجتماعي إلى نظام سياسي اقتصادي اجتماعي آخر».

## «كفي مزادات»

وتساءل جميل: «أليس لدينا ما يكفي من الحكمة والعقل والاتزان لفهم هذه الحقيقة ونذهب بها بسرعة إلى الحل ونجنب السوريين ويلات وآلام الحرب؟ هل من الضروري أن نضاعف عدد القتلى لنفهم أنه لا يوجد مخرج سوى التوافق والحوار؟ وهل من الضروري أن نصل إلى المليون قتيل «لحتى تعند أطراف معينة» وتصر على برامجها السياسية وليس على شيء آخر؟ البرامج السياسية علمياً هي تعبير مكثف عن الاقتصاد، والبرامج السياسية تعني مصالح اقتصادية، أي أن النخب التي تعرقل جنيف تخفي في شعاراتها السياسية مصالح اقتصادية ضيقة محددة لا علاقة لها بمصالح الشعب السوري نهائياً «حاج يزادوا علينا بالشعارات الطنانة والرنانة» لكل الذين يرفعونها و«حارتنا ضيقة

لذلك، فكلما موسعة في حد ذاتها يمكن أن ترضي البعض، لكنها حكومة من؟ هل هي حكومة التوافق والاتفاق بين السوريين على حل الأزمة على أساس قرار مجلس الأمن 2254؟ لذلك كلمة موسعة ممكن أن تثير لبساً وغموضاً وإشكالات، أكثر من أن تحل القضايا المطلوب حلها».

## «الهيئة الانتقالية»

أما بخصوص اقتراح «الهيئة العليا للمفاوضات»، والذي يقول بهيئة انتقالية. فبين جميل: «ماذا تعني الهيئة الانتقالية؟ من أين أتت؟ من اخترعها؟ ما علاقتها بالبنية الموجودة دستورياً؟ أنا أظن أن الذي يقترح هذا الاقتراح هناك في خلفيته وعقله الباطن يستند إلى تجارب البلدان العربية في الخمسينيات والستينات والسبعينات، حينما كانت تجري انقلابات عسكرية ويتشكل مجلس قيادة ثورة. وهذا المجلس يصدر البيان رقم (1) وهكذا.. ما هي الهيئة الانتقالية؟ إنهم يطالبون عملياً بتسليم الحكم، وهذا يعني الانقلاب. بينما في الواقع فهناك عملية أخرى نهائياً. العملية المطلوبة هي التوافق والاتفاق بين السوريين على الخروج من الأزمة بإحداثياتها الإنسانية، والإرهاب، والتغيير الديمقراطي المطلوب الذي يجب أن يتم بالتوافق والنقاش بين السوريين. لا يمكن إقصاء أو إبعاد جزء من السوريين عن عملية بناء سورية القادمة، ولا يجوز ذلك لأنها لن تبني هكذا».

نريد مفاوضات مباشرة وجهاً لوجه مع وفد النظام ونريد وفداً واحداً للمعارضة

ضمن الدستور الحالي فإن الرئيس كامل الصلاحيات بان يفوض صلاحيات إلى نوابه.. والجسم الانتقالي ممكن ان يكون نواباً للرئيس وهذا لا يحتاج إلى تعديل في الدستور

د. جميل:

# «التعليق» يضر الهدنة والمساعدات.. ويؤخر حل ملف المعتقلين



التقت قناة «سكاي نيوز عربية» مساء يوم السبت 23/4، مع الرفيق قدي جميل أمين حزب الإرادة الشعبية، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، ضمن وفد الديمقراطيين العلمانيين، لتناقش معه آخر مستجدات العملية التفاوضية في جنيف، وفيما يلي مقتطفات من الحوار:

● ألا ترى أن تعليق وفد الرياض مشاركته في جنيف، يضعف هذه الجولة ويفقدنا الكثير من المصداقية؟

بالعكس تماماً، إذا كان بعض المتشددين لا يريدون الاستمرار بالمفاوضات، ويضعون شروطاً مسبقة، وكان تعليق المفاوضات يمكن أن يحسن الوضع الميداني، فإن العكس هو الصحيح. على كل، وفد الرياض لم ينسحب بكامله، قسم هام منه ما يزال موجوداً، والمعارضة الأخرى أيضاً والمتنظمة بمضات موسكو والقاهرة وأستانا موجودة بكامل أعضائها، وإلى جانب ذلك دي مستورا أعلن استمرار المفاوضات، وإذا كان وفد الرياض قد نجح مرة بتعليق المفاوضات عبر انسحابه، ف«مو كل مرة بتسلم الجرة».

المفاوضات مستمرة والموقف العقلائي الآن هو أن يعودوا إلى طاولة المفاوضات، فعلى طاولة المفاوضات يمكن بحث كل شيء عبر الوسيط الدولي، أو مباشرة. والمفاوضات مستمرة ولم يطرح أحد حلاً آخر.

● الأسباب التي ساقها وفد الرياض في تعليقه مشاركته، هي أمور عملية، ومتفاهم عليها، مسألة تثبيت الهدنة وإيصال المساعدات وإطلاق سراح المعتقلين، هذه مسائل تعتبر بديهية وضرورية لإثبات حسن النوايا، وبالتالي الاستمرار في هذه المفاوضات، اليس كذلك؟

الأمر الذي ذكرتها ضرورية وبديهية ويجب أن تنفذ بكامل حجمها، وملف المعتقلين مطروح منذ البداية بقرار مجلس الأمن، والآن يطرح بقوة ونحن مصرون عليه، ونريد كذلك تثبيت الهدنة ونريد زيادة المساعدات الإنسانية، ولكن السؤال البسيط هو: هل تعليق المشاركة من قبل البعض يساعد على حل هذه المهمات؟ أم يعقدها؟ أعتقد أن المنطق السليم يقول أن التعليق لا يساعد على حل المهمات الكبرى التي ينتظر الشعب السوري حلها بفاغز الصبر، لذلك فرجع السقوف في هذه اللحظة ليس مفيداً، المطلوب الاستمرار بالمفاوضات، والضغط من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 بكامل إحداثياته.

● ل تعتقد أن المطالبة بوقف قصف حلب والغوطة الشرقية هو رفع للسقف من وفد الهيئة العليا؟

الإعلام يقول بأنه منذ بدء الهدنة وحتى اليوم عدد الضحايا قد انخفض بشكل كبير. نحن نرفض التصعيد من أي طرف كان، لأن التصعيد على الأرض هدفه إفشال مفاوضات جنيف، ونحن متمسكون بها بأسناننا وأظافرننا ولن نسمح بإفشالها.. العمل يجب أن يكون باتجاه تثبيت الهدنة وإيقاف التصعيد وليس الانسحاب من المفاوضات. التعليق يضر الهدنة ويضر استمرار المساعدات وتوسيعها ويؤخر حل ملف المعتقلين.

● ولكن الهدنة على وشك الانهيار، إذا لم

تكن قد انهارت باعتراف السيد دي مستورا نفسه..

الهدنة على وشك الانهيار منذ اليوم الأول لها، الجميع كان يقول ذلك، وبالرغم منه فهي مستمرة، والاستنتاج العام بالأمم المتحدة واستنتاج الرعاة الأساسيين أنها قد صمدت، رغم الخروقات هنا وهناك، لكنها بالمحصلة مستمرة، ويجب أن تستمر.

● أنتم غير معنيين بشكل مباشر بمقتل ما لا يقل عن 25 شخصاً اليوم في حلب، بالأمس مقتل عدد مشابه، هل هذه برايككم أسباب غير منطقية للاحتجاج على استمرار المفاوضات في ظل هذه الأجواء؟

أنت تضطرنني لأن أقول أن سؤالك غير لبق أبداً، خلال الخمس دقائق الماضية كنت أقول أن الانسحاب لن يؤثر إيجاباً على الهدنة، بل سيؤثر سلباً. نحن نطالب باستمرار الهدنة، ونرفض التصعيد ولكن نحن نرفض الانسحاب من المفاوضات أو تعليقها نهائياً وموقفنا واضح، ولا تقولني ما لم أقله. نحن نرفض التصعيد الجاري، ولكن نرفض أيضاً أن يجري بحجته إفشال المفاوضات.

● بعض الجهات ترى أن غياب وفد الهيئة العليا وتعليق المشاركة يكون وراءه سيناريو يطبخ من جهة ما لإيجاد وفد بديل، هكذا يقول بعض المعارضين السوريين، وربما تكون موسكو على رأس هذه الحملة؟

أولاً: وفد الرياض لم ينسحب بل علق مشاركته، وتعليق المشاركة من الممكن أن يمتد لساعة أو ليوم أو لأسبوع.. «بنعيش وبنشوف»، ولا نستعجل ولا نطلق أحكاماً نهائية. ثانياً: الرعاة الأساسيون لجنيف هم الروس والأمريكيون. والروس وحدهم لا يمكنهم حل مشكلة وفد أو وفدين أو خمسة.. وهذا يحتاج توافقاً أمريكياً روسياً، لذلك أريد أن أقول بشكل واضح أن انسحاب بعض المتشدد من الذين لا يريدون للمفاوضات أن تنجح يمكن أن يعافي مسار المفاوضات، وأتمنى أن لا نصل إلى هذه النقطة، بل نريد مشاركة كل السوريين.

● هل طرح الحكومة السورية لعملية الانتقال السياسي بصيغة توسيع الحكومة ومشاركة المعارضة فيها مقبول بالنسبة لكم؟

هذه الصيغة غير مقبولة بالنسبة لنا، كما هي صيغة وفد الرياض غير مقبولة أيضاً، ونحن طرحنا الصيغة التي نراها مناسبة، وهذه الصيغة من الممكن أن تشكل جسراً بين الوفدين، ولكن نحن مضطرون الآن لأن نتكلم على صيغتنا لأنها لا زالت في طور التفاوض مع الوسيط، وطلبوا منا في الأمم المتحدة أن لا نتوسع في الحديث عن هذه النقاط. وفد النظام في حديثه عن الحكومة الموسعة برأيه أن هذا هو تفسير الهيئة الانتقالية، ووفد الرياض في الحديث عن الهيئة الانتقالية برأيه هو التفسير لما جاء في بيان جنيف 1 عن الجسم الانتقالي، ونحن

ولدينا تفسير آخر غير هذا، وذلك، وأعتقد أنه يمكن أن يجسر المواقف ويساعد في الوصول إلى حل حقيقي.

● هل يمكنك أن تعطينا لمحة عنه دون الخوض في التفاصيل؟

يمكنني القول لك في الإطار العام أنه يوفق بين تنفيذ كل القرارات الدولية بحرفيتها، وبين الدستور السوري الحالي.

● هل هناك أي شيء يتعلق بمصير الأسد ومستقبله في العملية السياسية؟

مواقف الشرعية الدولية وقراراتها قد أجلت بحث هذا الموضوع إلى وقت لاحق، وليس مطروحاً على جدول الأعمال الآن، وإذا كان هناك من يطرحه فهو من باب التصعيد

## «نمثل إرادة الخروج من الأزمة»

في لقاء له مع التلفزيون الحكومي الصيني CCTV تم بثه يوم 26 نيسان، أكد د. قدي جميل، الرئيس المشارك لوفد الديمقراطيين العلمانيين، أن: «الأهم في هذه اللحظة بالنسبة لنا، هو إيقاف الكارثة الإنسانية الكبرى، التي يعيشها الشعب السوري».

وفي الإجابة عن سؤال حول حجم التمثيل الشعبي الذي يتمتع به «الديمقراطيون العلمانيون» وحزب الإرادة الشعبية قال جميل: «لا أريد أن أستخدم لغة النظام وأقول نحن نمثل الشعب السوري، ولا أريد أيضاً أن أستخدم لغة الهيئة العليا للمفاوضات التي تقول أنها تمثل الشعب السوري، فالشعب السوري لم يسأل عن رأيه منذ خمس سنوات، لذلك سننتظر الانتخابات النيابية والرئاسية القادمة كي نرى لمن سيكون الدعم الشعبي» وأضاف: «نحن متأكدون من قضية أساسية هي أننا نمثل إرادة السوريين في الخروج من الأزمة وفي الوصول إلى حياة آمنة هادئة».

# انتهت الجولة الثانية.. فمن الذي انتصر؟



اختتم دي ميستورا أعمال الجولة الثانية من مفاوضات جنيف 3 يوم الأربعاء «4/27» باجتماع ثان مع وفد الذي يضم الديمقراطيين العلمانيين «منصتا موسكو وأستانا» ومنصة القاهرة، وهو اجتماع جرى بناء على طلبه ولم يكن في جدول أعماله الأولي، كما قدم بعد ذلك مداخلة في مجلس الأمن عبر «جسر تلفزيوني» من جنيف، أكد فيها على استمرار المفاوضات وعلى أن الجولة القادمة ستكون خلال الشهر القادم. فما هي نتائج الجولة الثانية؟ ومن الذي انتصر فيها؟ وهل فشلت حقاً كما تزعم معظم المنابر الإعلامية ومحللوها؟

## النتائج الملموسة:

1- جنيف مستمر حتى الوصول إلى حل وعمليات إعاقة غير مسموح بها، والأعمال العسكرية التي رافقت جولته الثانية فشلت في الوصول إلى أهدافها، وعلى العكس من ذلك فإنها تحولت إلى محفز لتسريع المفاوضات، لأن خطر انهيار الهدنة لا يعني توقف المحادثات السورية، بل يعني أكثر من ذلك بكثير.. يعني الانتقال إلى مستوى من التصعيد العسكري العمودي والأفقي الذي من شأنه وضع الأطراف الإقليمية والدولية أمام وضع شديد الصعوبة والخطورة، وغير ملائم لأي منها، اللهم إلا الجناح الفاشي العالمي الذي يتضح تراجع وتقهقره يوماً بعد آخر.

2- خضوع هذه الجولة تحديداً، إلى «اختبارات الإجهاد العالي» التي أشرنا إليها، ليس صدفةً، ففي هذه الجولة «بدأ الجد» وهو ما أكدته جريدة «قاسيون» في افتتاحية عددها الصادر بتاريخ 17 نيسان، ففي هذه الجولة بدأت مناقشة المسائل العميقة، مسائل الانتقال السياسي، وهي المسائل التي ستدفع بطبيعتها القوى المتفاوضة لإلغاء الذرائع المختلفة والبحث عن حلول وسط، والتخلي ضمناً عن المواقف السابقة. وبكلام آخر فإن تلك الطروحات والشعارات والبرامج التي تكررت طوال خمس سنوات، ستخلي المساحة لطروحات وبرامج أخرى، وسطية ومنطقية، بكل ما يعنيه ذلك من انعكاسات

## المحرر السياسي لموقع قاسيون

قبل الدخول في تعداد النتائج الملموسة للجولة لابد من تسجيل النقطتين التاليتين بوصفهما جوهر ما جرى من وجهة نظرنا: أولاً: تعرض جنيف 3 في جولته هذه لاختبارات إجهاد قصوى، يمكن تشبيهها بذلك النوع من الإجهادات التي يتم تعريض المعادن لها لمعرفة قدرتها على التحمل، والنتيجة أن معدن جنيف 3 معدن من نوع خاص له قدرة عالية جداً على التحمل، فرغم محاولات التصعيد الميداني العسكري، ومحاولات التصعيد السياسي عبر قيام جزء من وفد الرياض بتعليق مشاركته في المفاوضات ومن ثم انسحابه منها، رغم ذلك كله، فإن جنيف استمر «بمن حضر».

هذا الأمر يشير وضوحاً إلى أن توازن القوى الدولي والتوافق الذي أنتجته، وصلا إلى مرحلة لا تسمح للمفاوضات بالتراجع أو السقوط أو الانهيار، وبالتالي فإن الطريق نحو الحل السياسي غداً طريقاً إجبارياً بغض النظر عن تفاصيل ذلك الحل.

ثانياً: استمرار جنيف 3 رغم محاولات إفشاله المختلفة، يعني ضمناً تثبيت إجمالي رأي المجتمع الدولي بمواجهة مواقف وأراء القوى المتشددة والمعيقة «الفاشية الجديدة الدولية» وتفريعاتها الإقليمية والمحلية، والمتشددين من مختلف الأطراف المحلية والإقليمية».

بعيداً عن الوصفات الإعلامية الجاهزة طوال السنوات الماضية والتي بدأت ملامح تغييرها الإجماري وإن كانت هذه الملامح لا تزال في بداياتها الأولى. وإن بداية تظهر هذه الأوزان هو أيضاً تعبير عن الواقع الموضوعي السوري، تعبير عن رغبة السوريين العميقة بالخروج من أزمتهم.

بالمحصلة، فإن المنتصر في الجولة الثانية، ليس النظام ولا المعارضة، المنتصر الحقيقي هو إرادة الشعب السوري في الخروج من الأزمة.

2016/4/28 ■

على أصحاب الشعارات المتشددة السابقة. 3- وإذا كانت عملية التخلي عن السقوف المسبقة، عملية موضوعية، فإنها قد بدأت فعلياً، فالأطراف المختلفة قدمت مشاريعها خلال هذه الجولة، وهي مشاريع حاولت مقاربة القرار 2254 بصيغ مختلفة، ولكنها بذلك تحديداً خطت إلى الأمام، وهو ما أعطى دي ميستورا المادة اللازمة لبناء تصوره وورقته التي لم تنشر رسمياً بعد.

4- بين النتائج الأكثر أهمية، أن الوزن الحقيقي للأطراف المتفاوضة المختلفة، بدأ بالظهور عملياً استناداً إلى مدى جدية وإسهام كل منها في الدفع باتجاه الحل، وذلك

السياسي، يوجدون في الخنادق كلها، في النظام والمعارضة، وما بينهما، وفي الجوار الإقليمي- التركي- بالدرجة الأولى، وليس عبثاً، كما نعتقد، الهدوء الذي ساد في مدينة نصيبين، خلال الأيام الثلاثة، وهي التي كانت تشهد

توتراً عسكرياً متصاعداً منذ ما يقارب الشهر، ليعود التصعيد إلى حاله فور تهدئة الأوضاع بالقامشلي، وعليه، فإن ما يجب أخذه بالحسبان هو أن هذه القوى ستستمر في محاولاتها البائسة، في تفجير صراعات عبثية، وستحاول إحداث تراكم للوصول إلى ذلك من خلال تكرار أحداث على شاكله ما حدث، بغية تأمين الأرضية لهذه الصراعات، وبالتالي، فإن الحذر يبقى ضرورياً، بالنسبة لأنصار الحل السياسي

كلهم، وخصوصاً الفعاليات المحلية التي ساهمت بالوصول إلى هدنة، وحلفاء الشعب السوري، وعموم أبناء محافظة الحسكة

26 نيسان 2016 ■

أصحاب الرؤوس الحامية على طرفي المواجهة، مما يؤكد مرة أخرى، أن الوعي الشعبي يتجاوز ووعي بعض القوى السياسية، التي تحاول تأمين شيء من الاستقطاب حولها في مثل هذه الظروف.

## الدرس الثاني

تحدثت العديد من المصادر، عن دور روسي وإيراني، في الوصول إلى هدنة، في حين نسبت مصادر أخرى الهدنة إلى جهود فعاليات اجتماعية، وسياسية، وبغض النظر عن الجهة، فإن كلتي الحالتين تعنيان، أن وجود طرف حيادي وجدي، يدفع باتجاه الحل، من شأنه أن يكسر حالة اللاتقارب بين الأطراف السورية، ويفتح الطريق على الهدن والحلول.

## الدرس الثالث

ن كل محاولة تصعيد وتفجير في اللحظة الراهنة، وبغض النظر عن النوايا المباشرة لأطراف الصراع أحياناً، فإنه قبل كل شيء، يؤدي إلى خلط الأوراق، وعرقلة الحل السياسي، ولأن أعداء الحل

وعن الذهنية التي تتحكم بهذه القوى، وأصحاب القرار فيها، في اللحظة التاريخية الراهنة المحكومة بالحل السياسي، وجديّة هذه القوى في هذا الحل، وفهمها له؟

سنتجنب الخوض في الإجابات التفصيلية عن هذه الأسئلة، على الرغم من مشروعيتها، وأهميتها، ونحاول مقاربة ما هو أهم ضمن شرط الحل السياسي، وهي، الدروس والعبر، التي يمكن أخذها مما حدث في القامشلي؟

## الدرس الأول

عدم استعداد القاعدة الشعبية لتلك القوى كلها، للدخول في أية مواجهات عبثية من هذا النوع، بدلالة المزاج الشعبي العام الراض للتصعيد، والذي تجلى بوضوح لكل من تابع المواقف خلال الأيام الثلاثة السوداء في المدينة، لاسيما وأن محاولات مشبوهة، أرادت أن تعطيها بعداً قومياً، عربياً- كردياً، في حين أن الحالة الشعبية، شهدت حالة تلاحم فاجأت حتى أكثر المتفائلين، ولعبت دوراً مباشراً في لجم وإيقاف

## القامشلي ثلاثة أيام سوداء.. دروس وعبر!



الكلام الفصل في تقييم أي حدث سوري، أو أي موقف، ومن أية جهة كانت، في اللحظة السورية الراهنة، هو مدى تأثيره سلباً أو إيجاباً على عملية الحل السياسي الجارية على قدم وساق.

## قاسيون

وكنموذج على مثل هذه الحالة، كانت الأحداث التي وقعت مؤخراً في مدينة القامشلي، والتي بدأت باحتكاك بين تشكيلات عسكرية محلية تتوزع النفوذ في المدينة الحدودية، وتحديداً بين «الأسايش» من جهة، وبين مجموعات «الدفاع الوطني» من جهة أخرى، ليتطور الأمر إلى مساهمة قوى عسكرية إضافية توازرت كل طرف، ولتطرح بالتالي على بساط البحث أسئلة، عن مدى التوافق بين القول والفعل،

كان وما زال، التصعيد العسكري الجاري من القوى الفاشية مفهوماً، استناداً إلى دورها الوظيفي أصلاً، و انطلاقاً من موقفها المعلن من عملية الحل السياسي، أما ما لا يبدو مفهوماً هو ذلك التصعيد العسكري الذي نراه هنا وهناك، وفي مناطق لم تشهد أصلاً أعمالاً عسكرية واسعة، ومن قوى أعلنت موافقتها على الحل السياسي، واستعدادها للانخراط فيه،

أصدرت شركتي الاتصالات الخليوية العاملتين في هذا القطاع السيادي في سورية، بياناتهما المالية لعام 2015، والقطاع الأعلى ربحاً واحتكاراً في سورية، ينبغي قراءة أرقام إيراداته وحصص الدولة منها وحجم أرباحه، وأرباح القلة فيه.. قاسيون تستعرض هذه الأرقام من الإفصاحات المنشورة للشركتين.

## بيانات الخليوي السنوية: الاتصالات.. «بؤرة المفارقات»!



إيرادات الشركتين، وحصص الدولة منها، الأرباح الصافية، وضريبة دخل الأرباح الحقيقية منها، مستوى تمرکز الأرباح وتوزعها بين 5 مالكيين كبار في الشركتين، توزع الأرباح والأجور في سيريتل، وانتهاء بمفارقات من أرقام الشركات نستعرضها في هذا الملف.

### سامر سلامة

يعتبر عام 2015 العام الأول بعد ترخيص الشركتين في نهاية 2014، عقد الترخيص الذي جاء بديلاً عن عقد bot القديم الذي كان ينص على أن تعود الملكية للدولة في عام 2016 بعد انتهاء فترة التشغيل عبر القطاع الخاص.

### 4,5 مليار إيرادات لا تخضع للتقاسم!

148,1 مليار ل.س هي مجموع الإيرادات الإجمالية المحققة في شركات الاتصالات الخليوية خلال عام 2015، حيث حققت شركة سيريتل: 92,3 مليار ليرة، بينما حققت mtm: 55,8 مليار ليرة، والزيادة في الإيرادات الإجمالية عن 2014: 23,4 مليار ليرة، بنسبة: 15%.

حصص الدولة من إيرادات شركتي الخليوي وفق عقد الترخيص الذي أبرم في بداية 2015: 50% للسنة الأولى، 30% للسنتين الثانية والثالثة، و20% لباقي الفترة حتى عام 2035.

أي أن المال العام يفترض أن يحصل على 74 مليار ل.س، من الإيرادات، ولكن وفق البيانات المالية للشركتين فإن حصص الحكومة تبلغ 71,8 مليار ليرة موزعة على: 44,9 مليار من سيريتل، و 26,9 مليار من mtm. والفارق هو قرابة 2,2 مليار ليرة سورية نقص في حصص الدولة حسب البيانات، حيث تبرر الشركة هذا الفارق بتصنيف حوالي 4,5 مليار ليرة، إيرادات لا تخضع للتقاسم، ويفترض

أن تبلغ حصص الدولة منها 2,2 مليار ليرة، هي المبلغ الناقص!

### أكثر من ثلث الأرباح معفاة من الضريبة!

خلال عام 2015، حققت شركتي الاتصالات صافي ربح عن الفترة مقداره: 30,9 مليار ليرة، موزعة بين 26,5 مليار لسيريتل، و 4,4 مليار ل. mtm، ومعدل الضريبة المفروض على أرباح الشركتين يجب أن يبلغ: 14%، ما يعني أنه يتوجب أن تعود ضرائب أرباح حقيقية لخزينة المالية: 4,3 مليار ليرة، أما الضريبة المدرجة في البيانات المالية للشركتين فهي: 2,9 مليار ليرة، وهي نسبة 9% من الأرباح الصافية فقط! وتبقى حوالي 1,4 مليار ليرة ضريبة أرباح غير مدفوعة.

البيانات المالية تشير إلى أن أكثر من 9 مليار ليرة من أرباح سيريتل الصافية، وحوالي 1,4 مليار من أرباح mtm غير خاضعة للضريبة، فإية قوانين وتسهيلات تلك التي تخرج حوالي 10,5 مليار ليرة أرباح صافية من استحقاق ضريبة الأرباح، وحصص المال العام منها؟! إن التسهيلات الضريبية تجعل نسبة 34% من الأرباح الصافية للشركتين غير خاضعة للضريبة.

### حصص الخمسة الكبار!

تعتبر كل من شركتي الاتصالات الخليوية العاملة في سورية، وفق البنية القانونية شركات مساهمة، أي أنها تطرح أسهمها للاكتتاب العام، وبناءً على ذلك تم تخفيض الضرائب المفروضة على دخل هذه الشركات

أن جهتين هما شركتي «تيلي انفتت، انفتكوم موبايل كومينيكيشن» الأجنبيتين ممثلتين باثنين من أعضاء مجلس الإدارة تمتلكان نسبة 97,4% من أسهم الشركة. أما في سيريتل التي لديها أكثر من 6000 مساهم، فإن ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الإدارة يملكون 81,4% من الملكية.

وعليه فإن الموجودات والأرباح في الشركتين تتوزع بالشكل التالي:

mtm 2 من أعضاء مجلس الإدارة يمتلكون 106,8 مليار ليرة من موجودات عام 2015، وحصصهم من الربح الصافي بعد اقتطاع الضريبة: 3,8 مليار ليرة، بنسبة 97,4%.

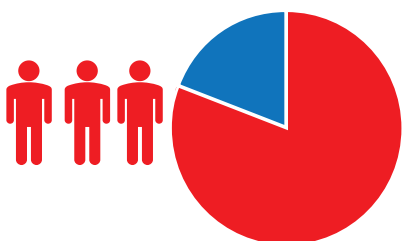
سيريتل: 3 من أعضاء مجلس الإدارة يمتلكون 76,3 مليار ليرة من موجودات عام 2015، وحصصهم من الربح الصافي بعد اقتطاع الضريبة: 19 مليار ليرة، بنسبة 81,4%.

من 20% إلى 14%، وهو ما يجعل ضريبة الأرباح الحقيقية في سورية من أقل النسب في المنطقة، فالشركات المساهمة ضريبيتها أقل على اعتبارها تحقق دخلاً للمساهمين الصغار.

إلا أن الأمر على العكس من ذلك في شركات الخليوي العاملة في سورية، حيث أن قلة من 5 أشخاص، تمتلك أكبر عدد من الأسهم وبالتالي من أملاك الشركة وإيراداتها، ويحققون ربحاً مرتفعاً من تجنيد مساهمات الآخرين الصغار في توسيع رأس مال الشركة.

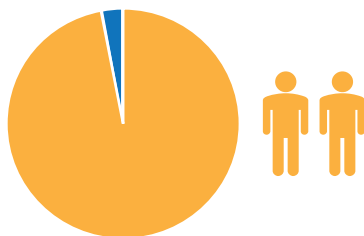
من خلال البيانات والإفصاحات المنشورة يتبين أن الشركتين من أعلى الشركات احتكاراً وتمركزاً، حيث يتقاسم ملكية وأرباح شركة mtm، حوالي 20 مساهماً فقط، بينما يسيطر أعضاء مجلس الإدارة الخمسة على 99,47% من ملكية وأرباح الشركة، وحتى ضمن هؤلاء هناك مزيد من التمركز، حيث

3 أشخاص في سيريتل: 81,4%



19 مليار ل.س

جهتان أجنبيتان في mtm: 97,4%



3,8 مليار ل.س

ربح صافي لخمس أشخاص في 2015: 22,8 مليار ل.س



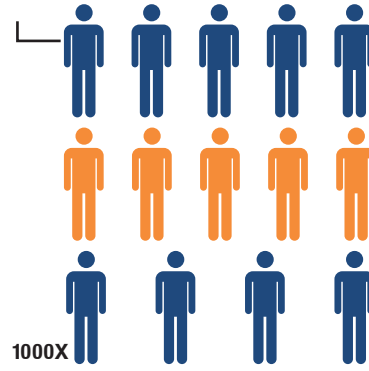
## دخل شخص يعادل دخل 14 ألف عامل

حقق الخمسة الكبار الذين يتقاسمون ملكية وأرباح شركتي الاتصالات أرباحاً صافية خلال عام 2015 بلغت قرابة 23 مليار ل.س.، أي وسطياً الدخل السنوي لكل واحد منهم هو 4,6 مليار ليرة في السنة، أما صاحب الأجر الوسطي السوري بدخل شهري 26500، فإنه يحصل على دخل سنوي قرابة 320 ألف ليرة.

ومن هذه المفارقة نصل إلى واحدة من دعائم تشوه توزيع الدخل الوطني، بين أصحاب الثروات، وأصحاب الأجور، حيث أن دخل واحد من الخمسة الكبار في شركات الاتصالات يزيد عن 14 ألف ضعف دخل عامل سوري. يحصل كل واحد من هؤلاء على قرابة 340 مليون ليرة شهرياً فقط من حصتهم في شركات الخليوي، وهم يستطيعون بالتأكد أن يغطوا نفقات المعيشة البالغة 220 ألف بالشهر..

ودخل الـ 5 الخمسة الكبار يعادل الأجر السنوي لـ 72 ألف عامل وموظف سوري. لهؤلاء تبقى حصة الدولة من المال العام، وتم ترخيص الشركات عوضاً عن إعادتها لملكية الدولة كما كان يقتضي القانون، ذلك القابل للتكيف مع مصالح الأقوياء حتى في ظروف الحرب.

320 ألف أجر سنوي



الدخل السنوي لمالك كبير في الاتصالات = الدخل السنوي لـ 14 ألف عامل  
4,6 مليار ل.س. = 320 ألف ل.س. لعامل واحد

## 8% فقط لحوالي 2300 موظف في سيريتل

الأجور البالغ أكثر من 28,2 بين الضرائب والأرباح والأجور، عدا عن حصة الدولة يظهر التالي: 2,85 مليار ليرة ضريبة دخل، 2,23 مليار ليرة أجور، 19 مليار ربح لـ 3 أعضاء مجلس إدارة، 4,2 مليار ليرة أرباح لأكثر من 6419 مساهم. حصل 3 أعضاء مجلس إدارة في سيريتل على ربح سنوي يقارب 9 أضعاف ما حصل عليه 2327 موظف في الشركة، وعلى قرابة 5 أضعاف ما حصل عليه 6419 مساهم في الشركة إذا ما تم توزيع الأرباح.

لدى شركة سيريتل 2327 موظف بحسب موقعها الإلكتروني، وقد وزعت على هؤلاء كتلة أجور وراتب سنوية في عام 2015: 2,23 مليار ليرة، بوسطي أجور شهرية: 80 ألف ليرة سورية تقريباً، إلا أنها تنبأين كثيراً بين الإدارات التي تصل الرواتب الشهرية فيها إلى 300-500 ألف ليرة، وبين موظفي خدمات الزبائن بأجر وسطي 30 ألف. وفي توزيع الدخل الصافي قبل الضريبة واقتطاع



ضريبة دخل الأرباح، حيث مقدار الضريبة ارتفع بين العامين بمقدار 250 مليون ليرة فقط، ونسبة 9% زيادة فقط.

**أصحاب القرار.. «بغنى عن» 950 مليون دولار!**  
في 2010 عندما كان موضوع ترخيص الشركتين مطروحاً كان تعويض الترخيص المفروض دفعه للدولة هو 1 مليار دولار عن كل شركة، في الأزمة رخصت الدولة للشركتين بـ 25 مليار ليرة، أي ما يعادل اليوم 50 مليون دولار لكل شركة بسعر صرف 500، أي أن الدولة تنازلت عن مبلغ تعويض 950 مليون دولار..

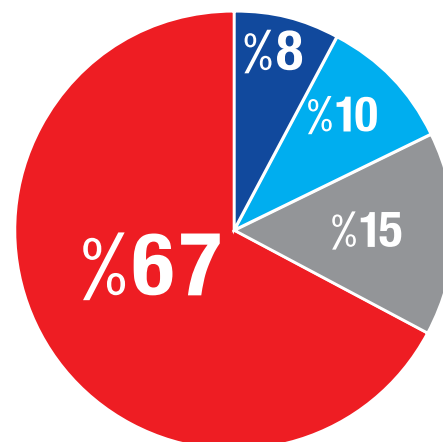
وهذا طبيعي في ظل سياسة تنازل عن حقها بملكية وإيرادات قطاع سيادي ورايح كالاتصالات، وتقيده لقلّة من خمس أشخاص أو أقل يربحون منه المليارات سنوياً، عوضاً من عودة هذه الأموال للمال العام!.

### 4,5 مليار ليرة ربح من تراجع الليرة

نسبة 9% من أرباح سيريتل، ونسبة 49% أي قرابة نصف أرباح mtm، هي الأرباح المتحققة في الشركتين من إعادة تقييم القطع الأجنبي الذي تملكه الشركة جراء ارتفاع سعر صرف الدولار، وقد بلغت هذه الأرباح في 2015: 4,5 مليار ليرة في الشركتين، كلما زادت الشركة من وارداتها من القطع الأجنبي، كلما حصلت على ربح سهل دون تشغيل، ولا تفرض عليه ضريبة، بشرط أن يستمر انخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار.

### زيادة 65% في الربح و 9% في الضريبة!

ارتفع صافي الربح قبل الضريبة في شركة سيريتل من 16 إلى 26,5 مليار بين 2014 و 2015، وهذه الزيادة التي بلغت نسبة: 56%، لا يقابلها زيادة ماثلة في



• سيريتل.. توزيع 28 مليار ليرة دخل

أجور موظفي سيريتل  
ضريبة دخل أرباح  
أرباح 6419 مساهم  
أرباح 13 أعضاء مجلس إدارة

## وثيقة موضوعات «القضية الكردية وشعوب الشرق»

## قراءة ما بين السطور



من قضية شعوب الشرق، وعدم حلها يعني استمرار التوتر في عموم دول المنطقة.

إن الوثيقة من خلال هذه المقاربة، إنما تخرج القضية الكردية من دائرة التجاذب القومي، وتدخلها في سياقها السياسي الصحيح باعتبارها جزءاً من قضية الصراع المركب الدائر في عموم دول المنطقة، وبين شعوب المنطقة، وقواها الحية من جهة، وبين نُخب البرجوازيات المحلية، بامتداداتها العالمية، وعلاقتها مع السوق الرأسمالية العالمية من جهة أخرى.

الأكراد منهم فقط، وهي مسألة وطنية سورية، وعدم حلها حلاً ديمقراطياً عادلاً، يؤدي بالضرورة إلى التأثير السلبي على عموم تطور سورية، السياسي والاقتصادي الاجتماعي، والإبقاء على بؤرة توتر يمكن أن تستغل من قبل أية جهة كانت، وتثبت الوثيقة هنا فكرة المصير المشترك، وعبثية الحلول الجزئية، وفي الوقت نفسه عبثية التأجيل والمماطلة في حل المسألة الكردية.

أما بالنسبة للقضية الكردية بشكل عام وفي البلدان الأربعة، فإنها جزء

للقضية الكردية، هو أن الموقف من حقوق الشعب الكردي موقف ثابت، بغض النظر عن الموقف من المشروع السياسي، الذي تتبناه هذه الجهة الكردية، أو تلك، فلا تنظر الوثيقة إلى معطى تاريخي ثابت - حقوق الشعب الكردي - من خلال حالة متغيرة، وهي بنية القوى السياسية الكردية، فتتجاوز - أي الوثيقة - بذلك إحدى إشكالات الخطاب السياسي المعاصر السائد، الذي طالما حدد الموقف من قضية ما، من خلال الموقف من نُخبها السياسية، هذا الإشكال الذي كان سبباً من أسباب توسع الفوالق القومية، والمذهبية، والدينية، في دول المنطقة، وإمكانية الإشتغال عليها، مثلاً، تم اعتبار الصراع، أو حتى مجرد خلاف أحياناً، بين بعض القوميين العرب، وبعض القوميين الأكراد على أنه صراع قومي..

## ثالثاً: القومي.. والوطني

طالما تم وضع إشارة تعارض بين الهم القومي، والهم الوطني على مستوى كل بلد معني، في القراءات المختلفة المتعلقة بالقضية الكردية، وتحديدًا في الخطاب القومي، سواء كان خطاب نُخب القومية الكبرى، أو النخب الكردية..

تعالج موضوعات «حزب الإرادة الشعبية» هذه القضية من زاوية جديدة، لتتجاوز ما هو شكلي، وتقدم القضية على أنها قضية واحدة، فالمسألة الكردية في سورية مثلاً، هي قضية تخص السوريين كلهم، وليس

دفع المنعطف التاريخي الراهن، القضية الكردية إلى دائرة الضوء، وتعددت الآراء والمواقف حول هذه القضية سبل حلها، وفي هذا الإطار قدم حزب الإرادة الشعبية، مشروع موضوعات برنامجية، تتضمن رؤيته وفهمه للقضية، تتضمن مقاربة جديدة، بعدة سمات:

## ■ عصام حوج

## أولاً: القراءة المتكاملة

تعتبر الوثيقة قراءة متكاملة لهذا الملف الشائك، ليس من جهة عمق الرؤيا، والفهم المعقد لخصائص القضية فقط، بل من جهة الإحاطة بكل جوانبها، التاريخية منها، والمعاصرة، بما فيها اللحظة السياسية الراهنة، وأفاق الحل أيضاً، وحسناً فعلت الوثيقة بذلك، إذ أن غياب جانب من تلك الجوانب في أية قراءة تتعلق بالقضية الكردية، يشوش الرؤية، ويمنع رسم الموقف الصحيح، فدرجة تعقيد القضية ليست لأنها نتاج المشاريع الاستعمارية، وسايكس بيكو فقط، وإن كانت هي الأساس، بل هي أيضاً نتاج سياسات ما اصطلح عليه بالدولة الوطنية، وهي في الوقت نفسه، نتاج المواقف الخاطئة للقيادات الكردية، في العديد من المنعطفات التاريخية التي مرت بها القضية، أي إنها نتاج هذه العوامل كلها، في إطار تفاعلها مع بعضها البعض.

ثانياً: شعب وقضية... ونُخب! تتمايز الوثيقة، عن المقاربات الأخرى

موقف الوثيقة من حقوق الشعب الكردي موقف ثابت بغض النظر عن المشروع السياسي الذي تتبناه هذه الجهة الكردية أو تلك

## رؤية في القضية الكردية

وخاصة إذا كان تحالف شعوب هذه البلدان بالنضال من أجل التحرر القومي والذي يلبي مصالح الشعوب كلها بما فيها الشعب الكردي، أو أن يضر بمصالح شعوب بتلك المنطقة، ويؤدي إلى توظيف مثل هذه الشعارات لتنفيذ أجندات دولية خفيفة تؤول في النهاية إلى كيانات مجزأة أو مصنعة .

وأخيراً : إن عدم استيعاب القوى الوطنية الكردية لطبيعة التوازن الدولي الناشئ والمتعدد الأقطاب دولياً وإقليمياً، وعدم إدراك ماهية التحالفات الناشئة والتي يمكن أن تنشأ وهي متسارعة .

ذلك كله سيضر بالقضية الكردية بشكل عام ويدخلها في مناهات صراعات ثانوية لا تحمد عقابها، وطويلة بأجالاتها فالقوى الاستعمارية الجديدة لم ولن تتوانى عن استخدام الورقة الكردية بعد .

بدأت تستهلك أداها الفاشية وذلك بهدف إطالة أمد الصراعات في الشرق العظيم، وجعله متعدد الأوجه، كردي كردي - كردي عربي - كردي إيراني - كردي تركي .

وما يدور حولها من صراعات ثانوية أخرى مع بقايا الأذرع الفاشية في المنطقة .

ومن كان يشارك في ظلم لا يمكن أن يساعدك في رفع الظلم عنك والشعب غير المتحرر لا يمكن أن يمنح الحرية لأحد .

أدى ذلك إلى رد فعل عكسي وهو اتهام الشعوب المحيطة به كترته لانظمة القائمة التي مارست هذه الأفكار العدائية لمطالب الكرد بحقوقهم القومي ولو بحد الأدنى .

أي أن هذه الأنظمة استطاعت ولو جزئياً من تحقيق خطتها في دب الفرقة والفتن بين الشعوب المختلفة في بلدانها كي تعيق نضالاتها التحررية .

أدوات القمع والاضطهاد التي عانت منها الحركة الكردية تاريخياً، إنها أنظمة قومية بخلفية دينية ضعيفة ومهزومة وتحولت إلى قوى دينية بخلفية قومية شوفينية بجناحيها أحياناً

أي أنها أصبحت أكثر وضوحاً بقمعها بعد أن كانت تتستر بشعارات قومجية تحررية ناعمة، وهذا التحول نتاج التوازن الدولي الجديد، وبشكل رئيسي تراجع الدور الأميركي كقطب وحيد حيث أن الأمبريالية الأميركية خير وسيلة لتغطية تراجعها، هي: استخدام النزاع الفاشي بزرع الفوضى وخلق الفتن والتوترات بالشرق العظيم ولتبقى محافظة على وجودها ولو بالوكالة طبيعة القوى الاجتماعية الحاملة للمشروع الكردي ومهما كانت ايديولوجيتها تتحمل المسؤولية الكاملة عن جدوى الشعارات وملاءمتها في الظرف الدولي الراهن، ومدى واقعيته في البلد التي تناضل فيه، فالشعار الذي يصلح في بلد ما قد لا يكون مفيداً في بلد آخر



## ■ كريم شحود

هذا الانعطاف التاريخي الحاصل للتقدم بخطوات على طريق حق تقرير المصير للشعب الكردي . إن الحركة الكردية محكومة واقعياً، أردنا هذا أم لم نرد، بطبيعة القوى الاجتماعية التي ترفع شعارات المشروع الكردي المرحلي أو النهائي كما أن تطور هذه الحركة مرتبط عضوياً بالتحولات الطارئة عليها في المراحل المختلفة التي مرت بها الحركة الكردية في البلدان التي يتواجد فيها الشعب الكردي وهي العراق - سورية- تركيا - إيران

ولا يمكن فصل تطور هذه الحركة عن مجمل التطورات الخاصة التي مرت وتمر على مختلف هذه البلدان ولو بدرجات متفاوتة ومتمايزة الشعب الكردي تجزأ بقصد أو دون قصد إلى أربعة فضاءات جغرافية إضافة إلى الشتات، وهو يعاني ولو بشكل متمايز وبكل أماكن تواجده ومنذ عشرات السنين من إنكار واضح لحقه القومي من مختلف الأنظمة السياسية القائمة في مختلف هذه البلدان، لا بل دأبت هذه الأنظمة إلى التأثير الفعال بوعي شعوب بلدانها بحيث أضحت هذه الشعوب ولو بشكل نسبي تستهجن مطالب الشعب الكردي القومية .

إن تعقيدات القضية الكردية تطفو على السطح في الظروف الحالية وبدأت تحتل مساحات هامة من أجندات المجتمع الدولي وذلك بعد تبلور توازن دولي جديد متعدد الأقطاب- وبعد أن كانت هذه القضية آخر اهتمامات المجتمع الدولي بالفترة السابقة .

## سيارات مسروقة تتجول في دمشق...!

## ما هو سر «مثلث برمودا السويداء»؟



## ■ حازم عوض

من منطقة البرامكة وسط العاصمة دمشق، فقد محمد سيارته المركونة بأمان على حد ظنه، فهو لم يتوقع «جراً تلك العصاينة»، التي لم تخش وضع المنطقة الأمني، ولا ضوء النهار حين صممت على سرقة ضحيتها.

محمد «تاجر قطع سيارات»، لم يعد يستخدم سيارته «لانسر 83» كثيراً، نتيجة ازدهام الشوارع، وارتفاع أسعار المحروقات، إضافة إلى قرب مكان العمل نوعاً ما من المنزل، وهذه النقطة ساعدت السارقين الذين راقبوا وضع السيارة جيداً، وتأكدوا من أن محمد يتفقد سيارته مكان ركنها كل يومين أو ثلاث.

## في البرامكة: سرقة ولاد!

بداية، تعرضت سيارة محمد لسرقة «البطارية»، مادفعه للبحث عن مكان أكثر أماناً لركنها، وقد وجد ما يبحث عنه بمكان قريب نوعاً ما من الحاجز الأمني في المنطقة، إلا أن ذلك لم يمنع السارقين بعد أيام من سرقة السيارة كاملة.

حتى الآن، لا يعلم محمد مصير سيارته، فقد راجع كل الجهات المعنية بذلك من شرطة ومباحث مرور، دون جدوى، لكنه متأكد من أن «الفوضى» أدت لسرقة سيارته وسيارة جاره في العمل بمنطقة البرامكة أيضاً، نوع كيا 2012. رئيس قسم مباحث المرور في دمشق المقدم غيث سلمان، قال إن سرقة السيارات القديمة «غالباً ماتت عبر مراهقين للتمتع بها، ثم يتم ركنها في مكان ما بعد الانتهاء منها» على حد تعبيره «مشيراً إلى أن هذه السيارات غير مفيدة قطعها التي لا يمكن أن تشكل طمعا للسارقين، ومن هذه السيارات نيسان صني 82 ماژدا 929، وقد تعودنا أن تكون سرقاتها لحظية «سرقة ولاد» بنسبة 90%» على حد تعبيره.

لكن، سرقة بطارية سيارة محمد قبل سرقة السيارة كاملة، قد تشير إلى أن السارقين ربما يرغبون بسرقة المحتويات مهما كانت قيمتها، وليس بالضرورة التمتع بالقيادة فقط، فقد تكون الإطارات التي ارتفع سعرها كثيراً الفترة الماضية، بالإضافة إلى «الجنوط» إن وجدت ومجموعات الصوت، والبطاريات، وغيرها من القطع الأخرى، محل طمع.

## روتين وثغرات

محمد توجه إلى المخفر حينما اكتشف سرقة سيارته، فطلب منه استخراج ورقة «كشف اطلاق» من النيابة العامة للتأكد من ملكية المركبة قبل فتح الضبط كونها سرقة مع أوراقها، ثم توجه بالتزامن إلى فرع مباحث المرور الذي طلب بدوره ضبط الشرطة. في مباحث المرور، أكدوا له أن الشرطة ترسل لهم برقية للبحث عن السيارة المسروقة بعد فتح الضبط. وهذا الروتين قد يساعد السارقين لركن السيارة أو تغيير مواصفاتها، وهنا، لم يتوقف محمد التي كشفت قصته عدة ثغرات قد يستفيد منها السارقين، منها الروتين سابق الذكر. وفي جولة على مقرات حجز السيارات التي لم يجد ضالته فيها، تأكد محمد من

وجود مراكز حجز لم تعد مستخدمة من قبل مباحث المرور على حد تعبيره، ومراكز أخرى فيها سيارات محجوزة من قبل جهات أمنية قد تكون بمواصفات معدلة- تم تغيير مواصفاتها-، ما يعني عدم القدرة على التعرف على السيارات المسروقة، عدا عن إمكانية وجود تعاون مع بعض «ضعاف النفوس» في هذه المراكز والسارقين لركن السيارات المسروقة فيها! على حد تعبيره.

رئيس قسم مباحث المرور في دمشق، قال في حديث إذاعي، إنه من الممكن أن يتم استبدال نمرة السيارة المسروقة بنمرة أخرى، ما يشير فعلاً إلى الفوضى الحاصلة بقضية «تشويه النمر، أو السيارات دون نمر نهائياً»، ورغم تأكيد سلمان على أن عدد إذاعات البحث عن سيارات - ليس بالضرورة أن تكون مسروقة فعلاً-، بلغ حوالي 150 إذاعة خلال عام 2015 في دمشق، إلا أنه هناك حالات تتم بالخفاء لا يقوى الضحايا فيها على تقديم شكوى للشرطة، وخاصة بعد التهديد بالقتل أو طلب الفدية، وغالباً تتم تلك الحالات دون توثيق، بحسب ما أكده بعض مالكي السيارات المسروقة على مجموعات بيع وشراء السيارات في فيسبوك.

محمد اقترح أن «يطالب كل شخص يرتدي الزي العسكري بأوراق السيارة التي يركبها، وأن يقدم ثبوتيات ملكيتها»، قائلاً «هناك ضعاف نفوس يستغلون مناصبهم، أو ربما يكونون من الجماعات المسلحة».

## سيارة مسروقة تتجول منذ 3 سنوات!

مباحث دمشق أكدت أنها في تاريخ 2016/4/28، أوقفت في كراج الصوفانية، سيارة بنمرة مستبدلة كانت مركونة في مكان مخالف، تبين لاحقاً أنها مسروقة من مساكن برزة منذ عام 2013، ما يشير إلى أن بعض السيارات المسروقة تتجول في دمشق براحتها وبنمر مزورة، وإن لم يتم ركنها في أماكن مخالفة قد لا يتم العثور عليها.

فوضى السلاح، قد تؤدي إلى كل ذلك، بحسب وسام الطير وهو مدير صفحة «دمشق الآن» على فيسبوك، الذي قال: «وردت إلى صفحتنا شكاوي عن عدة حالات سرقة سيارات منذ بداية العام الحالي، أغلبها في ركن الدين وحى الورد».

وكتب خالد في إحدى مجموعات الفيسبوك المتخصصة ببيع وشراء السيارات «لقد سرقت سيارتي في منطقة أبو رمانة في الساعة 12 ظهراً منذ حوالي السنة، وحتى الآن لم يتم القبض على المجرمين». وبدوره كتب فراس إن «المناطق التي تجري فيها السرقات أصبحت معروفة»، وتابع متسائلاً «لماذا لا يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذه المناطق لإلقاء القبض على المجرمين». ومن جهته أكد أبو خليل أن «عصابات

سرقة السيارات تركز على نوع كيا «ريو والسيارات والفورتي» وغيرها من الأنواع ذات التصنيع الكوري والياباني، كون قطعها سهلة البيع ومطلوبة في السوق وأسعارها مرتفعة نتيجة توقف الاستيراد».

## مثلث برمودا

الملاحظ، أن أساليب سرقة السيارات قد تختلف من محافظة لأخرى، ومن عصابة لعصابة، ففي دمشق، وبحسب الشكاوي التي وردت لـ«قاسيون» إضافة إلى ماتم رصد من خلال صفحات المهتمين بالسيارات، فإن السرقات تتم في وضوح النهار، بعض الأحيان، وضمن مناطق معروفة مثل البرامكة وأبو رمانة، أما في محافظة السويداء، فقد أطلق الضحايا على مناطق: «شهبأ، صلاحه، بركة» اسم «مثلث برمودا السويداء»، في كناية إلى تركز عصابات «تشليح» السيارات هناك.

أعضاء صفحات السيارات على «فيسبوك» وبعد متابعة لـ«قاسيون» تبين أنهم يعرفون مناطق السرقة بدقة، والأساليب التي تتم بها السرقة، وحذروا من أسلوب تتبعه إحدى العصابات، عبر عرض سيارات بأسعار مغرية لاستدراج الزبائن إلى محافظات أخرى، ليقوموا بعدها بسرقة السيارة التي جاء بها سواء «تكسي عمومي» أو سيارة خاصة، وإن لم تتوفر السيارة، يتم اختطاف الشخص وسرقة المبلغ الذي بحوزته وطلب فدية مقابل إطلاق سراحه.

وكانت آخر حادثة في «مثلث برمودا السويداء»، بتاريخ 2016\4\24، حيث تم العثور على الشاب «ح. م» مقتولاً برصاصتين في الرأس بعد سرقة سيارته العمومي من نوع «كيا ريو» على أيدي مجهولين».

بعض السيارات المسروقة تتجول في دمشق براحتها وبنمر مزورة، وإن لم يتم ركنها في أماكن مخالفة قد لا يتم العثور عليها.

## أخطر المجرمين يتعاملون مع المسلحين

وفي هذا السياق، قال رئيس فرع مرور السويداء العقيد جمال سعيد في حديث مع إذاعة ميلودي، إن السرقات فعلاً تتركز في السويداء بالمناطق المذكورة والتي وصفها المواطنون بـ«مثلث برمودا»، محذراً من استئجار المواطنين عبر عرض سيارات بأسعار أرخص من سعرها الحقيقي بأكثر من مليون ليرة.

وفي مدينة السويداء، أكد سعيد ضبط ثلاث سيارات مسروقة منذ بداية العام الحالي، والقاء القبض على بعض المطلوبين بجرم سرقة السيارات وصفهم بـ«أخطر المطلوبين» أحدهم مطلوب بسرقة 38 سيارة، إضافة إلى شخص ثاني أيضاً مطلوب بأكثر من قضية من ذات النوع.

سعيد أشار إلى قيام عصابات سرقة السيارات بتهديب مسروقاتهم إلى مناطق سيطرة المسلحين وبيعها هناك، وذلك من خلال التوجه بها ليلاً باتجاه الغرب، بعد تشويه النمر.

## أخيراً

قد تكون عوامل التوعية، والحيطة والحذر، وزيادة الحرص، مهمة وضرورية وخاصة بظرفنا الراهن، ولكن الأساسي هو المراقبة الدائمة والإجراءات الرادعة من قبل الجهات المختصة، صاحبة المسؤولية أولاً وأخيراً عن سلامة المواطن وممتلكاته، مع ضرورة إعادة النظر ببعض الإجراءات التي لها الطابع الروتيني المعيق أحياناً في سرعة اكتشاف الفاعلين من اللصوص والمجرمين.

# حلب تصر على البقاء وتسرع الحل السياسي



لا يبدو أن أي من أطراف الصراع يعير اهتماماً لأهالي مدينة حلب وريفها من المدنيين، بل على العكس فهم يتبارون باستنمار هؤلاء الأهالي ومعاناتهم على مذبح الرهانات الخاسرة بتعويم الحلول العسكرية، عبر المزيد من الضحايا والدمار، وكل منهم يحمل الأطراف الأخرى مسؤولية هدر الدماء والدمار.

## ■ مراسل قاسيون

من الصاخور.. لشارع النيل.. للكلاسة.. للموكامبو.. لبستان القصر.. للأعظمية.. للفرقد.. للحمداية.. للجميلية.. للحيدرية.. للفرقان.. للشعار.. للزهراء.. للسكري.. للسليمانية.. لسيف الدولة، وغيرها الكثير، لم يسلم أي حي من أحياء المدينة من قذيفة أوصاروخ، كان ضحيتها العشرات من المدنيين في هذه الأحياء، مع التدمير الواسع للبنية التحتية فيها، حيث لم تسلم حتى المشافي من الاستهداف المباشر.

## كارتة بالصوت والصورة

يوماً بعد آخر، يتم دفع الأهالي «لكفر» بكل شيء، حيث باتت معاناتهم هي معاناة وجود بطل استمرار تغابي وعماء السلاح وداعيمه ومسوقيه والمستفيدين منه، وما يزيد من بؤس الاستهداف والقذائف والصواريخ غياب مقومات بقاء الأهالي، حيث لا كهرباء ولا ماء ولا دواء ولا مراكز طبية ولا خدمات، ويترافق ذلك مع تدهور مستويات المعيشة، بل وانعدامها أحياناً كثيرة، لتغدو حلب بالنتيجة نموذجاً حياً للكارتة الإنسانية، منقولاً بالصوت والصورة عبر فضائيات التغطية والغرور والمكابرة، حيث قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان لها «إن تصاعد العنف في مدينة حلب يدفع من يعيشون تحت نيران القصف والتفجيرات إلى شفا كارتة إنسانية.. وإلى تفاقم محنة عشرات الآلاف من سكان المدينة.. معتبرة مدينة حلب «بأنها واحدة من أكثر المناطق تضرراً من القتال في الصراع منذ أعوام».

## شهود وشهادات

الكثير من المعاناة يبثها الأهالي بعبارة مقتضبة وعميقة، ومنها: عديتصارعوا ع السيطرة، وبالنتيجة حتكون سيطرة ع المقابر مؤاتر! السيطرة والتحرير صارت قصة مثل مسلسل مكسيكي طويل، ع حساب البشر، تتناوب الورديات بين أمراء الجهات ع دمتا. الغريب والعجيب أنوفي ناس شماتانين ومبسوطين ومروئين آخر رواء، على الشهي اللي عم يصير في أهل حلب! كلو عم يستعرض عضلاتوعالممدنيين، ويعتبر نفسوبطل! لك شوذنب المندنيين؟! قسما بالله ما حدا عبيكلا غير المندنيين، ارحمو هالبشر ما ضل حدا عندو ذرة إنسانية، مابنى في ذرة عقل! الله لا يسامح كل حدا عبيسك دم الأبرياء.

إذا بتعتبر نفسك سوري أصيل، رح تعتبر أي مدني بأي منطقة هواخوك، اعتبر نفسك مكانه وشوف الوضع من عنده، حاول تكون بكل حلب.. وعيش بكل مناطقها. صد ورد وهكذا يستمر مسلسل الموت.. يعني الواحد بدويمشي صرنا نمشي كل خطوة ع أعصابنا، ما نعرف من أي طريق نمشي أمان أكثر.. صدوردد.. وقتل فينا، كرهنا عمرنا وحياتنا، لك يلعن أبوها العيشة البترف. ليش الفصل بين مناطق حلب، في كثير ناس مع النظام في المناطق الشرقية، وفي كثير مع المعارضة في الغربية، وفي كثير ناس نزحوا من الشرقية إلى الغربية، وبعد فترة ما ح يكون في مكان للنزوح. ما ضل بحلب غير الفقير المعتر، وفوقها هوالي عم ياكل كل هالضرب. لايمتا هالحالة.. تعبنا، الشعب صار مشرد بكل البلدان، وجوعان وعائش بخوف، بدنا حل للخروج من هالوضع.

## معاناة عمرها أعوام

أعوام مضت وأهالي المدينة يعانون الأمرين نزوحاً وتشرداً، داخل المدينة وخارجها، فكثير من الناس نزحوا من الشرقية إلى الغربية، والعكس بالعكس، وإلى الريف القريب منها، حسب تطورات المعارك واشتدادها، كما لجأ الكثيرين منهم خارج الحدود بانتظار الانفراج وعودة الاستقرار والهدوء للمدينة، وعانى الحلبيون الأمرين مع الحواجز التي استخدمت أساليب إبليس في الابتزاز والإذلال، بالإضافة إلى اشتداد المعاناة من واقع الحياة المعيشية والخدمية، مع نقص كبير بالمواد الأساسية من أغذية وأدوية ومحروقات، وارتفاع أسعارها بسبب احتكارها والتحكم بأسعارها لصالح حفنة من التجار والسامسة والفاسدين في الأطراف المتصارعة كلها، وقد بدأت ملامح الانفراج مع بوادر تطبيق الهدنة، التي استبشر بها الأهالي خيراً، حيث بدأ الكثير منهم يستعيد نشاطه ويستعيد أمه بالمستقبل عبر الحل السياسي المنشود، الذي

مدينة حلب وريفها  
يتم استكمال  
دمارها بشراً وحجراً  
على الهواء مباشرة،  
وبالصوت والصورة،  
مع حملات إعلامية  
تعبوية متعددة  
الأطراف.

لم يرق للمتطرفين وداعميهم، كما لم يرق للمستفيدين من الحرب والأزمة، لذلك عمدوا إلى إعادة تأجيج الصراع عبر الخرق المتعمد للهدنة، في استجلاب مباشر لخيارات العسكرة والحرب على حساب الأهالي من المدنيين، وعلى حساب الآمال المعقودة على الحلول السياسية.

## واقع الحال

مدينة حلب وريفها يتم استكمال دمارها بشراً وحجراً وحضارة وتاريخاً، على الهواء مباشرة وبالصوت والصورة، مع حملات إعلامية تعبوية متعددة الأطراف، كل منها يظن أنه يسوق وبروج لمشروعه التدميري الفاشل على حساب الأطراف الأخرى، ولكن واقع الحال يقول أن الضحايا والدمار لا يحق إلا بالناس المدنيين، الذين شاءت أقدارهم أن يكونوا بمرمي نيران التعنت والتطرف، كما بالبنية التحتية وكل المنشآت التاريخية والأثرية، التي تحمل بطياتها نتاج التاريخ الحضاري والبشري والإنساني في المدينة، الذي يعتز به كل السوريون كلهم، كما كل إنسان على وجه البسيطة.

## مطالب متمسكة بالآمال

وعلى الرغم من ذلك، وبعيداً عن مهارات الحملات الإعلامية التضليلية والمشوهة كلها من هنا وهناك، ورغبات أعداء الحلول السياسية كلها على اختلاف مواقعهم واصطفافاتهم، المحلية والإقليمية والدولية، بأدواتهم وأذرعهم ومسمياتهم وراياتهم؛ ما زالت الآمال معقودة على استعادة الهدنة ووقف العمليات القتالية، كما مع خيارات الحل السياسي المنشود عبر بوابة جنيف، باعتباره الخيار الوحيد أمام الشعب السوري، بل وازداد التمسك بهذه الخيارات، وهذا ما يطالب به الأهالي في المدينة والريف، المتمسكين بآمال الحياة ومتطلباتها، حيث تمثلت لدى غالبيتهم المطالب التالية:

تحييد المدنيين عن دائرة الصراع.  
عدم استهداف البنى التحتية، وخاصة المرافق العامة والمشافي.

تأمين متطلبات الصمود والبقاء، اعتباراً من المواد الحياتية الأساسية، وليس انتهاءً بالخدمات العامة، وتأمين مرمرات العبور الآمن لهذه المتطلبات.

إعادة الاعتبار للهدنة، وتثبيتها وتوسيعها والدفع باتجاه إخراج حملة السلاح، وخاصة من يرفضون الهدنة، إلى خارج الأحياء المأهولة بالسكان.

تسريع المفاوضات الرامية إلى إخراج السوريين من محتهم، عبر جنيف والحل السياسي الشامل المرتقب، الذي يعني في جانب منه توحيد بنادق السوريين ضد الإرهاب بكل أشكاله.

## الحلبيون لم يتزعزع إيمانهم بالوطن

وإذا كان البعض قد سارع إلى نعي الحل السياسي، ومؤتمر جنيف على خلفية ما يجري في حلب، فإن حلب التي تصر على البقاء رغم ما يحدث فيها كله، فإنها أيضاً ستسرع في الحل السياسي، وليس كما يتوهم الواهمون، كما كان دأبهم منذ بداية تفجر الأزمة.

وهذا ما قاله أحد الحلبيين، من الصامدين رغم الألم والفجائع:

«سكان حلب اليوم.. على الرغم من أنهم يعيشون تحت القصف المتواصل.. إلا أن إيمانهم بالوطن لم ولن يتزعزع».

وعلى ما يبدو ولم ولن يرق للكثيرين من أعداء الحياة مثل تلك الآمال التي عقدت على الهدنة والحل السياسي، فعمدوا إلى محاولة مصادرتها، ومصادرة إرادة الحياة، سعياً منهم إلى إعادة عجلة الاحتكام للسلاح والإحتراب والقوة، ظناً من هؤلاء أن بإمكانهم إعادة عجلة التاريخ عبر الترويج مرة أخرى لخيارات الحرب على خيارات السلم وفرضاها بالقوة، بما ينسجم مع رغبات المستفيدين من هذا الخيار من الأطراف كلها، وخاصة بعد التقدم الحاصل بجنيف.

## غابات.. وقلوب تحترق

اعتباراً من تاريخ 2016/4/19 ولمدة عشرة أيام بلياليها والنيران تلتهم الغابات المحيطة بمصياف، حيث امتد الحريق واتسع ليات على مئات الدونومات، وآلاف الأشجار، من سديان و صنوبر وقطرب ودلب وخروب وعزر وأرز، عمر بعضها مئات السنين، مع خسائر كبيرة في الثروة الحراجية في المنطقة الممتدة من حير عباس إلى قرى البيضة وبستان الفندارة والشمسية وغيرها.

### عاصي اسماعيل

الأمم اعترض قلوب الأهالي في تلك المناطق، وخاصة بعد كل إعلان عن إعادة اشتعال النيران مرة أخرى، أو اشتعالها في منطقة جديدة، ويوماً بعد آخر طيلة الأيام المنصرمة وهم يستذكرون الحرائق المفتعلة كلها خلال السنوات الفائتة في هذه الغابات أو سواها، والتي استفاد منها بعض الراغبين في الاستيلاء على الأرض من المتنفذين هنا وهناك، أو بعض تجار الأخشاب والفحم، الذين لا يعينهم إلا ما يدخل جيوبهم من أرباح على حساب الطبيعة والبيئة والبشر، وهم يتساءلون عن كيفية حماية ما تبقى من هذه الغابات من هذه الأيدي العابثة، وكيف ومتى ستتم محاسبة هؤلاء؟

### مسلسل لا ينتهي

على مدى أعوام لم تتوقف مسلسلات الحرائق في الغابات والأحراج، حيث تلتهم كل عام آلاف الدونومات من الأراضي الزراعية والغابات، وفي كل مرة تقيّد تلك الحرائق ضد مجهول، ولن يكون هذا الحريق هو الأخير في هذه السلسلة من الحرائق التي أشار أهالي المنطقة على أنها مفتعلة، وهذا ما أكده مدير زراعة حماة عبر وسائل الإعلام حيث قال: «الحرائق الثلاثة التي حدثت كلها مفتعلة، والحريق دمر 3000 شجرة صنوبر عمرها آلاف السنين»، موضحاً أن «الحريق اندلع الساعة 12 ليلاً من يوم الخميس 2016/4/21».

وتمت السيطرة عليه فيما اندلعت الحرائق الأخرى بعدها، مشيراً إلى أن «المسؤولين عن هذه الحرائق بعضهم من المجموعات الإرهابية التي تتسلل إلى الحراج الأمانة، والبعض الآخر من المنتفعين الذين يقومون بهذه الممارسات بهدف التحطيب والتفحيم». وقد شب الحريق الأول في الغابات القريبة من قرية البيضة القريبة من قرية البستان، حيث استمر لمدة يومين متتاليين، والحريق الثاني كان في غابات مصياف في منطقة حير عباس وقرى البيضة وبستان الفندارة والشمسية، حيث كان أكبر من الأول، وقد سبق الحريقين حريق بتاريخ 2016/4/19 في الحليمات وطريق المشهد العالي، وقد كان لهبوب الرياح واشتدادها ووعورة التضاريس سبباً إضافياً لامتداد النيران وصعوبة تطويقها، حسب ما أفاد به رئيس مركز إطفاء مصياف في حديث سابق لوسائل الإعلام.

### 700 دونم مكاسب وفساد

وقد قدر رئيس مصلحة زراعة مصياف أن المساحة التي التهمت النيران تقدر بـ 700 دونم، كما قال رئيس شعبة الحراج فيها أن الحريق من النوع التاجي ووصل ارتفاعه إلى 50 متراً، وخطورته تكمن بنشوبه بمنطقة حراجية مليئة بالصنوبريات والأشجار الباسقة المعمرة.

حرائق الغابات المفتعلة تعتبر جرائم بكل ما تحملته الكلمة من معنى، حيث لا خسارة يمكن أن تعادل خسارة الغابات أو التعويض عنها،



يحلو للبعض تسوية من قبيل التهرب من المسؤولية، بل سبقتها بأعوام، وبالتالي لا يمكن الأخذ بهذا التبرير، مع إدراكنا بأنه قد يكون ازداد بسببها واستغلالاً لظروفها، ما يعني أن موضوع الحفاظ على الغابات والحراج ومنع التعديت عليها ومحاسبة الفاعلين والمستفيدين منها على اختلافهم وتنوعهم، تعتبر واحدة من المهام الوطنية واجبة التنفيذ والمتابعة الجدية، ولعل ذلك يبدأ بتأمين المستلزمات والتجهيزات الكفيلة بتطويق الحرائق ومنع انتشارها، مع تأهيل وتدريب الكادر الكافي من العاملين بمجال المراقبة والمتابعة للغابات والأحراج، مع إعادة النظر بالقوانين والتعليمات الناظمة لقمع المخالفات والتعديت والجرائم بحق الغابات والأحراج، وبما يحقق الردع الفعلي لتلك المخالفات والجرائم، مع السعي من أجل توسيع الرقعة الحراجية عبر زيادة المساحات المزروعة، وإعادة تشكيل وتكوين الغابات والأحراج والمحميات، الطبيعية والصناعية.

وتحتاج الغابات إلى عشرات، بل ومئات السنين لتعويضها، ناهيك عن انعكاساتها البيئية والاقتصادية والطبية والعلمية وحتى الترفيهية.

وقد ازدادت ونشطات خلال السنوات الماضية الاعتداءات على الغابات والمناطق الحراجية، وذلك ممن استغل ظروف الحرب والأزمة والوضع الأمني المنفلت، وذلك لتحقيق مكاسب ومنافع شخصية أنية أو مستقبلية، اعتباراً من قطع الأشجار للاحتطاب، بغاية التدفئة بظل ارتفاع أسعار المحروقات وغيابها، مروراً بالإنجار بأخشابها بالسوق السوداء وحتى تهريب جزء منها خارج الحدود، وليس انتهاءً بافتعال الحرائق بغاية الاستفادة من الفحم تجاراً، ومن الأرض توسعة، لحساب البعض من الفاسدين والمتنفذين.

### الحفاظ على الغابات واجب وطني

موضوع الاعتداء الجائر على الغابات ليس وليد الأزمة والحرب والإرهابيين، كما

اعوام ولم تتوقف مسلسلات الحرائق في الغابات والأحراج، حيث تلتهم كل عام آلاف الدونومات من الأراضي الزراعية والغابات، وتزيد من مجهولاً.

### الرفيق الشهيد علي نادر معنا



تنعي لجنة محافظة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية الرفيق الشهيد علي نادر معنا، الذي استشهد في ضواحي مدينة تدمر في 2016/4/22، على أيدي عصابات «داعش» الإرهابية، خلال التحاقه بالخدمة العسكرية في صفوف الجيش العربي السوري. الرفيق الشهيد، المعروف بأخلاقه ومناقبه العالية، من مواليد بلدة يحمر التابعة لمحافظة طرطوس في عام 1994، وكان عضواً مؤيداً في حزب الإرادة الشعبية، وسبق له أن شارك في مختلف أنشطة المنظمة، وكذلك في فعالية الإعلان عن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير في عام 2012 وبمؤتمرها الأول في دمشق في العام التالي.



الاقتصادية الاجتماعية السياسية بما يلبي طموح السوريين منعاً لإنتاج الأزمة مجدداً، لأن الأزمة لم تهبط كالصاعقة من السماء بل انبثقت من الأرض. وتحدث بدوره «اللوزة» عن قانون التشاركية، حيث بين مخاطره على حاضر ومستقبل سورية، والتي تسعى الحكومة من خلاله إلى تكريس نهج الليبرالية وتحجيم دور القطاع العام تمهيداً للإجهاد عليه.

عادل.. كلها من العوامل التي تلعب دوراً هاماً في ترسيخ الوحدة الوطنية. وقد أعقب المحاضرة مجموعة من المداخلات والأسئلة من قبل الحضور. وكان من بين المداخلين الرفيقان: الأستاذ عادل نعيمة «العضو القيادي في جبهة التغيير والتحرير» والرفيق النقابي المخضرم ابراهيم اللوزة، حيث قدّم كل منهما مداخلة في اختصاصه. فقد تحدث «نعيمة» عن ضرورة التغيير الجذري الشامل والعميق لكافة البنى

## منظمة اللاذقية لحزب الإرادة الشعبية

## تحتفل بذكرى عيد الجلاء

والتهميش والقمع والظلم والفقر والفساد وغياب الحريات.. إضافة إلى انتهاج السياسات الليبرالية الجائرة، التي اعتمدها الحكومات المتعاقبة في السنوات الأخيرة.. فساهمت مع غيرها من الأسباب بجمع حطب الأزمة تحضيراً لهذا الاشتعال الكبير.

وتطرق إلى التغيير الجذري في المعادلات المحلية والإقليمية والدولية، والذي أفضى إلى التفاهم الروسي الأمريكي، حيث تجلّى بصدور القرار الأممي رقم (2254)، والقاضي باعتماد الحل السياسي للأزمة السورية. بعدها قدّم عضو هيئة رئاسة الحزب الرفيق صلاح طراف محاضرة عن «الوحدة الوطنية» شارحاً مفهومها وعناصرها ومعوقات صيرورتها. وعرفها بأنها انصهار جميع أبناء الشعب في بوتقة واحدة وكيان واحد، بحيث يؤمن الجميع أنهم أبناء وطن واحد. وأكد على أن العلمانية مع العدالة الاجتماعية مع توزيع للثروة بشكل

وسط حشد ضم عشرات الرفاق والأصدقاء أقامت لجنة محافظة اللاذقية لحزب الإرادة الشعبية احتفالاً في مكتبها بمناسبة عيد الجلاء.

### مراسل قاسيون

ألقى خلالها الرفيق محمد يزيك كلمة المنظمة تحدث فيها عن تاريخ المقاومة الوطنية وأهم رجالاتها في مقارعة الاستعمار الفرنسي إلى أن توج بالاستقلال. مسترجعاً محطات نضالية هامة سطرها الشيوعيون الذي لُقّب حزبهم عن جداره بحزب الجلاء. وعرج في كلمته إلى الأزمة الكارثية التي تعيشها البلاد. وذكر بأن أسباب الأزمة التي أدت إلى هذا الانفجار الكبير، يعود بالدرجة الأولى إلى سياسات الإقصاء

# المفاوضات اليمنية

## موازن القوى تفرض السلام مساراً



تأخر موعد إطلاق مفاوضات السلام اليمنية، التي كان من المفترض أن تبدأ في 18/ نيسان بعد أربعة أشهر من التحضير المكثف، عبر المبعوث الدولي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد. وشهد الأسبوعان الأخيران تحركات واسعة من الأمم المتحدة ومبعوثها الدولي، بغية الضغط على الأطراف اليمنية والإقليمية لتسريع إطلاق العملية التفاوضية..

### فادي خضر

حسب المتحدث الرسمي باسم الحزب، أحمد الحبيشي.

هنا، يمكن القول أن الجانب الأول من الرؤية السياسية لتيار صالح يعبر ضمناً عن مخاوف تهميش دوره السياسي في المرحلة المقبلة، قد تنتج هذه الصيغة. أما الجانب الثاني من الرؤية المتعلقة بالسقوط السعودي في المستنقع اليمني فهو يقارب الصواب، لكن بقاء السعوديين في هذا المستنقع فترة أطول يعني - على المستوى الإقليمي - إمكانية تفجير منطقة الخليج بأكملها، وهو ما لا يصب في مصلحة اليمنيين أنفسهم، وعليه، يمكن إدراك أن أحد أسباب التصميم الدولي على إنهاء الأزمة اليمنية، هو الضرورة الإقليمية، وليس فقط الضرورة اليمنية المحلية الخالصة.

في موازاة ذلك، نقلت صحيفة «حريت» التركية، أنباء مفادها أن الحكومة التركية لجأت إلى تجريد أرصدة الرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، تطبيقاً لقرار مجلس الأمن الدولي. فهل لهذه الأنباء - وفي هذا التوقيت - علاقة بمحادثات الكويت؟ وهل تحاول تركيا، المتورطة سورياً، الولوج إلى خط المفاوضات اليمنية؟

الجدير بالذكر أن البنود الخمس التي أعدها المبعوث الدولي شملت الانسحاب من المدن، وتشكيل حكومة أكثر شمولاً، إضافة إلى تسليم الأسلحة الثقيلة، وبحث قضية المعتقلين، والترتيبات السياسية. ما يعني أن مسار الحل قد بات واقعاً، ويجري تدليل العقبات المسبقة على قدم وساق.

### الحل مفروضاً على القوى المعرقلنة

ظلت محاولات المبعوث الدولي لكسر الحلقة المفرغة بين الوفود اليمنية رهينة كونها فكرة في الجولات الأولى والثانية، لكن المفاوضات المباشرة ساعدت على تثبيت وقف الأعمال القتالية التي شهدت تحسناً

كان المراد الأول للتأخير هو الخلاف حول ترتيب القضايا الواجب بحثها، والمتعلقة بقرار مجلس الأمن 2216 بخصوص الأزمة اليمنية، إذ ترى حركة «أنصار الله» - ومعها الرئيس السابق، علي عبد الله صالح - أن الانسحاب من المدن وتسليم السلاح الثقيل شرط مسبق للمفاوضات السياسية، بينما تحاول الحكومة المعترف بها دولياً دفع هذا البند إلى مقدمة جدول الأعمال، وهو ما عرقل بالنتيجة إطلاق المفاوضات في موعدها المقرر..

### بدايات كسر الحلقة المفرغة

بفعل الضغوط الدولية، لم يطل انتظار اليمنيين التواقين إلى تسريع المفاوضات إلا أربعة أيام، قبل أن يتم القبض «سياسياً» على أطراف النزاع اليمنية لجمعهم في الكويت، هذا التعبير الذي صاغه المبعوث الدولي إلى اليمن بطريقة دبلوماسية أفادت بلهجة التشديد أن «لا عودة إلى اليمن إلا بالسلام».

شهد اليومان الأولان من المحادثات التي انطلقت في 21/نيسان، محاولات الدوران مجدداً في الحلقة المفرغة: أيهما أولاً، تسليم المدن كما تريد «الحكومة الشرعية»، أم بحث الترتيبات السياسية، كما تريد «أنصار الله»، والرئيس السابق، علي عبد الله صالح.

هنا، وضع المبعوث الدولي آلية لكسر هذه الحلقة المفرغة، باقتراحه نقاش البنود الخمسة التي لا تختلف «أنصار الله» والحكومة الشرعية عليها من حيث المبدأ، بشكل متواز، لكن الإشارة تجدر هنا إلى أن أقل داعمي أجندة البنود الخمس هو «حزب المؤتمر الشعبي العام» الذي ينتمي إليه الرئيس السابق صالح، إذ يرى أن فيها مخرجاً للسعوديين من المستنقع اليمني،

الدولي في 28/نيسان، يوضح بأن جلسات المفاوضات التي عقدت يوم الأربعاء تضمنت عرضاً شاملاً لهيكلية إطار العمل مع آلية التنفيذ والتنسيق بين الأطراف المختلفة، مبدئياً للمرحلة المقبلة، ويشمل الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية كافة للوضع في اليمن، وقد قام بالعمل عليه مجموعة من خبراء الأمم المتحدة تماشياً مع قرار مجلس الأمن 2216، ومبادرة مجلس التعاون الخليجي ومخرجات الحوار الوطني».

يشير هذا البيان الأخير إلى أن فترة حوالي أسبوعين فقط، كانت كافية لتقريب وجهات النظر أحياناً، والإجبار إن لزم الأمر في أحيان أخرى، حينما فرضت القوى الدولية والتطورات الإقليمية نفسها الحل السياسي كخروج من الأزمة اليمنية.

ومن المتوقع أن تشهد الأيام القليلة القادمة تطورات واسعة التأثير على المستوى العسكري اتجاه تخميده، وتصعيد العمل على المستوى السياسي، حتى يعود اليمنيون إلى بلدتهم بالسلام، فالضغوط الدولية تحيط بقاعة المفاوضات حتى إنجاز مهمتها، ولا عودة إلى اليمن إلا بالسلام!

بحسب المبعوث الدولي، الذي يراه أساساً مساعداً على تحقيق نتائج سياسية.

وبما أن فكرة المبعوث الدولي بمزامنة الملفات الخمسة هي المخرج الوحيد المتاح من أزمة الأولويات، احتاج ولد الشيخ إلى دفع دولي اتجاه هذه الفكرة، ولم يتأخر كثيراً حتى 25/نيسان أي بعد أربعة أيام من بدء المفاوضات، حيث طلب مجلس الأمن من الأمين العام وضع خطة خلال 30 يوماً للمساعدة في تنفيذ الخارطة المتعلقة بالانسحاب الميليشيات وتسليم الأسلحة ومؤسسات الدولة واستئناف العملية السياسية، ليخرج بعدها بيوم واحد المبعوث الدولي مذكراً بأن النقاط الخمس المحددة لجدول الأعمال سوف تبحث بشكل متزامن. وجاء ذلك على أعقاب توافق أطراف النزاع اليمني على جدول أعمال، هي نفسها التي قدمته الأمم المتحدة انطلاقاً من القرار الدولي 2216، ذلك بحسب تصريح لوزير الخارجية اليمني، عبد الملك المخلافي.

الملاحظ أن مستوى الدعم الدولي لمهمة ولد الشيخ، ومستوى التنسيق مع الطرف الكويتي، وغياب السعودية عن تصدّر المشهد، حمل تطورات لا يتجاوز بعضها 24 ساعة، قبل أن يصدر بيان عن المبعوث

مستوى الدعم الدولي لمهمة ولد الشيخ، ومستوى التنسيق مع الطرف الكويتي وغياب السعودية عن تصدّر المشهد حمل تطورات لا يتجاوز بعضها 24 ساعة

## الصحراء الغربية: شمال أفريقيا هدف الفاشيين

### وائل سعد

لم يجر الاستفتاء، ونجحت المملكة المغربية في التملص من تعهداتها، بينما تشبّثت جبهة «البوليساريو» بموقفها إزاء تنظيم الاستفتاء، لكن بعثة الأمم المتحدة التي ظلت لضمان وقف إطلاق النار عرقلت التطلعات المغربية، لا بل أن الأمم المتحدة التي حذرت من استمرار عرقلة بعثة الأمم المتحدة والتي من واجبه تنظيم الاستفتاء، دفع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى إصدار إشارات حول إمكانية مراجعة مسار السلام بأكمله. وجاء هذا في تقريره السنوي لعام 2014، وربما أن المغرب استشعرت أن عدم قدرتها على حسم الملف لصالحها،

الصحراء الغربية مؤخراً، وتوصيفه لوضع الصحراء الغربية بـ«الاحتلال»، قبل أن تقوم مظاهرات في الرباط ضد موقف الأمم المتحدة، والذي ردت عليه المغرب بطرد أعضاء بعثة «المينورسو» من مناطق الصحراء الغربية الواقعة تحت سيطرة المغرب. وفي هذه القضية، يحظى المغرب بدعم فرنسي لموقفه.

لم تزل القضية عالقة، ويبدو أنها في طريقها إلى التفاقم، رغم تشديد مجلس الأمن مؤخراً على ضرورة استعادة مينورسو قدرتها على العمل بصورة كاملة خلال أربعة أشهر، قبل أن ينظر المجلس في أفضل السبل التي يمكن أن تسهل تحقيق هذا الهدف.

أو بالحد الأدنى إنشاء إدارة ذاتية في الصحراء الغربية تابعة لها، يضيف موقفها يوماً بعد يوم، وأن تحريك الملف أصبح ضرورياً لتحقيق مكاسب لا تضمن المملكة تحصيلها في وقت لاحق. اجتمع هذا العامل بعوامل عدة أخرى، منها العلاقات الجزائرية-الفرنسية المتوترة في الأونة الأخيرة، والعلاقات السعودية-الجزائرية السيئة على خلفية مواقف الجزائر من قضايا المنطقة على العموم. أي أن توتراً في جنوب غرب الجزائر يجري العمل عليه، وتحديداً من طرف السعودية، بمباركة من التيار الفاشي داخل الإدارة الأمريكية. وتزامن ذلك مع زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى

خمس وعشرون عاماً على قرار تنظيم استفتاء لتقرير مصير الصحراء الغربية، والذي جرى الاتفاق عليه بين المغرب وجبهة «البوليساريو»، على أن يقام هذا الاستفتاء في شباط العام 1992، وأن ترأب بعثة الأمم المتحدة «مينورسو»، وقف القتال وتنظيم هذا الاستفتاء..

## الصورة عالمياً

## بين المناخ والدولار: الشركات تخنق فنزويلا



• أكد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، أن الصين وروسيا تعتبران نشر المنظومة الأمريكية المضادة للصواريخ في كوريا الجنوبية يزيد الوضع سوءاً. ودعا لاستئناف المفاوضات السداسية حول كوريا الديمقراطية.

• أعلن رئيس اتحاد الصناعات الهندية، نوشاد فوريس، عن إعادة إنشاء «أنبوب السلام»، الذي سينقل الغاز الإيراني إلى الهند عبر سلطنة عمان، عن طريق قاع البحر.

• احتدمت المواجهات بين الأمن ومئات الطلاب السودانيين في جامعة العاصمة الخرطوم، يوم الخميس 2016/4/28، خلال احتجاجات الطلاب على مقتل زميل لهم في أم درمان الأربعاء الماضي.

• اندلعت مواجهات عنيفة يوم الخميس 2016/4/28، في مدن فرنسية عدة. وسجلت إصابات بالغة، على هامش تظاهرات شارك فيها ما لا يقل عن 170 ألف موظف وطالب، احتجاجاً على مشروع تعديل قانون العمل.

• تواصلت المظاهرات في بلدات ومدن عدة في كازاخستان، احتجاجاً على القوانين الجديدة لخصخصة الأراضي الزراعية. وامتدت المظاهرات إلى شرق البلاد، رافعة شعار «الخصخصة سكين على رقبة الشعوب»

• خرج الآلاف من العمال الأرجنتيين في المظاهرات الحاشدة التي دعت إليها نقابات العمال في القطاع العام، رفضاً للسياسات الجائرة التي تتخذها حكومة الرئيس اليميني، موريسيو ماكري.

بعد مضي أشهر على خسارة اليسار الفنزويلي «التشافيزيين» للمعركة البرلمانية في فنزويلا، بدأت معالم الأزمة الاقتصادية تظهر في البلاد، بفعل عوامل متعددة: منها انخفاض أسعار النفط عالمياً، والتأثيرات المناخية، وتحكم الشركات الإمبريالية الكبرى في الكثير من القطاعات الاقتصادية. وتستعد المعارضة اليمينية إلى استغلال هذا الوضع، وتوجيه نقمة الفنزويليين في اتجاه تنظيم احتجاجات في بعض المدن.

## ■ آتات كرد

قامت الحكومة الفنزويلية بتخفيض دوام عمال القطاع العام ليومين فقط في الأسبوع، كإجراء لتوفير الطاقة في البلد الذي يعاني أزمة اقتصادية حادة، مع استثناء العاملين في صناعات حساسة، مثل الغذاء. وسيظل العاملون يتقاضون أجورهم بالكامل على رغم عملهم يومين فقط في الأسبوع.

## اقتصاد في الطاقة

أعطى الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، في وقت سابق من هذا الشهر، معظم موظفي الدولة، وعددهم 2,8 مليون موظف، إجازة يوم الجمعة على استهلاك الكهرباء. وقام مادورو أيضاً بتقديم عقارب الساعة 30 دقيقة لزيادة العمل في فترة ضوء النهار «اقتصاداً في الكهرباء» وحض النساء على تقليل استخدامهن للأجهزة المنزلية العاملة بالكهرباء، وأمر مجمعات الأسواق باقتناء مولدات كهربائية تعمل بالبنزين. وبعد أشهر من انقطاعات مفاجئة للكهرباء، بدأت الحكومة هذا الأسبوع

برنامجاً لترشيد استخدام الطاقة الكهربائية في معظم أرجاء البلاد، مع استثناء العاصمة كراكاس. ويعود نقص الطاقة الكهربائية في البلاد إلى الجفاف الذي قلص منسوب مياه السد الرئيسي في فنزويلا، والمحطة الكهرومائية في جوري، لتقترب من المستويات الحرجة، حيث يوفر السد حوالي ثلثي حاجات البلد، من الطاقة الكهربائية.

## قضية مشتركي الهاتف والتلفاز

بات إجراء اتصالات دولية أو مشاهدة القنوات التلفزيونية المشفرة مهمة معقدة في فنزويلا، بسبب عجز الشركات المشغلة المثقلة بالديون والمحرومة من السيولة عن تسديد مستحقات الشركات الأجنبية الكبرى المزودة للخدمات مثل «تيليفونيك»- الشركة الإسبانية العملاقة التي تعمل في فنزويلا. وعلى غرار قطاعات أخرى في البلاد، تعاني شركات الاتصالات نقصاً في السيولة بالدولار الأمريكي، بسبب انهيار أسعار النفط التي كانت توفر 96% من السيولة في فنزويلا. وتخضع هذه العملات الأجنبية لسيطرة الدولة التي تعيد توزيعها فيما بعد بمبالغ بسيطة للشركات الخاصة.

وتطلب الشركات الأجنبية من الحكومة الفنزويلية مبالغ تقدر قيمتها بـ 700 مليون دولار، بحسب غرفة شركات خدمات الاتصالات «كاسيتيل». وتعترض شركة

«تيليفونيك» الإسبانية العملاقة في مجال الاتصالات والعاملة في فنزويلا اعتباراً من هذا الأسبوع التعليق «المؤقت» لخدمات الاتصالات الدولية إلى الولايات المتحدة وإسبانيا والمكسيك والبرازيل والمكسيك وإيطاليا والبرازيل وكولومبيا وبنما.

ومنذ التاسع من أبريل الجاري، عمدت شركة «ديجيتل» المشغلة للاتصالات إلى تعليق إجراء الاتصالات الدولية أو تعليقها مؤقتاً للفنزويليين في ضغط يبدو أنه يرمي إلى استخدام ورقة الديون الفنزويلية كإرتزاز سياسي. أما شركة «كان تي في» العامة المزودة لخدمات التلفزيون بوساطة الكابل، فأعلنت أنها «تعيد النظر في عقودها مع مزوديها بالمحتويات المحلية والدولية» ما يؤثر على البرامج المعروضة عبر خدماتها.

وأقرت الهيئة الفنزويلية الناظمة للقطاع، وهي اللجنة الوطنية للاتصالات «كوناتل»، بصعوبة الوضع، عازية إياه إلى «التقلص الكبير في حجم السيولة». كما تراجعت الإيرادات النفطية في البلاد إلى الثلث بين 2014 و 2015، إذ انتقلت من 37,2 إلى 12,5 مليار دولار بحسب الحكومة. وفي ظل هذا الوضع، تطالب الشركات بزيادة في قيمة الاشتراكات، وقامت الشركة الإسبانية برفع الأسعار بنسبة 37%، فيما تحاول باقي الشركات رفع أسعار الانترنت والهاتف والاتصالات وغيرها، في ظل رفض حكومي تام.

يعود نقص الطاقة الكهربائية في البلاد إلى الجفاف الذي قلص منسوب مياه السد الرئيسي في فنزويلا والمحطة الكهرومائية في (جوري)

# العناصر الثقيلة وأشجار الساحل السوري



## وجدتها

د. عرب المصري



### دبكة ماتيس على أرض حالوة

لم تكن لوحة هنري ماتيس المعلقة على الجدار لتوحي لي أبداً بأنها مجموعة من النساء الممسكات بأيدي بعضهن البعض والقابعات في تلك الألوان الصارخة للوحة، الطالبات للخروج والتعبير عن حيوات عشنها تلك النسوة قبل آلاف السنين مما رسمهن ماتيس. كتب هنري ماتيس عام 1947 إلى الناقد الفني غاستون ديبل «إتاني الوحي من الشرق» لكن هذا الشرق كان بالنسبة لي مجتمع منطقتة حالولا في الألف السابعة قبل الميلاد الذي قدم الرسم بالألوان والزخرفة على أرضيات وجدران المساكن وهي أول مدرسة فنية مبرمجة أعطت مضامين اجتماعية وشعائرية ومنها لوحة الرقص النسائي فوق أرضية السكن في موقع حالولا التي تعود إلى الألف السابعة قبل الميلاد.

لم يرسم الفنان السوري تلك اللوحة في استعادة لما سبق بل كان يوثق ممارسة حياتية حقيقية، إنها توثيق حقيقي لما جرى قبل أكثر من تسعة آلاف عام حين كانت النساء السوريات اللواتي دجن القمح البري وجعلنه صالحاً للزراعة يمارسن ما نعرفه اليوم باسم الدبكة من أجل درس القمح تحت أقدامهن الحنون، ليحولنه طعاماً لأجيال وأجيال عبر آلاف السنين من الحياة البشرية، وليصبح غذاءنا اليومي وخبزنا، وجزءاً من رموز خصوبة الأرض، ليؤسس لاستقرار الغذائي الذي أسس لبشرية تولدت منها مفاهيم جديدة في الحياة الإنسانية.

إنه توثيق لواقعة تاريخية ليس فقط لدور الإنسان السوري في جعل القمح قابلاً للزراعة كمحصول أول في العالم المعاصر. بل لدور النساء اللواتي قمن بهذا. ليس ذلك تعصباً لدور المرأة لكنه اعتراف واجب وحقيقي، فكما اعترف فنانو حالولا به فقد حان الدور للاعتراف، نعم كانت نساؤنا يرقصن فوق القمح بعد أن قدمنه للعالم أجمع وجعلن للإنسان وطناً بعد ترحال طويل. وليعترف فنانونا كما اعترف هنري ماتيس بما قدمناه للبشرية.

aroub@kassioun.org

الكثيفة لتتخفف في المواقع البعيدة -تحتجز أشجار السروكميات أكبر من الدقائق الصلبة لتأتي بعدها أشجار الأزدخت والأكاسيا والدفلة والكينا وأخيراً النخيل. لم يتم لحظ أية علاقة مباشرة بين النشاط الصناعي وقيم تراكيز العناصر المعدنية الثقيلة «الزنك، النحاس، المنغنيز، الحديد» في الدقائق الصلبة المترسبة على أوراق الأشجار، إذ أن هذه القيم كانت مرتفعة بالعموم في معظم مواقع الدراسة، ويعود سبب ذلك على الأرجح إلى أن مواقع الدراسة قريبة جميعها من الشاطئ البحري حيث توجد مركبات هذه العناصر بوفرة في المياه البحرية، وليس فقط في الانبعاثات الصلبة الناجمة عن المعامل والحركة المرورية.

تزداد تراكيز العناصر «الرصاصة، الكاديوم، النيكل والكوبالت» في الدقائق الصلبة المترسبة على أوراق الأشجار في المواقع القريبة من النشاطات الصناعية المختلفة، وتتنخفض في المواقع البعيدة عنها

### أهم التوصيات

ضرورة تشجير المناطق المحيطة بمواقع النشاطات الصناعية وفي داخل المدن وعلى الشاطئ البحري، لما لها من دور إيجابي في احتجاز الدقائق الصلبة، مع ما تحتويه من مركبات للعناصر المعدنية الثقيلة ذات الأثر السام في الإنسان، وبخاصة أشجار السرو والأزدخت ضرورة التوسع في الدراسة لتشمل قدرة أوراق الأشجار على مراكمة بعض العناصر دون أخرى في بنيتها ضرورة التوسع في الدراسات في هذا المجال لتحديد إن كان في كمية الدقائق الصلبة وتراكيز العناصر المعدنية الثقيلة مؤثر حيوي على تلوث الهواء

مثل الرصاص. أضف إلى ذلك قدرتها على الانتقال إلى مسافات بعيدة عن مصادر تشكلها تصل تبعاً لأحجامها إلى عشرات الكيلومترات يلعب الغطاء النباتي دوراً أساسياً في تنقية البيئة «تربة، ماء وهواء» من المعادن الثقيلة عبر فلترتها وامتصاصها ومراكمتها في أجزائها المختلفة بتراكيز تفوق تراكيزها في البيئة المحيطة، مشكلاً بذلك حل جزئياً لظاهرة التلوث بالعناصر المعدنية الثقيلة.

أجريت هذه الدراسة في المعهد العالي للبحوث البحرية في جامعة تشرين بينت الدراسة أن تراكيز نزر عناصر الكاديوم، الرصاص، النيكل والكوبالت كانت الأعلى في مواقع الدراسة القريبة من النشاطات الصناعية حيث مصفاة النفط والمحطة الحرارية في بانياس، وأثر معمل الاسمنت مضافاً إليه الحركة المرورية الكثيفة في طرطوس إذ أن مواقع الاعتيان كانت تقع ضمن دائرة الأثر لتلك النشاطات، في حين سجلت تراكيز هذه العناصر قيماً منخفضة في المواقع البعيدة عن النشاط الصناعي ومصادر التلوث المباشر، أوتك التي تشهد نشاطاً زراعياً غير كثيف تجدر الإشارة إلى أن نوع أوراق الأشجار المدروسة لا يلعب دوراً ذا أهمية في انخفاض تلك التراكيز أوارتفاعها، على الرغم من أن الكثافة الورقية للشجرة تلعب دوراً هاماً في احتجاز الجسيمات الصلبة إلا أن تراكيز العناصر المدروسة في الترسبات ليس بالضرورة أن تتناسب طردياً مع كمية هذه الترسبات.

### الاستنتاجات

تزداد كمية الدقائق الصلبة المترسبة على أوراق الأشجار تبعاً لقربها من المواقع الصناعية والحركة المرورية نسبياً عن مصادر التلوث المباشر.

تحت عنوان «تحديد نزر بعض العناصر المعدنية الثقيلة في دقائق الغبار المترسبة على أوراق بعض الأشجار على الساحل السوري» قدم كل من الدكتور محمد أسعد والدكتور غياث عباس والدكتور إبراهيم نيسافي والدكتور أسامة رضوان بحنهم في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.

ويمكن لها أن تبقى عالقة في الهواء لزمن يتراوح بين بضع ثوان إلى سنوات عدة. تحتوي الدقائق المعلقة في الهواء على خليط من الجسيمات الأساسية الناتجة من عمليات الاحتراق غير الكامل، وجسيمات ثانوية المنشأ تنجم عن التفاعلات الكيميائية في الغلاف الجوي، بالإضافة إلى عناصر معدنية سامة مثل الرصاص، الكاديوم، الكروم وغيرها. تنتج هذه الملوثات في الغالب عن احتراق الوقود، إذ تنبعث الدقائق المعلقة عن وسائل النقل العاملة على الديزل بقدر يزيد بين 30-40% عن وسائل النقل العاملة على البنزين، وعن بعض العمليات الصناعية، وذلك إما عن طريق حرق الوقود اللازم لهذه الصناعة أو كونها من نواتج العمليات الصناعية في خطوط الإنتاج، وتلعب صناعة النفط والإسمنت والأسمدة ومحطات توليد الطاقة دوراً رئيساً في هذا التلوث، بالإضافة إلى بعض المنشآت الصغيرة مثل مجابيل الإسمنت والكسارات. تترك الدقائق عالقة في الهواء تأثيرات سلبية في على الصحة العامة سواء العامليين أو القاطنين في المناطق المجاورة، إذ تؤدي إلى أمراض خطيرة في الجهاز التنفسي مثل أمراض الربو والسعال والانتفاخ الرئوي والتصلب الرئوي، وبالتالي إلى قصور في وظيفة الرئتين والقلب. يتوقف تأثير هذه الدقائق المعلقة على حجمها، وتعد الدقائق ذات الأقطار الأقل من 10 ميكرونات الأكثر ضرراً كونها قابلة للاستنشاق، وأكثرها خطورة على الإطلاق الدقائق ذات القطر الأقل من 2,5 ميكرون لأنها تستطيع اختراق دفاعات الأنف والتوغل إلى أعماق بعيدة في الجهاز التنفسي بما في ذلك الرئتين، كما يساهم سطحها النوعي المرتفع في امتصاص العناصر المعدنية الثقيلة

تم تحديد كمية دقائق الغبار الصلبة المترسبة على أوراق بعض الأشجار المنتشرة على امتداد الساحل السوري وتراكيز بعض العناصر المعدنية الثقيلة فيها Zn, Fe, Pb, Cu, Ni, Cd, Co, Mn حيث تم انتقاء مواقع قريبة من مراكز النشاطات الصناعية وأخرى قريبة من قطاعات النشاط البشري الزراعي، ومواقع بعيدة نسبياً عن مصادر التلوث. أظهرت النتائج أن كمية دقائق الغبار الصلبة المترسبة على أوراق الأشجار وتراكيز بعض العناصر الثقيلة مثل الكوبالت Co، الكاديوم Cd، النيكل Ni، والرصاص Pb فيها تزداد بالقرب من المواقع الصناعية والحركة المرورية الكثيفة لتتخفف في المواقع البعيدة نسبياً عن مصادر التلوث المباشر، كما أن أشجار السرو تحتجز كميات أكبر من دقائق الغبار الصلبة، لتأتي بعدها أشجار الأزدخت والكينا والأكاسيا والدفلة وأخيراً النخيل.

عُدت العناصر جميعها عموماً بما فيها العناصر الأساسية المغذية سامة للكائنات الحية والإنسان، وذلك إذا تبين أنها توجد بتراكيز مرتفعة، كما أن المعادن الثقيلة هي من أخطر الملوثات اللاعضوية على الوسط المحيط، وذلك نظراً لعدم تحطمها بيولوجياً وبالتالي قدرتها على البقاء لفترة زمنية طويلة في البيئة. وقد أدى تزايد الأنشطة البشرية بأنواعها المختلفة إلى تغيير في الدورة البيوجيوكيميائية للعناصر الثقيلة وتحرير مواد كيميائية جديدة في البيئة، وبالتالي الإخلال بالتوازن البيئي الطبيعي وتلويث الوسط المحيط، ويلعب التركيب الكيميائي للدقائق الملوثة للهواء دوراً كبيراً في تحديد أثرها السلب في الكائنات الحية والأوساط الطبيعية، ويتراوح قطرها ما بين 0,002 - 500 ميكرومتر،

تزداد كمية الدقائق الصلبة المترسبة على أوراق الأشجار تبعاً لقربها من المواقع الصناعية

# أثر الفراشة.. الضرورة والمصادفة والحريّة «الحلقة الرابعة»



## ■ مهند دليقان

وصلنا في الحلقة الماضية إلى منعطف أساسي في السجال بين «الجبرية» التي تنكر وجود المصادفة، و«الحتمية» التي تقرها. ذلك المنعطف هو فهم كل من الاتجاهين للقانون العلمي..

إذا كان كل من الاتجاهين «الجبري» و«الحتمي»، يعترف بالقانون العلمي الموضوعي، فإنهما يختلفان في عمق فهمهما له. إن القانون كما أشرنا سابقاً ليس إلا «الصيغة/الشكل» التي تعبر عن علاقة مكونات الظاهرة مع بعضها بعضاً، عن «المضمون/المحتوى»، وهذا المضمون هو الأكثر حركة والأكثر دينامية، في حين أن الشكل أقل حركة وأبطأ تغييراً. إن هذا التفاوت بين «المضمون/المحتوى» وبين «الصيغة/الشكل» ينبع أساساً من لانهائية مكونات المضمون. ولما كانت هذه المكونات لانهائية ومتحركة بشكل دائم، فإن «القانون/الصيغة/الشكل» ليس إلا تعبيراً مؤقتاً وجزئياً عن طبيعة المضمون، هو تعبير جوهري بلا شك عن نوعية الظاهرة المعنية، لكنه أيضاً تعبير مؤقت وجزئي، لأن النوعية نفسها، التمايز النوعي لظاهرة من الظواهر، ليس إلا حالة سكون نسبي مؤقت لها، وليس إلا تعبيراً عن الجوانب الأكثر ثباتاً ضمن الظاهرة لا عن مختلف جوانبها، والأصل في العلاقة بين مكونات الظواهر هو صراعها وتناقضها، لا وحدتها، تلك الوحدة التي تمثل استقراراً نسبياً ضمن حدود تغيير تسمى «المقياس، أو الحد»، الاستقرار النسبي الضروري من أجل التمايز النوعي.

## الجبرية = قانون القوانين

إن افتراض صحة «الجبرية» يفود كما أشرنا في حلقات سابقة إلى حيث ذهب لابلان وديكارت من أن كل شيء يسير في طريق محدد سلفاً، كما لو كان هذا الطريق مرسوماً مسبقاً في «لوح محفوظ». أهم من ذلك أن الجبرية تعني في العمق وجود قانون كلي يجمع مختلف القوانين كمتحولات ضمنه، ولما

كانت الظواهر لا متناهية ومتغيرة أبداً، ظواهر تختفي وأخرى تولد، فإن «قانون القوانين» المفترض هذا هو نفسه قانون متغير! تتغير متحولاته وتناسباتها ودرجة تدخلها في الناتج النهائي- الواقعي، وهذا يتناقض مع مفهوم القانون نفسه. فالقانون يربط بين متحولات ثابتة نوعياً ومتغيرة كميّاً، ولكن في حالة قانون القوانين فإن المتحولات- القوانين، متغيرة لا كميّاً فقط بل ونوعياً، أي أن القول بقانون القوانين هو قول سكوني يصلح للحظة عابرة واحدة زمنها صفر، ومرة أخرى فهو بذلك يتناقض مع مفهوم القانون لأن القانون تعميم للتجربة يسمح بالتنبؤ الصحيح بالتجربة اللاحقة، أي بال تكرارات

## «المصادفة»

إن درجة تعقيد الظواهر النابعة من لانهائية جوانبها، ومن موت جوانب وتخلق أخرى بشكل دائم ومستمر، يترك مكاناً واسعاً للمصادفة، بوصفها تلاقياً لمجموعة من الضرورات في لحظة معينة، تلاقى تلك الضرورات قد يغير قانوناً قائماً! من ذلك مثلاً الطفرات البيولوجية وغيرها.

## «قانون كل شيء»

نستطيع تتبع الجبرية العلمية، التي يمكن أن توصف بأنها مدرسة تقديس القوانين، في الفيزياء الحديثة بالطرح القائل بضرورة البحث عن «قانون كل شيء» المعني بالربط بين القوى الأربع الأساسية كما أشرنا سابقاً. إن ما يلفت الانتباه في هذا الطرح، هو أن من يقديس القانون العلمي وينفي المصادفة خارج السياق العلمي، إذ يلغي المصادفة إنما يلغي القانون نفسه! فحين لا يوجد مكان للمصادفة، فإن القانون يتحول من تعميم نظري إلى توصيف لحظي تجريبي لا يستند إليه ولا يعود قانوناً بالتالي..

## أخبار العلم



### هرمون جديد لعلاج السكري والسمنة

اكتشف علماء أمريكيون هرموناً جديداً قد يساعد على مكافحة مرض السكري والسمنة. توصل العلماء من معهد بيلور الطبي إلى هذا الاكتشاف من خلال دراسة مصابين بمرض وراثي نادر يعرف باسم مرض الشياخ أو بروجيريا «الشياخ»: الشيخوخة المبكرة تنشأ عن النمو غير السوي الذي يصيب حديثي الولادة حيث يصبح جسم المصاب به غير قادر على مراعاة الدهون. واتضح أن الهرمون المكتشف مؤخراً والذي أطلقت عليه تسمية asprosin ينعدم لدى هؤلاء.. وأظهرت التجارب على الفئران أن هذا الهرمون يلعب دوراً هاماً في تحديد مستويات السكر في الدم. وأوضح أتول تشوبرا الباحث في الفريق الفكرة بقوله: «إن هرمون أسبروسين ينتج الدهني ليوجه إلى الكبد مشيراً إليها بضرورة إفراز الجلوكوز في الدم». ويسبب انعدام هذا الهرمون المسؤول عن زيادة مستويات الجلوكوز حالة من الترهل لدى المرضى. كما اكتشف العلماء أن جسم المصاب بالسمنة ينتج كميات الأسبروسين أكثر بضعفين من تلك التي ينتجها الإنسان ذو الوزن الصحي السوي.



### إعادة تشكيل وجه رجل عمره 150 ألف عام

كشف العلماء لأول مرة عن وجه الرجل الذي عثر على هيكله العظمي في كهف في لاملونغا بالقرب من ألتامورا في جنوب إيطاليا. وتوصل الباحثون إلى أن الرجل كان موجوداً في الكهف منذ 150 ألف سنة، وهو قصير القامة وممتلئ الجسد ولديه أنف كبير، ولإنشاء نموذج واقعي للرجل سيتم استخدام التصوير والمسح بالليزر للهيكال العظمي مع الاعتماد على بيانات من تحليل الحمض النووي. ووجد هذا الرجل مدفوناً في مساحة ضيقة من كهف في ألتامورا، ومن الواضح أنه أصيب بجروح بالغة ويعتقد أنه قد توفي جوعاً، وتشكل عظامه الآن جزءاً لا يتجزأ من النوازل المتشكلة في الكهف. ويأمل الباحثون الآن في مواصلة تحليل المعلومات الوراثية للحمض النووي المنزوع من الهيكل العظمي المكتشف، حيث يعد هذا الحمض أقدم حمض استخرج من الإنسان البدائي. واكتشف هذا الهيكل العظمي الملقب بـ «ألتامورا مان» في عام 1993، حيث أثار جدلاً بين علماء الأنثروبولوجيا بسبب الصعوبات التي واجهتهم في الدراسة لأن الهيكل يشكل جزءاً من جدران الكهف.



### مكافحة البكتريا المقاومة لمضادات الحيوية

وضع علماء من معهد غولبيتيكيان للعلوم في البرتغال نموذجاً تحليلياً يمكن من تطبيق النوع المطلوب لمعالجة حالات العدوى الجرثومية فيخفض مخاطر تشكل مقاومة للمضادات الحيوية لدى البكتيريا. ويأخذ النموذج المذكور في الحسبان دور منظومة المناعة لدى الشخص المريض ويؤمن عدم نشوء عدوى خارقة. وتعتبر المضادات الحيوية من الأدوية الضرورية لمعالجة حالات العدوى الجرثومية مع أن استخدامها استخداماً مفرطاً أو غير صحيح يؤدي إلى نشوء مقاومة للدواء لدى الأحياء المجهرية. وعند وجود مثل هذه المقاومة تصبح الأساليب التقليدية في العلاج قليلة الفعالية، أو لا تفيد إطلاقاً. لهذا يحاول العلماء تطبيق أساليب فعالة لاستخدام العقاقير المتوفرة لديهم، لأن الأنواع الجديدة من مضادات الحيوية تظهر الآن بشكل بطيء نسبياً. ووضع الباحثون الإسبانيون أساساً رياضياتية لاستخدام أساليب مختلفة في المعالجة ليأتي العلاج مكثفاً حين تستخدم أقصى الجرعة الممكنة من مضاد الحيوية أو معتدلاً حين يجمع بين الجرعة القليلة من العقار وفترات أقصر من المعالجة.

لسنوات عديدة، كانت الموانئ الروسية على المحيط الهادئ وخط السكك الحديدية عبر سيبيريا، البديل الوحيد للطريق البحري من آسيا إلى أوروبا عبر قناة السويس. إلا أن إنشاء ممرات النقل التي تمر عبر كازاخستان، غير الوضع. وفي السنوات المقبلة، من الممكن أن تتشكل حول مبادرة طريق الحرير الصيني، إلى خريطة أوراسية لوجستية جديدة.

## طريق الحرير الصيني.. ومستقبل ممرات النقل الروسية



■ بقلم: «Katehon»  
إعداد: رنا مقداد

منذ وقت طويل، دارت الأحاديث عن أن احتكار روسيا لطرق النقل عبر القارات سينتهي عاجلاً أم آجلاً، وكان البديل الأكثر شهرة لفترة طويلة هو مشروع «تراسيكا»، الذي افترض نقل البضائع عبر غرب الصين، مروراً بكازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، ثم من خلال منطقة بحر قزوين وجنوب القوقاز وتركيا. ومع ذلك، لم يشكل هذا المشروع تهديداً خطيراً لسكة حديد سيبيريا. والأسباب التي لا تسمح حتى الآن بإنشاء بديل للطرق الروسية هي سياسية «عدم الاستقرار ومشاكل العلاقات بين الدول في المنطقة»، وجغرافية بحتة. وفي طريق الخطوط كلها يقف بحر قزوين حائراً، ولعل هذا هو السبب في أن روسيا لم تأخذ التهديدات على محمل الجد.

«استنتاجات» إعلامية..

على خط روسيا-الصين

تمثل الحدث الأهم لنهاية عام 2015 بفتح ممر نقل من الصين، عبر كازاخستان وأذربيجان وجورجيا، مع خطط توسيع نطاقه ليشمل تركيا ثم إلى أوروبا، وأي مشاريع تتعلق بالصين الآن هي مرتبطة بالضرورة بمبادرة طريق الحرير، لذلك، ظهر استنتاج في وسائل الإعلام بأن «طريق الحرير الجديد لن يمر في روسيا».

لكن في الممارسة العملية، كالعادة، ظهرت فروق دقيقة. أولاً، في شكله الحالي، يستخدم هذا الممر العابر لبحر قزوين عبارة بحرية: أكتاو «كازاخستان» - علات «أذربيجان».

وتالياً يبقى التحرك إلى تركيا أيضاً مستحيلاً دون عبارة تنطلق من ميناء بوتي الجورجي. ولحين إطلاق سكة حديد أخالكلاكي - كارس بين جورجيا وتركيا «التي تصدر بانتظام وعود ببناها منذ العام 2012»، فإن الوضع لن يتغير.

ثانياً، في طريق الشحن إلى أوروبا، ستواجه الشحنات أربع عمليات نقل للحاويات، وكلها تتعلق بالعبارات البحرية، فضلاً عن أربعة حدود جمركية ستعبرها الحمولات. وبالإضافة إلى ذلك، في بعض البلدان، يسمح بتحميل حد أقصى من للوزن يختلف عنه في بلدان أخرى.

طرق النقل البري تتجاوز بحر قزوين عبر تركمانستان وإيران. السكك الحديدية شرق تركيا ضعيفة ومتخلفة، وهي أساساً مكونة من مسار واحد يمر عبر تضاريس جبلية. ومن أجل الوصول لإمكانات نقل شبيهة بسكك الحديد عبر سيبيريا، هناك حاجة إلى استثمارات ضخمة في البنية التحتية. بعبارة أخرى، الشائعات عن موت الخط العابر لسيبيريا، كطريق لنقل السلع الآسيوية إلى أوروبا، مبالغ فيها.

منذ أكثر من قرن، استخدمت روسيا واستفادت من موقعها الامتيازي في النقل عبر القارات. وبالحديد، كانت خطوط سكك حديد سيبيريا في القرن العشرين بمثابة «طريق الحرير» الذي يربط الشرق والغرب. ومع ذلك، فإن استخدام السكك الحديدية في الأعمال غير المجدية، مثل النقل، كان لفترة طويلة يعتبر مهيناً، وبالتالي، لم يحظ بحث إمكانات العبور على الاهتمام والتطوير الكافي والمطلوب. وكان استخدام الموانئ وسكك حديد الشرق الأقصى، مقتصرًا على نقل المواد الخام وبيع الاستهلاك المحلي.

الروسية باحتجاز البضائع التركية العابرة إلى كازاخستان. ونتيجة لذلك، يتم نقل البضائع عبر أذربيجان وبالعبارات من خلال بحر قزوين إلى أكتاو.

وبسبب إدخال نمط جديد لنقل البضائع الأوكرانية عبر الأراضي الروسية، أصبح نقل البضائع من أوكرانيا إلى كازاخستان شبه مستحيل. ونتيجة لذلك، بدأت شركات الشحن الأوكرانية بإرسال البضائع عبر جورجيا وأذربيجان وبالعبارة لقطع بحر قزوين.

لا تتوافق البنية التحتية للنقل بالعبارة الآن مع زيادة حجم حركة المرور. هناك نقص في العبوات. كما لم يتم ضم أذربيجان للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وبالتالي، فإن مسار البضائع، يحتاج لتعاملات جمركية إضافية، ونظام تأشيرات، وهذا كله يؤدي إلى تباطؤ حركة المرور. ومع ذلك، في حال وجود طلب سيتم تقديم العروض.

من الملاحظ في ذلك كله أن التعامل مع مناطق العبور والنقل بين روسيا والصين لا يجري على قاعدة التنافس بين الدولتين. أي أن الصين لا تنظر إلى روسيا على أنها تلك الدولة التي تتحكم بالممرات وطرق النقل، وينبغي بالتالي كسر احتكارها، بل تنظر الدولتان إلى بعضهما البعض على أنهما حلفاء بكل ما للكلمة من معنى. وهذا النكامل في التعاطي بين الدولتين هو ما لا تفهمه وسائل الإعلام التي تروج للأكاذيب حول وجود تنافس يحكم العلاقة بينهما.

المبادرة الصينية لـ«نطاق طريق الحرير الاقتصادي». وعلاوة على ذلك، الإعلان الموقع في سبتمبر/أيلول، خلال زيارة نور سلطان نزارباييف إلى بكين حول تعميق الشراكة الاستراتيجية، يتضمن فقرة عن اقتراح «نورلي جول» بنطاق طريق الحرير الاقتصادي، الأمر الذي يمكن اعتباره رداً من أستانا على توقيع موسكو يوم 8 مايو/أيار، اتفاقاً حول اقتراح طريق الحرير الاقتصادي الأوراسي بنطاق تتم دعوة الرئيس الكازاخستاني إليه «كما في الواقع، لم تتم دعوة غيره من القادة- الشركاء لروسيا في الاتحاد الأوراسي».

من الممكن القول أن الشرق الروسي وكازاخستان يحتلان مجالات مختلفة. ففي حين يتم عبر كازاخستان نقل البضائع الصينية حصراً، فعبر موانئ الشرق الأقصى الروسي ونم على السكك الحديدية عبر سيبيريا، يتم نقل حمولات معظمها من المنتجات اليابانية والكورية. وعلاوة على ذلك، نمو حجم النقل، يأتي على حساب زيادة مشتريات دول آسيا الوسطى، ومعظمها من كوريا الجنوبية إلى أوزبكستان «67% من الحجم الإجمالي».

### هل سيتجاوز طريق الحرير روسيا؟

مع ذلك، تدفع الأحداث الأخيرة في العالم العملاء المحتملين لخدمات النقل في روسيا، إلى استخدام الطرق التي لا تمر عبر هذا البلد. فبعد تعقيد العلاقات بين موسكو وأنقرة، بدأت الجمارك

التعامل مع مناطق العبور والنقل بين روسيا والصين لا يجري على قاعدة التنافس بين الدولتين

### طريق الحرير عبر روسيا

ستكون هناك إمكانيات أكبر لطريق آخر عابر للقارات، لا يتجاوز روسيا. فالشحنات المتجهة من الصين إلى أوروبا عبر كازاخستان وروسيا، ستقطع الحدود الجمركية مرتين فقط «من الصين إلى منطقة الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومن ثم إلى الاتحاد الأوروبي»، ودون أي عمليات شحن إضافية، بالإضافة إلى أن قوانين الوزن واحدة من الصين وحتى بولندا. الحاويات المنقولة من تشونغتشينغ بالصين إلى هامبورغ في ألمانيا، ستصل أوروبا في فترة الأسبوعين نفسها، كما في حال الخط العابر ببحر قزوين، ولكن تكلفة النقل ستكون أقل. وبلغ إجمالي حجم النقل باستخدام السكك الحديدية عبر سيبيريا فقط في الأشهر التسعة الأولى من عام 2015، 66 ألف حاوية.

في عام 2012، تم بدء استخدام خط سكك حديد بطول 293 كيلومتراً يربط بين مدينة خورجوس وجيتيغن، وبذلك، تم إنشاء ثاني معبر للسكك الحديدية على الحدود مع الصين، بالإضافة إلى معبر دوستيك-الإشانكو. كما وقعت كازاخستان على اتفاق بشأن إنشاء مركز لوجستي مشترك بين كازاخستان والصين في ميناء ليانيونغانغ الصيني. وفي أوائل 2015، تم الإعلان رسمياً عن إطلاق قطار النقل من ليانيونغانغ إلى ألما أتا، والذي يقطع الرحلة في مدة 12 يوماً. في كازاخستان، يتم تطبيق استراتيجية «نورلي جول» «الدرب المضيق»، وهي مشابهة جداً لأهداف وغايات

# ارهن خصوصيتك!.. بالضغط على «Accept»



يتعامل كل منها مع نوع معين من البيانات، المكتوبة والمسموعة والمرئية بشتى أشكالها، وإمكانية تداول البيانات من تطبيق لآخر مفتوحة ومشبكة، ولا سيما التطبيقات المتنوعة التي تنتبذ من شركة واحدة، كـ google على سبيل المثال، التي تصل معلوماتها إلى درجة تحديد الموقع الزماني والمكاني للمستخدم عبر خاصية الـ GPS.

بمعنى أن ما يجري فعلياً هو إعادة تشكيل هويات جديدة للناس من خلال إبراز شخصياتهم فقط من الإطار الواحد ذاته لوسائل التواصل الاجتماعي وبأساليب تعبيرية وانفعالية موحدة، ودرجات تمييط وتوجيه عالي..

إن الفوضى العارمة في حركة البيانات اليوم باتت تتحول إلى أزمة مرهقة في تعامل الناس مع تكنولوجيا المعلومات. ومن المؤكد أن حلها لن يكون من خلال الانعزال عنها كون الضرورة لها تتزايد بنحو مطرد مع تزايد تغلغلها في نشاط الناس المادي والاجتماعي، ولن يكون أيضاً من خلال التسليم لإرادات عدد محدود من الشركات التي تحتكر العمل في هذا المجال. في المحصلة لا بد من أن تتحرر التكنولوجيا من العلاقات المتهاككة في عالمنا المعاصر، وعلى رأسها قوانين الملكية الخاصة التي كان تجليها في وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعاً بتسليع بيانات الناس الشخصية ورهن خصوصياتهم مقابل السماح لهم بالاستفادة من التكنولوجيا.

حتى ولو كان خبيراً ومحترفاً، فإنه لن يعلم بوجودها لأنه سيضغط على زر Accept بدلاً من الخوض في نص لا يعني ولا يسمن».

## الخصوصية المرهونة

لا تطرح شركات التواصل الاجتماعي «اتفاقيات» كلها إلا بعد أن تصبح وسيلتها على درجة عالية من الانتشار. فكلما زاد عدد المستخدمين كلما زادت الشروط المفروضة على المستخدمين، ولكنها تعطيلهم خيار أن يهجروا وسيلتها، إذا لم ترق لهم تلك الشروط، وهو ما يشكل بحد ذاته ابتزازاً للمستخدمين، حيث أنه غالباً ما تبدأ أية وسيلة بالانتشار على شكل أداة ترفيه، ولكنها عندما تصبح شائعة بدرجة كافية تتحول إلى جزء من علاقات الناس الضرورية، حتى أنها تدخل أحياناً في عملية نشاط الناس الإنتاجي. بمعنى أن ما يجري بالمحصلة هو إجبار مستخدمي الأداة على رهن خصوصياتهم مقابل الاستفادة من الميزات التكنولوجية التي تؤمنها الأداة..

## هويات منمطة

يمكن لأي مستخدم عادي أن يلاحظ أن التطبيقات كلها الموجودة على أي هاتف محمول حديث نسبياً، كالفايس بوك والواتس أب والفايبر وتويتر وسكايب وإنستغرام وغيرها، مصممة بطريقة تدفع المستخدم نحو تشكيل هوية واحدة عبر الجهاز الذكي. هذه التطبيقات

لا تزال العلاقة بين الناس وبين تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي ملتبسة في كثير من جوانبها. إذ تهيمن الفوضى العارمة على حركة البيانات، وتتشبث الخصوصية والهويات الحقيقية للناس من جراء ذلك، وتظهر في المقابل هويات منمطة مسبقاً الصنع تنتشر بسرعة في فضاء المعلومات المفتوح.

## ■ محمد الذياب

المختلفة، ليس للترفيه فقط كما يشيع مالكوها، بل لتبادل المعلومات كجزء من النشاط المادي الإنتاجي للناس في حياتهم اليومية..

## النموذج الأشهر

«فايس بوك» مثلاً يعنون الحديث عن «شروط الخدمة» بعبارة «إن خصوصيتك بالغة الأهمية بالنسبة إلينا»، ثم يحيل المستخدم إلى «سياسة البيانات» التي تبدأ بعنوان: «ما هي أنواع المعلومات التي نجمعها؟» والإجابة نوردها باختصار: «المعلومات التي يوفرها الشخص عن ذاته، وشبكة المعارف والأشخاص، وأخيراً عنه، وشبكة المعارف والأشخاص، وأخيراً البيانات كلها الموجودة على الأجهزة التي يجري تشغيل التطبيقات عليها». والمستخدم بمجرد اشتراكه بـ «فايس بوك» يعد موافقاً بنحو تلقائي على أي توظيف لبياناته من الشركة وبأي شكل كان. والطريق الوحيدة لعدم موافقته على استخدام بياناته هي إلغاء حسابه. وللغفارة فإن إحدى التبريرات الداعية للسخرية عن سبب استحواد الشركة على تلك المعلومات كلها هو «تعزيز السلامة والأمان»، بما يذكر على الدوام بأن هذه الذريعة هي الأشهر لدى أجهزة مخابرات العالم كلها، والتي يزعم أكثرها الأمن فعلياً لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية معينة، ويحارب الناس بذريعة «أمنهم».

## Accept...»

الوثيقة المذكورة أعلاه، التي أوردناها كمثال، تقدم للمستخدمين على أنها نص قانوني، يوافق عليه أياً كل من يستخدم «فايس بوك»، وعند تنزيل كل برنامج أو تطبيق على الحواسيب والهواتف المحمولة الحديثة تظهر نصوص قانونية طويلة مشابهة، ينبغي الموافقة عليها بالضغط على زر Accept «موافق» قبل تنزيلها على الأجهزة. وكما هو معلوم أن أحداً لا يقرأ مثل تلك النصوص الركيكة والطويلة لتنزيل برنامج، لأن لا مفرى واضحاً من ذلك. يقول أحد المبرمجين مازحاً: «نوافق يومياً على عشرات الأشياء التي لا نعرفها؛ حتى لو تضمنت الاتفاقية شتى أصناف الشتائم للمستخدم،

من أكثر المطبات المزجة التي قد يواجهها المرء في يومه أن بعضاً من «الكبسات» العفوية أو الخاطئة على أزرار هاتفه المحمول أو حاسوبه، يمكن أن تصنع تحولات دراماتيكية على خصوصياته وبياناته وصورته عبر وسائل التواصل الاجتماعي. يمكن أن «تشوه» بعض الفيروسات سمعة أحدهم على «فايس بوك» أو «تويتر»، ويمكن لأي شخص عادي أن يصبح بليلة واحدة فقط «نجماً» يلهم الناس أو يضحكهم بمجرد تداول مقطع فيديو أو صورة عنه بعدد «تسجيلات إعجاب» كبير. وفي كثير من الأحيان تتحول فيديوهات وبيانات مشوشة وغير موثوقة من جهة مصادرها إلى فتيل نزاعات دينية وطائفية وسياسية. بل وقد تصبح مثل هذه البيانات «دلائل» لدى حكومات الحروب الكبرى في المحافل الدولية لتحديد اتجاه «الضمير» الدولي تجاه هذه القضية أو تلك.

وبهذا المعنى أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي أدواراً إعلامية كبيرة مع تمتعها بخاصية تغلغلها بالحيوات الشخصية لغالبية سكان المعمورة، الأمر الذي يمنحها قدرة أكبر على التحكم بالوعي الاجتماعي والرأي العام من خلال إدارة البيانات وتوجيهها بطرق معينة..

## فوضى واستثمار

إن الفوضى المفتوحة على أشكال الاستثمار كلها، الإعلامي والتسويقي والثقافي والسياسي.. الخ، هي السمة الغالبة اليوم على العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي من جهة، وبين حياة الناس وهوياتهم الفردية والجماعية من جهة أخرى. كيف يمكن لشركات عادية، هدفها المعلن هو الربح فقط، أن تتحكم بأشياء على قدر عال من الأهمية كالبيانات الخاصة بمليارات الناس؟ أو كيف يمكن لها أن تضع شروطاً مجففة، سنطع على نموذج منها فيما يلي، بحقهم؟ وذلك في ظل ازدياد الحاجة لدى المجتمعات لاستخدام وسائل التواصل

## رحيل المخرج السوري خلدون المالح

المسك» 1982، غاب بعدها الراحل عن الإخراج التلفزيوني 17 عاماً، وعاد بـ«الجمال» آخر أعماله كمخرج ومنتج سنة 1999، وحاز عنه الجائزة الأولى للدراما في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون. بدأ الإعلامي السوري مسيرته المهنية مديعاً ومخرجاً إذاعياً في إذاعة دمشق، ومارس قرابة النصف قرن؛ مختلف الاختصاصات الإعلامية بالتلفزيون السوري الذي ساهم بتأسيسه، حيث عمل، كمذيع أخبار، مراسل، معد، مقدم، مخرج، ومدير للبرامج.

لها السيناريو أيضاً، ومسرحية «غربة» تأليف محمد الماغوط». درس المالح الفن التلفزيوني بمؤسسة التلفزيون الإيطالي، وحاز منها دبلوم الإخراج سنة 1959، كما تخصص في إخراج المنوعات 1968 من تلفزيون تشيكوسلوفاكيا، وانضم خلال العام ذاته إلى نقابة الفنانين السوريين. وتعاون المالح إخراجياً مع دريد لحام بمسلسل «وين الغلط»، وكان آخر مسلسل أخرجه له «وادي

إذاعة القاهرة في العام 1960، ثم شكّل مع الثنائي دريد لحام ونهاد قلعي ثلاثياً استثنائياً في تحقيق سلسلة أعمال كوميدية حملت توقيعهم، وظلت في طليعة الأعمال الكوميدية المحلية. حيث أخرج الراحل «الإجازة السعيدة» أول مسلسل قدمهما كمثلين تلفزيونيين سنة 1960، وامتدّ تعاونه معهما قرابة الثلاثين عاماً، شكلوا خلالها ثلاثياً في المسلسلات الشهيرة «مقالب غوارك» و«ملح وسكر»، و«صح النوم» بنسختها التلفزيونية والسينمائية التي كتب

غيب الموت المخرج والإعلامي السوري خلدون المالح، في 26/4/2016 بإحدى مشافي لوس أنجلوس، عن عمر ثمانية وسبعين عاماً، بعد صراع مع المرض العضال.

كان الراحل واحداً من رواد العمل الإذاعي والتلفزيوني في سورية، عمل في إذاعة دمشق في منتصف خمسينيات القرن الماضي، وكان أول من أعلن نبأ تأسيس التلفزيون العربي السوري من

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 29/04/2016» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

# هل تعلم أين دفن جثمان يوسف العظمة؟



أقامت منظمة الشباب بدمشق، في حزب الإرادة الشعبية، احتفاليةً متواضعةً لإحياء ذكرى الجلاء. تضمنت الاحتفالية التي احتضنتها «دار الطليعة الجديدة» يومي 27 و28 نيسان محاضرة بعنوان «الهوية الوطنية اليوم» ألقاها الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية.

■ علاء ابو فراج

## نفص الغبار

بدأت الاحتفالية بعرض فيلم تمهيدي يستعرض بعضاً من معلومات الشباب عن رموز النضال ضد الاستعمار ورموز الاستقلال، وأعطى الفيلم مثلاً صارخاً على حجم الفجوة التي ينبغي ردمها، وسماكة الغبار الذي تراكم على رموزنا الوطنية، لتبدأ بعد ذلك المحاضرة التي أضاءت على مفصل هامة في تاريخ استقلالنا ورموزه، التاريخ الذي لم يكتب بعد بشكل يساهم بتدعيم هويتنا الوطنية وحفظها، بل على العكس فتاريخنا تعرض لهجوم هائل لم ينته بخروج المستعمر كما يروج البعض. لا يمكن التصديق مثلاً أن قامّة وطنية مثل يوسف العظمة تكاد تغيب عن المشهد السوري، وإن حضرت فإنها تحضر بشكل مجتزأ ومقتضب و«حجول»، العظمة قائد أركان الجيش السوري الذي أبى أن تستعمر سورية دون مقاومة على الرغم من معرفته بأن المعركة خاسرة عسكرياً لا محالة، ولكنه أدرك أن معركة كهذه ستكون وتبدأ صلباً يحمل الدولة الناشئة ويساهم في تشكيل الهوية.

## استكمال مهمة الاستقلال

نوهت المحاضرة أيضاً إلى أن المتاحف التي تعد من أبسط الأشكال التي تلجأ إليها الدول لحفظ تراثها وتعريف أجيالها الناشئة بأبطالهم الوطنيين تكاد تكون معدومة في بلدنا، وإن وجدت فحالها حال أصحابها محدودة بنطاق ضيق وغير معروفة خارج هذا الإطار، فمتحف يوسف العظمة في مسقط رأسه في منطقة الشاغور والذي

لم يجر انشاؤه إلا بعد معركة طويلة مضيئة قادها الوطنيون، جرى تهيمشه والتعظيم عليه، ولا يعلم بوجوده معظم سكان دمشق نفسها، وهذا هو حال الشخصيات الوطنية الأخرى فمتحف صالح العلي تهمش أيضاً وتطول القائمة لدرجة أننا نستطيع الحديث دون مبالغة عن أن هناك منظومة ثقافية كاملة تعمل بشكل ممنهج على تسطيح استقلالنا وتستدرجنا للنوم في العسل وكان مهمة الاستقلال قد أنجزت بشكل كامل. وتعمل أيضاً على تأطير الرموز الوطنية الجامعة وحصرها بإطارات مناطقية، فيصبح سلطان باشا الأطرش مثلاً رمزاً محلياً لا تأثير له خارج حدود «محافظة»، وهو الذي أخذ على عاتقه، بالاتفاق مع القادة الوطنيين السوريين، قيادة الثورة السورية الكبرى التي مثلت السوريين كلهم وجهزت التربة لغرس راية الاستقلال فيما بعد.

## أبطال مخفيين

نوه عرفات في المحاضرة إلى أن الاحتلال الفرنسي عمل منذ دخوله على إخفاء هذا التراث عن السوريين وبدأ من إخفاء شهداء معركة ميسلون بمن فيهم يوسف العظمة، ولا يزال المكان الذي دفن فيه شهداء ميسلون في سجلات وزارة الدفاع الفرنسية ولا يعلم به أحد من السوريين.

مواجهة محاولات الاستعمار المباشرة لطمس هويتنا قائمة ولم تنقطع، لكن هذه المحاولات تجري بشكل غير مباشر، فعلى الرغم من أن إرث استقلالنا ملكٌ لمشاع لعموم السوريين إلى أن الأنظمة التي تعاقبت بعد الاستقلال اختارت التعظيم عليه بدلاً من تظهيره ونسج هويتنا من خيوطه، يبدو اليوم جلياً أن الذين عملوا على تشويه رموزنا هم المتضررون الحقيقيون من تسخير هذا الإرث لمصلحة السوريين، هم - وإن جاز التعبير - أحفاد من جر «عربة غورو»، لا يمكن لأحد اليوم إنكار أن للاستعمار خيوطاً لا تزال متينة تربطه مع أصدقائه القدامى، الذين ينهبون إلى اليوم الشعب السوري ويستطيعون بسبب نفوذهم تحديد حجم وشكل ظهور هذه الرموز الوطنية.

إرث استقلالنا ملكٌ مشاع لعموم السوريين إلى أن الأنظمة التي تعاقبت بعد الاستقلال اختارت التعظيم عليه بدلاً من تظهيره ونسج هويتنا من خيوطه

## «على طريق

## يوسف العظمة»

مهمة إعادة إحياء رموزنا الوطنية ومنع اندثارها هي مهمة وطنية لا يجب إغفالها، بل يجب المضي لإعادة صياغة إرثنا الوطني بشكل يمكن أجيالنا القادمة من استخدامه كأداة صلبة لتثبيت وجودنا في الصخر رغم أنوف أولئك الذين جرو «عربة غورو»، وأخلافهم الذين لا يزالون بيننا. لا يمكن إخفاء الدلائل على تصدع هويتنا الوطنية، فهي طافية على السطح، تظهر على شكل نزعات قومية أو طائفية أو دينية، لا يمكن التصدي لها إلا بترميم ما أفسده الدهر واستكمال النواقص في حكاية استقلالنا وحكايا أبطالها.